الجمعة 24 تشرين الأول 2014
العدد 2427 السنة التاسعة
vendredi 24 octobre 2014 no 2427 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- سركون بولص: حياة مقابل قصيدة
- كأس بيرة إلى البحار حنا
- عالية ممدوح: ليلى والذئب كتابًا أول

إتفاقيات النفط السرية: محاباة وشركاء ومتواطئون [8]

ضربة استباقية للجيش [2]

شيخنا العلايلي

[22 ـ 23]

تبدأ الاحتفالات بمئوية الشيخ عبدالله العلايلي بلقاء في «دار الندوة»

الحدث

الجولاني يهزم في ريف حماه

12

رأي

حماية لبنان **كيف نبني دفاعاً جوياً؟**

10

تونس

الانتخابات التشريعية **«النهضة» تغير خطابها**

13

نجوم

هؤلاء انتصرن على سرطان الثدي

21

المشهد السياسي

الجيش يقضي على أكبر خلايا «داعش»

تمكن الجيش، أمس، من القضاء على خلية إرهابية خطيرة تتبع تنظيم «داعش» في الشمال، كانت تعمل على الإعداد لعمليات إرهابية كبيرة وتجنيد عسكريين لـ«الانشقاق» عن المؤسسة العسكرية. وأكدت قيادة الجيش أنها «لن تسمح بأي محمية أو بقعة آمنة للإرهاب في لبنان»

سجّل الجيش أمس إنجازاً نوعيّاً في سياق حملته على التنظيمات الإرهابية، تمثّل في اعتقال الإرهابي أحمد سليم ميقاتي داخل شقة في بلدة عاصون (الضنية)، وقتل ثلاثة إرهابيين يرجّح أن من بينهم الجندي الفار عبد القادر الأكومي الذي أعلن انشقاقه عن الجيش والتحاقه بإرهابيي «داعش» قبل أيام. وتشير المعلومات إلى أن خلية ميقاتي على علاقة مباشرة بعمليات «الانشقاق» عن الجيش أخيراً، ورجّحت أن فيديو «انشقاق» الأكومي صوّر في الشقة نفسها. وقالت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إن عملية الجيش نوعية ومتقنة، واصفة نتيجتها بالثمينة. ولفتت مصادر أمنية إلى ان الخلية

> **بري: حركة أمل وحزب الله مع التمديد وليتحمل الرافضون مسؤولية الفراغ**

> **جعجع والحريري اتفقا على حضور القوات جلسة التمديد من دون التصويت**

التي ضُبطَت هي الأولى من نوعها في لبنان، لناحية ارتباطها بـ«داعش»، وكونها مجموعة تنفيذية، ومستقلة عن غيرها، ولها «أميرها» الخاص الذي يصدر الأوامر من دون العودة إلى احد، عدا عن كونها تعمل على اختراق الجيش اللبناني والتأثير سلباً على معنويات عسكرييه من خلال التشكيك بولائهم.

وفي تفاصيل العملية، رصدت مخابرات الجيش قبل أيام حركة غريبة في الشقة، بعدما استأجرها عدد من الأشخاص بحجّة ممارسة الصيد ، ليتبيّن لاحقاً وجود الميقاتي بداخلها. كذلك أدى الرصد التقني إلى العثور على رابط وثيق بين الشقة وما اعلن اخيراً عن انشقاق جنود عن الجيش. وقد حاصرت قوّة من المخابرات الشقة فجر أمس، فبدأ المسلحون بإطلاق النار عليها. وعلى إثر الاشتباك، أوقف الجيش ميقاتي وقتل ثلاثة إرهابيين، عُرف منهم محمد العتر (المنية) المشتبه فيه باستهداف الجيش بعبوات ناسفة في طرابلس. ويجري العمل على التأكد من هوية الجثتين المتبقيتين، مع ترجيح أن إحداهما تعود إلى الأكومي.

وفي السياق، عمّمت قيادة الجيش على العسكريين «نشرة توجيهية» شددت على أن «قرار القيادة ثابت في عدم السماح للإرهاب بإيجاد أي محميّة أو بقعة آمنة له في لبنان» وفي تمسّكها «بتحرير العسكريين المخطوفين ورفضها الخضوع لأي ابتزاز». ودعت العسكريين إلى «عدم إعارة أي آذان صاغية للشائعات التي يروّجها الإرهابيون للتأثير في معنوياتهم، فمؤسستهم اليوم أقوى من أي وقت مضى».

«القوات» تساهم في ميثاقية التمديد!

من جهة أخرى، لا يزال ملفّ التمديد على طاولة البحث، مع فشل تيار المستقبل في انتزاع تصويت حلفائه المسيحيين مع التمديد. وعلمت «الأخبار» أن رئيس القوات سمير جعجع التقى الرئيس سعد الحريري في السعودية، وبحث معه، بحسب مصادر القوات، في الوضع الحكومي، وملف عرسال والعسكريين المخطوفين، والتمديد والانتخابات الرئاسية والعمل داخل 14 آذار. وقد تطابقت وجهات نظرهما في معظم الملفات، وساد بينهما تفاهم على مقاربة التمديد، على أن يتقبّل كل منهما موقف الآخر». وأشارت المصادر إلى أنه «اتفق على تأمين ميثاقية جلسة التمديد عبر حضور نواب القوات حتى ولو لم يصوّتوا مع التمديد».

قيادة الجيش: المؤسسة اليوم اقوى من اي وقت مضى (رامح حمية)

بري غير رأيه

من جهته، قال رئيس مجلس النواب نبيه بري مساء أمس أمام زواره إنه «لن يحدد موعد جلسة لتمديد الولاية قبل استكماله اتصالاته» ، مشيراً إلى أنه «يولي ميثاقية جلسة التمديد ومشاركة كل المكونات الأساسية أهمية رئيسية». وأوضح أنه وكتلته أكثر ميلاً إلى التمديد بعدما كان من المتحمسين لإجراء الانتخابات، «إلّا أنني غيّرت موقفي بعد موقف الحريري برفض المشاركة في انتخابات نيابية لا يسبقها انتخاب رئيس الجمهورية». وأوضح أن «من حق أي فريق الطعن في قانون التمديد لدى المجلس الدستوري. إلا أن مسؤولية ما يترتب على هذا الطعن تصبح على عاتق الجهة الطاعنة، إلا إذا كان هناك من يريد أخذ البلد إلى الفراغ بغية الذهاب إلى مؤتمر تأسيسي. لكنني أقول من الآن إن حركة أمل وحزب الله مع تمديد ولاية المجلس».

عودة الوساطة القطرية

في سياق آخر، ناقش مجلس الوزراء في جلسة استمرّت أمس أكثر من ستّ ساعات ملفات النازحين السوريين والعسكريين المخطوفين وخطاب وزير الداخلية نهاد المشنوق بشأن الخطة الأمنية. كذلك ناقش 38 بنداً، على رأسها البند المتعلّق بشراء الفيول أويل لكهرباء لبنان، الذي حظي بأكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة. بدايةً، رأى الرئيس تمام سلام أن من الضروري الوصول إلى قرار وزاري يستطيع أن يتسلّح به رئيس الحكومة خلال زيارته لألمانيا للمشاركة في اجتماعات المجموعة الدولية لدعم لبنان، والتي ستتناول الحد من النزوح السوري. وحول ملف المخطوفين، أكدت مصادر وزارية أن «سلام بدا أكثر تفاؤلاً، وكشف أن الجهة القطرية المفاوضة استأنفت نشاطها». (ليلاً، تداولت معلومات صحافية أن الحكومة تسلمت لائحة بـ44 اسماً لمقايضتها مع العسكريين، فيما علمت «الأخبار» أن اللائحة وصلت إلى الحكومة بشكل غير رسمي). وحول خطاب المشنوق، أكد الوزيران علي حسن خليل ومحمد فنيش له دعم حزب الله وحركة أمل الخطة الأمنية، وقال خليل: «نحن لم نغطّ الخطة وحسب، بل كنا شركاء في القرار، وعلى الأجهزة الأمنية تحمّل مسؤولياتها». وأشارت المصادر إلى أن «المشنوق استوعب كلام زملائه»، مؤكداً أن «خطابه لم يكن سياسياً، بل لتصحيح مسار الخطة».

وحول بند الفيول، لفتت المصادر إلى أن «خليل رفض تمديد العقود وأصرّ على إجراء مناقصة جديدة، إلا أن أياً من الوزراء لم يؤيّد طرحه، بعدما أشار وزير الطاقة أرتور نازاريان الى أنه في صدد إجراء مفاوضات مع الشركات لتحسين دفتر الشروط. رغم ذلك طلبت الحكومة من اللجنة الوزارية المختصة إتمام وضع دفتر الشروط تمهيداً لإجراء مناقصة عمومية». وفي بند الاتصالات، أشارت المصادر إلى أن «الحكومة وافقت على تمديد تشغيل عمل شركتي الخلوي لمدة 6 أشهر بنفس الشروط، بعد نقاش سريع». وأضافت أنه «طلب إلى وزير الاتصالات بطرس حرب إعداد ملخص جديد للملف، بعدما أبدى خليل والوزير جبران باسيل ملاحظات حول دفتر الشروط الخاصة بالعقود».

من «التكفير والهجرة» إلى «داعش»

أصدرت قيادة الجيش . مديرية التوجيه بياناً أشارت فيه إلى أن الإرهابي أحمد سليم ميقاتي الذي تمّ اعتقاله في بلدة عاصون في الضنية «ملقب بأبي بكر، وأبو الهدى، من مواليد عام 1968، وقد بايع مؤخراً «داعش»، ويعتبر من أهم كوادره في منطقة الشمال، وقام بإنشاء خلايا مرتبطة بالتنظيم في المنطقة، وكان يخطط لتنفيذ عمل إرهابي كبير بالتنسيق مع ابنه عمر الذي يقاتل مع التنظيم في جرود عرسال. بالإضافة إلى أنه أرسل مؤخراً شباناً لبنانيين للانضمام إلى «داعش» ومن بينهم ولده عمر، الملقب بأبو هريرة، وابن شقيقه بلال عمر ميقاتي، الملقب بأبو عمر ميقاتي، المتورّط بذبح الرقيب أول الشهيد علي السيد. وإثر أحداث طرابلس صدرت بحقّه مذكرة توقيف لتورّطه في الاشتباكات التي حصلت بين باب التبانة وجبل محسن، حيث كان يقود مجموعة مسلحة من عشرات المقاتلين أنشأها بعد خروجه من السجن في عام 2010 ، بعدما كان قد أوقف في عام 2004 لقيامه بالتخطيط لاعتداء إرهابي ضد مراكز دبلوماسية ومصالح أجنبية. كذلك ارتبط اسمه بتفجير مطاعم الماكدونالدز عام 2003 ، وسبق له أن شارك في معارك الضنية أواخر عام 1999 ضدَّ الجيش، حيث كان منتمياً حينها إلى جماعة التكفير والهجرة، وفرّ بعد انتهاء المعارك إلى مخيم عين الحلوة».

كذلك أكد البيان أن الجيش ضبط في عاصون «أسلحة وذخائر وقاذفات ورمانات يدوية وأحزمة ناسفة، وأعتدة عسكرية بينها بزَّة مرقطة عائدة للجيش اللبناني، ومواد متفجرة».

استثمر في تركيا
واحصل على مردود عالٍ لاستثماراتك
استوديوهات، شقق وفيلات في فتحيه ابتداءً من ٧٥٠٠٠ دولار
امكانية التأجير مع مردود مضمون ٦٪ اجمالي سنوياً (اول سنتين) او
إيجار طويل الأمد مع مردود مضمون ٥٪ اجمالي سنوياً (٦ سنوات وامكانية التجديد)
جميع العقارات في مناطق سياحية قريبة من البحر مع احواض سباحة خاصة بها
اشتر قبل ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٤
واحصل على ١٢٪ حسم على جميع العقارات المنجزة في فتحية
DGL INTERNATIONAL
نخال، سامي الصلح، بيروت، هاتف: ٢٤٤ / ٣٨٩ ٢٨٩ ٠١
خليوي: ٨٨٩ ٥٢٩ ٧١ - info@dgl-international.com

عطلة رأس السنة
شرم الشيخ: ١٢/٢٩ الى ١/٢ ، ١٢/٣٠ الى ١/٣ و١٢/٣١ الى ١/٤
رحلة على النيل من الاقصر الى اسوان: ١٢/٢٩ الى ١/٢
اسطمبول
١٢/٣٠ الى ١/٣ و١٢/٣١ الى ١/٣
مرسين وكابادوكيا
١٢/٣١ الى ١/٣
الهند: المثلث الذهبي
دلهي، اغرا وجايبور: ١٢/٢٦ الى ١/٣
فيينا، بودابست وبراغ
١٢/٢٦ الى ١/١
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٢٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

بنك عوده

خدمات مصرفية شاملة من خلال ٦٢ مصرفاً و٣ شركات مالية في ١٢ بلداً

لبنان | سويسرا | فرنسا | الأردن | سوريا | مصر | السودان | المملكة العربية السعودية | قطر | إنكلترا بريطانيا | العراق | مكتب تمثيلي في أبو ظبي

النتائج المجمّعة غير المدققة كما في نهاية أيلول ٢٠١٤
وفقاً لمعايير التبليغ المالي الدولي

بيان المركز المالي المجمّع

الموجودات	٣٠ أيلول ٢٠١٤	٣١ كانون الأول ٢٠١٣
النقد وما يوازيه	٥,٣٧٤,٠٤٠	٤,٩٠٣,٤٠٠
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	٤,٣٧٦,٠٣٠	٤,٠٢٠,٣٠٠
القروض للمصارف والمؤسسات المالية والمؤسسات المالية الأخرى المصنفة والمقيّدة	-	-
الودائع المجمّدة والمقيّدة	-	-
القروض للمصارف والمؤسسات المالية والمؤسسات المالية الأخرى بالصافي	٢٠٧,٠٠٠	٢٠٧,٠٠٠
أدوات دين بالقيمة العادلة	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠
أدوات دين بالكلفة المطفأة	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
استثمارات في شركات تابعة وشركات تابعة مشتركة وشركات زميلة	٣٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠
أدوات دين وصكوك بالقيمة العادلة من خلال بيان الأرباح والخسائر	-	-
قروض وتسليفات بالكلفة المطفأة بالصافي	٢٠٠,٠٠٠	١٩٠,٠٠٠
مشتقات الأدوات المالية	٢٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
موجودات أخرى	٢٠٠,٠٠٠	١٩٠,٠٠٠
أدوات دين بالقيمة العادلة من خلال بيان الدخل الشامل الآخر	٢٠٠,٠٠٠	١٩٠,٠٠٠
استثمارات في عقارات	٢٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
ممتلكات وتجهيزات ومشاريع قيد التنفيذ	١٠٠,٠٠٠	٩٠,٠٠٠
الشهرة	٢٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
موجودات غير ملموسة أخرى	٢٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
موجودات ضريبة مؤجلة	٢٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠
مجموع الموجودات	**١٠,٠٠٠,٠٠٠**	**٩,٠٠٠,٠٠٠**

المطلوبات	٣٠ أيلول ٢٠١٤	٣١ كانون الأول ٢٠١٣
ودائع المصارف والمؤسسات المالية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
الودائع والحسابات الجارية للعملاء	٧,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠
الودائع لأجل للعملاء	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
الودائع والحسابات الجارية للعملاء	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
الودائع لأجل للعملاء	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
تأمينات نقدية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
مطلوبات أخرى	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
مخصصات	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
مطلوبات ضريبة مؤجلة	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
سندات دين مصدرة	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
مطلوبات ثانوية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
مجموع المطلوبات	**٩,٠٠٠,٠٠٠**	**٨,٠٠٠,٠٠٠**

حقوق المساهمين	٣٠ أيلول ٢٠١٤	٣١ كانون الأول ٢٠١٣
رأس المال المدفوع	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
علاوات إصدار	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
أسهم خزينة	-	-
احتياطيات قانونية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
احتياطيات أخرى	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
أرباح مدورة	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
احتياطي تحويل العملات الأجنبية	٢٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
احتياطي تقييم الموجودات المالية بالقيمة العادلة من خلال بيان الدخل الشامل الآخر

رسائل إلى المحرر

الفيديرالية مقبرة لبنان

الفيديرالية إن أقرّت لنظام يحكم لبنان، ليست سوى فرز طائفي سيفتك بالتركيبة الفسيفسائية لنسيج المجتمع اللبناني في وطن تبلغ مساحته، نصف مساحة محافظة حمص السورية، وترتع في ربوعه 17 طائفة! بالطبع الفيديرالية تقسيم، عندما ستمنع الضرائب المجباة في كسروان على سبيل المثال لا الحصر من أن تعود بالنفع على إقامة مشاريع في عكار المحرومة مثلاً! ألا يفكر من يروّج لهذا المشروع التقسيمي، ان الفيديرالية إن طُبقت ستنصّ على أن يكون هنالك ألوية مسيحية من الجيش في مناطق سكانية مسيحية، كذلك الأمر بالنسبة للمناطق التي تقطنها طوائف أخرى؟ الفيديرالية تعني تقسيم الجيش، وتمنع أحمد من السكن في الضنية، وتمنع جورج من السكن في الصنائع. وكل من يروّج لقانونيّ الستين والأرثوذكسي، إنما هو من عشّاق الفيديرالية. إن روح جبران من عليائها ستذرف دموعاً من دماء إذا نجحت الفيديرالية في اغتصاب لبنان لأنه هو من قال ويلٌ لأمّة مقسمة وكل ينادي أنا أمّة! إن روح مارون عبود ستقنط لأنه هو من سمى ابنه البكر محمد، وذلك لإعجابه الشديد بالذكاء الحاد لنبيّ المسلمين. إذا طبقت تلك الجرثومة، ستحزن روح الشاعر ميشال قهوجي وهو من قال يوماً: حتى الجبل يبقى بمحيط اليعربي أوعى تفرّق مذهبك عن مذهبي، بمسجدك أدن على اسم المسيح، وبكنيستك صلّب على اسم النبي. هذه الصيغة التقسيمية، ستطعن حتماً في الصميم بقدسية زواج نضال درويش وخلود سكرية. وكم ان لبنان بحاجة إلى زواج طوني من فاطمة أو علي من ريتا في ساحة البرج على انغام النشيد الوطني اللبناني، وعلى دوي إحدى وعشرين طلقة مدفعية. كم ستحزن روح الياس فرحات الشاعر الذي قال يوماً ان التعصّب للأديان شر يجلب لأبناء البلاد مصائب شتّى، وللمستعمرين فوائد. الفيديرالية ان تربعت ستطعن في الصميم قسم الشهيد جبران تويني، وستستشيط الكبة الزغرتاوية والفلافل الطرابلسية غضباً لأنهما تسدان جوع المسلمين والمسيحيين، وستحزن مياه تنورين ورشعين وفالوغا وصنين لأنها تروي ظمأ محمد ومارون وياسمين. وستغضب روح العظيم كارل ماركس لأنه من قال إن التعصّب الديني أفيون الشعوب. وإذا سيطرت الفيديرالية سيصبح نشيد لبنان على نحو ما قاله يوماً المرحوم الشاعر يوسف النعيمي: كلنا للفتى للبلاد للألم، ما عرانا اتصال، ما عرانا ائتلاف، كلنا في انفصال/ كلنا في اختلاف، قولنا والعمل في سبيل الفناء. أليس هذا نشيد الفيديرالية.

ريمون ميشال هنود

تقرير

عود على بدء: مخاوف

تعيش المنطقة صعوداً سنياً مطرداً، بعد الصعود الشيعي، تحاول الأقليات ان تتعايش معه. في لبنان وسوريا، محاولات لفهم مخاوف الأقليات وهواجسها

جولات الراعي على دول الانتشار ليست بديلا عن حل ماروني داخلي لا يزال مفقوداً (هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

لم يكن أمراً عابراً ان تنقل الشاشات المحلية جنازة الجندي الشاب جمال جان الهاشم. ليس فعل الاستشهاد هو ما جعل الاعلام التلفزيوني يبث وقائع الجنازة من بلدة القبيات العكارية، إذ سبق ان سقط للجيش شهداء لم يُنقل وداعهم الاخير على الهواء مباشرة. بدا أن التعاطي الاعلامي والتفاعل مع جنازة ابن الأعوام التسعة عشر، يعكسان الخوف على المسيحيين في بعض المناطق، واختصرته جنازة الهاشم كشاب مسيحي من القبيات، لا كجندي شاب استشهد غدراً.

يعيد الخوف على المسيحيين الى الكلام عن حال الاقليات، بعيداً عن الشعارات وعن استحضار لازمة «تحالف الاقليات». وعلى قلة النقاشات الفكرية داخل الطائفة المارونية، التي تحولت في بعض اوجهها إلى حالة اجتماعية، ثمة من يقرأ في واقع المجموعات الطائفية في لبنان والمنطقة، الذي يشهد متغيرات متقدمة يُفترض الكلام عنها بتسمية المجموعات بأسمائها، بعدما غلبت العصبيات الطائفية على كل ما عداها: الدروز والمسيحيون والسنة والشيعة والعلويون.

مع انفلاش الحرب السورية وتكاثر العوامل المؤثرة فيها، في ظل تمدّد «الدولة الاسلامية» وتوسع مناطق نفوذها، لم يعد الكلام ينحصر فقط بمستقبل النظام السوري او بحكم الرئيس بشار الاسد، ولا حكماً بحزب البعث. ولم يعد سراً ان الطائفة العلوية تتعرض للاستنزاف منذ اكثر من ثلاثة أعوام من الحرب. ففي الشكل، تبدو

تقرير

المستقبل: القرار لي في 14 آذار!

ميسم رزق

على عتبة التمديد الثاني للمجلس النيابي، تتسع الهوّة بين تيار المستقبل وحلفائه المسيحيين، نتيجة تمسّك القوات اللبنانية والكتائب بموقفهما الرافض للتمديد، في مقابل «حاجة المستقبليين إلى غطاء مسيحي داخل الهيئة العامة، يوفّر على رئيس تيار المستقبل سعد الحريري تقديم تنازلات سياسية للفريق الآخر» كما يقول مصدر مستقبلي.

برُغم ذلك، سيمُر هذا الرفض عرضياً في كواليس التيار الأزرق الذي لا يرى فيه إحراجاً له، نظراً الى تجربته مع حلفائه منذ عام 2005، والقائمة على القاعدة التالية: «الكتائب تريد والقوات تريد، ونحن نفعل ما نريد»، بحسب المصدر، الذي يؤكّد أن الحريري ورئيس القوات سمير جعجع اتفقا خلال الزيارة الأخيرة للأول للبنان على «ضرورة الوصول إلى إخراج تشارك فيه القوات، من قبيل تمريرها النصاب للتمديد مع عدم التصويت له».

ثمّة قناعة راسخة في تحالف فريق الرابع عشر من آذار، منذ نشوئه، بأن لا كلمة تعلو فوق كلمة تيار المستقبل. محطّات عدة مرّ بها هذا التحالف، أثبتت أن الاختلاف بين مكوناته تطاول تفاصيل التفاصيل، لكن الأمور تُحلّ في النهاية بالعودة إلى ما يريده الحريري، وإن بإخراج يحفظ ماء وجه حلفائه، تحديداً القوات والكتائب. الشواهد كثيرة. تبدأ بقانون الإنتخابات، ولا تنتهي بالتمديد الأول.

لم يقف تيار المستقبل يوماً على خاطر حلفائه المسيحيين. غالباً ما يُحاول إقناعهم بتبنّي قراره. بوضوح بَرر لهم حاجته إلى التمديد. في الظاهر أعطاهم حجة «أولوية الانتخابات الرئاسية»، وفي الخفاء همس لهم أكثر من مرّة أن «إجراء الانتخابات النيابية في هذه الظروف السياسية ليس في مصلحتنا». يقول المصدر: «في اجتماعاتنا المغلقة مع ممثلين عن القوات والكتائب، نظهر أكثر واقعية منهما. نحن ندرك أن إدارة العملية الانتخابية أصعب من السنوات السابقة نتيجة الشحّ المالي والارتباك الذي يعيشه الشارع السنّي، فيما لم تقتنع قيادتهما بحدوث تبدّل في مزاج الشارع المسيحي نتيجة ما يجري في المنطقة ولبنان، بما قد يؤدي بنا إلى خسارة نسبتنا النيابية، وبالتالي قدرتنا على قطع الطريق على الفريق الآخر لانتخاب رئيس الجمهورية الذي يريد».

> **يعتب المستقبل على حلفائه لتقديمهم المصلحة المسيحية على الوطنية**

يضحك المستقبليون في سرّهم حين يخرج أي قواتي أو كتائبي معلناً رفضه التمديد. من وجهة النظر المستقبلية، «الكنيسة المسيحية، وحتى القوات والكتائب، يؤيدوننا نظرياً لجهة أن الأولوية هي للاستحقاق الرئاسي»، لكنهم عملياً «لا يستطيعون الوقوف إلى جانبنا، وهذه نتيجة طبيعية لأطراف اعتادت التراجع عن الأجندة الوطنية لمصلحة الأجندة المسيحية الداخلية. نحن نتفهّم خلفياتهم ودوافعهم»، وتحديداً «عندما يكون الخصم المواجه لهم في الشارع المسيحي شخصية كالعماد ميشال عون».

لا يوحي حراك الأيام الفائتة، ولا سيما زيارة كل من جعجع والنائب سامي الجميل إلى المملكة العربية السعودية، بالوصول إلى حل لما يقال إنها مسألة خلافية. الكتائب لا تزال مُصرة على مقاطعة الجلسة، والقوات في أحسن الأحوال على الحضور من دون التصويت. ليس لدى المستقبليين الكثير ليقولوه سوى أنهم «ذاهبون إلى التمديد»، من دون أن يخفي هؤلاء «عتباً على القوات التي أيدت التمديد الأول». ويرون أن «الوقت ليس وقت مناقشة تأييد التمديد أو رفضه. ليس علينا اليوم سوى وضع شروط حول مدّة هذا التمديد، ومن بعده رئاسة الجمهورية». المصادر تستغرب «غرق حلفائنا المسيحيين في المزايدات مع عون، بدلاً من الوقوف إلى جانبنا»، وتكشف أن «بحث الحريري عن غطاء مسيحي للتمديد لا يرتبط بحرص الرجل على رضى جعجع والرئيس أمين الجميل، بل لتفادي تقديم أي تنازل سياسي سيحاول الفريق الآخر انتزاعه منا للسير بالتمديد الذي نريده أكثر من غيرنا، إذا كنا الوحيدين المطالبين به في فريق الرابع عشر من آذار».

الأقليات وهواجسها

المناطق الساحلية ذات الاكثرية السكانية العلوية محمية من الداخل وعلى الحدود التي تفصلها عن باقي المناطق السنية، وهي بعيدة عن مجريات الحرب التي تتوسع شرقاً وجنوباً، لكن الثمن الذي تدفعه الطائفة العلوية يعرّضها كل يوم يتأخر فيه الحل السياسي للاستنزاف أكثر فأكثر، مع ارتفاع عدد القتلى من الجنود والمدنيين.
في المقابل، تخضع المناطق السنية لحكم كل انواع المجموعات المسلحة من «الجيش الحر» الى التنظيمات «الجهادية» و«الجبهة الاسلامية» و«النصرة» و«داعش». وهي تدفع، أيضاً، كل يوم ثمن الحرب ضحايا بالآلاف، لكن الخطورة الحالية تكمن في ان هذه المجموعات السنية انتقلت من الدفاع الى الهجوم، كما فعلت «داعش» أولاً، ومن ثم باقي المجموعات مع بدء القصف الجوي للتحالف الاميركي ــ الخليجي، فيما تحوّلت المناطق العلوية والجيش النظامي الى خط دفاع في غالب الاحيان. والامر نفسه بدأ ينسحب على حزب الله في سوريا والمناطق الشيعية في البقاع، التي تحولت بفعل الضغط الذي تمارسه «النصرة» و«داعش» الى مناطق تستشرس في الدفاع عن نفسها.

هذان التحوّلان اللذان شهدتهما الاشهر الاخيرة يجعلان من الضروري اعادة قراءة المخاطر التي يمكن ان تهدد الطائفتين العلوية والشيعية في ظل حرب الاستنزاف التي بدأتا تغرقان فيها مع استمرار ضغط المجموعات الاصولية وكافة التنظيمات السنية الاخرى، مع احتمال ان تطول مدتها فتنهك الطرفين.
ففي لبنان، نعرف تماماً معنى حرب الاستنزاف التي رفعت فيها شعارات كثيرة، وانتهت باستنزاف للطوائف، تجسدت في شكل جلي في حرب الجبل. وبصرف النظر عما أفضت اليه في حينه من غالب ومغلوب، الا انها انهكت طائفتين اساسيتين ساهمتا في تكوين لبنان، هما الموارنة والدروز، فيما كانت تشهد تلك المرحلة صعوداً مطرداً للقوة الشيعية.
انكفأ الدروز، مهما كان نوع انتصارهم عام 1983، الى منطقة مغلقة، يعرف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، اليوم، مدى خطورتها، وما معنى الا يكون له ظهر يحميه فيضطر الى القيام بجولة على حدود الشوف وعاليه والاقليم لتحييد الاقلية الدرزية، كما يدرك الدروز اليوم حجم الخطأ الذي ارتكبوه في حرب الجبل، حين هجّروا المسيحيين، وحين لم يعد هؤلاء الى الجبل رغم المصالحة التي جرت برعاية البطريرك الماروني مارنصرالله بطرس صفير. يتعدى حجم الخوف الذي يبديه جنبلاط من المرحلة المقبلة، تدويره الزوايا وكلامه عن احقية وجود «النصرة» و«داعش» في الحلول السياسية وتأكيده اسلمة الموحدين الدروز. تكفي رؤية المشهد الجنبلاطي في قلب تجمّع عرب خلده، بعد نحو شهرين على اشتباكات السويداء بين الدروز والبدو، ليدرك متابعو حركة جنبلاط ان الدفاع عن دروز السويداء يبدأ من لبنان، لا العكس.
عام 1983 شهد ايضاً تقوقع الموارنة داخل «مناطقهم» ليتعرضوا لحرب استنزاف داخلية وخارجية. لكنهم تصرفوا على انهم منتصرون في الحرب، فضاعفوا اخطاءهم ما جعلهم يصلون عام 1988 الى اول شغور رئاسي.
بعد 25 عاماً على اتفاق الطائف، تتبين اليوم خطورة عدم انتخاب رئيس للجمهورية، ليس لناحية الاتفاق كضرورة حتمية حينها لانهاء الحرب، وكخشبة خلاص للمسيحيين اليوم، وانما لناحية بعض الاصلاحات التي لم تكن لتمر لو سهّل المسيحيون آنذاك انتخاب رئيس للجمهورية، ولو لم يسلم الرئيس امين الجميل يومها السلطة للحكومة الانتقالية برئاسة العماد ميشال عون.
تجربة الطائف كخلاصة للحل السياسي الدولي والاقليمي بعد الشغور الرئاسي، يبدو انها بقيت في أذهان المسؤولين السوريين. ففي سوريا، استفاد السوريون من تجربة الحرب اللبنانية، حتى في ادارة يوميات الحرب وتقنياتها، لكن الاهم ان العلويين تعلموا من خطأ الموارنة، فلم يتخلوا عن السلطة، ولم يترك الاسد الحكم. بقي العلويون في السلطة كجزء من المشكلة، لكن ايضاً كجزء من الحل السياسي، الذي سيأتي حكماً. بعد ثلاثة اعوام من الحرب، وبرغم كل الاعتراضات الداخلية والانتقادات، لم يتخل العلويون عن الحكم، وبات «صمودهم» حكماً جزءاً من ضمانة مستقبلهم.

> **العلويون تعلموا من خطأ الموارنة فلم يتخلوا عن السلطة ولم يترك الأسد الحكم**

الموارنة قاموا بالعكس تماماً. تخلوا ثلاث مرات عن الموقع الرئاسي، كي يكونوا صانعي الحل، لكنهم اصبحوا جزءاً من حل يتقاسمه السنة والشيعة، وصاروا ملحقين بهذا الطرف او ذاك. ومشكلة السنة والشيعة انهم مضطرون إلى انتاج حل مرتبط جذرياً بمرجعياتهم الاقليمية، اي السعودية وايران، فيتحول تلقائياً حلاً مفصلاً على قياس الطائفتين. ولعل هنا الميزة التقليدية التي كان على الموارنة ان يتمسكوا بها لانتاج حل لبناني شامل، لا يرتبط بقوة اقليمية او دولية، لكن فاتهم في بحثهم الحالي عن حل للمسألة اللبنانية او عن رئيس للجمهورية، انهم اصبحوا طائفة ناشطة عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، مثلهم مثل الدروز المنتشرين في الخارج، اذ لا يمكن بناء حل من خلال الانتشار والاغتراب كحالة منفصلة طالما ان المجمع الماروني أعاد التمسك بارتباط موارنة الخارج بلبنان كهوية وكأرض وكنيسة. والجولات التي يقوم بها البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي على دول الانتشار، ليست بديلاً عن حل ماروني داخلي، لا يزال مفقوداً.

ندوة

مركز عصام فارس: لبنان بحاجة الى رئيس؟

جمع مركز عصام فارس أول من أمس فارس سعيد وجان عزيز للمشاركة في ندوة تحت عنوان «هل لبنان بحاجة الى رئيس للجمهورية؟». سعيد دعا الى اعادة قراءة الطائف، أما عزيز، فطلب تغييره، ولكن، تحول النقاش وأصبح حزب الله وسلاحه هما الموضوع

ليا القزي

خرج مدير مركز عصام فارس، السفير عبدالله بو حبيب، من قاعة المؤتمرات في المركز، معتداً بنتيجة الندوة التي عقدت اول من امس. اطمأن إلى أن الصحافيين دوّنوا كل الملاحظات: «لديكم الكثير من الزبدة اليوم». فالمحاضرة التي جمعت منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد، والصحافي جان عزيز تحت عنوان «هل لبنان بحاجة الى رئيس للجمهورية؟»، قد تكون من أكثر ندوات المركز التي شهدت جدلا ونقاشا وصفه سعيد بـ «المهم، حتى ولو كان حادا». رفيقا لقاء «قرنة شهوان» السابقان جلسا جنبا الى جنب، بعدما فرقتهما السياسة. لم يقتصر الحوار على الاجابة عن كيفية الخروج من مأزق الشغور الرئاسي، بل تعداه الى نقاش حول وجود حزب الله

> **الطائف ولد بعلتين الاولى ميثاقية والثانية ادارية**

وسلاحه، الموضوع الأحبّ الى قلب «دكتور» قرطبا.

طلب بو حبيب من سعيد أن يتحدّث بداية، فبدأ كلمته بالتأكيد على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية. عدّد عمليات انتخاب الرؤساء السابقين والظروف السياسية التي رافقتها «من أجل التشديد على أهمية العوامل الخارجية لانتخاب رئيس». ورأى أن السياسي يخوض معركتين «الاولى داخل طائفته من أجل حصر الزعامة بشخصه، والثانية ضد بقية الزعماء من أجل تحديد قوته على صعيد الوطن». هذا الامر نقل لبنان الى «مرحلة المساكنة بين الطوائف، والتجربة أثبتت فشل هذا الخيار». في الواقع الرئاسي، «يشكو المسيحيون أنهم منقسمون بين تيارين يترأسهما سعد الحريري وحسن نصر الله. يتألمون ويتحسرون على الماضي، كما أن علاقاتهم مع الغرب الى تراجع، ولكن أنا أرفض مقاربته كاستحقاق مسيحي». توقف عزيز عن أخذ الملاحظات وعدل طريقة جلوسه لينظر الى سعيد حين تحفظ «عن اعلان المسلمين أن الرئاسة مسيحية. فنحن نطلب من الكنيسة دعوة كل اللبنانيين الى انتخاب رئيس، فشهادتها عن العيش المشترك لها وقعها اليوم أكثر من أي وقت، في ظل التطرف الديني». دعا سعيد الاحزاب المسيحية الى تحمل مسؤولياتها، «واعادة قراءة اتفاق الطائف». بالنسبة إلى حزب الله، «فليشبه لبنان بدل أن تتشبه به جماعات أخرى». أما الوصية الاخيرة: فـ«عودوا الى الدور تعودوا الى السلطة».

عزيز أكمل من حيث انتهى «زميله»، مشيرا إلى أن «الطائف أكبر كذبة، ولدت في 2 آب 1990 من جنازير الاحتلال». عدّد أسماء السياسيين المعترضين على الطائف، فتحركت شفتا سعيد لتدلا على الامتعاض الذي تركه كلام «صديقي جان»، كما ناداه. يرى عزيز أن «الطائف» ولد بعلّتين، «العلة الاولى ميثاقية، فهو يُختزل بشخص رئيس الحكومة. أما العلة الثانية، فادارية، هناك ثغر لا حل لها». فلسفة الطائف، «كما أخبر أحد أعضاء البنتاغون السفير سيمون كرم، كانت بقاء الجيش السوري في لبنان لا خروجه. بعد الـ2005 هذه الوثيقة لم تؤمن أي استحقاق». بالنسبة إلى عزيز هناك ثلاثة أمور يجب الحفاظ عليها، «نهائية الكيان مقابل عروبة الدولة، السيادة مقابل الشراكة، ومركزية الحكومة مقابل لا مركزية المجتمع». لم يضحك سعيد الا حين ذكّره عزيز بمثل كان هو يستعمله، «عن كلاب الشيواوا الذين صغر حجمهم مع الوقت، ولكنهم حافظوا على قوة صوتهم ليتذكروا الماضي ويحاولوا التعويض عن حجمهم. فحتى لا نصبح مثلهم فلننتخب رئيساً يصلح الطائف، وإلا فلتُعتمَد صيغة المجلس الرئاسي الذي يؤمن التمثيل الميثاقي المطلوب». كلام عزيز دفع سعيد الى الرد عليه، مذكرا اياه بأن «السلاح كان العائق أمام تنفيذ الطائف بدءا بالسلاح الفلسطيني وصولا الى الايراني».

بدأ النقاش حين فتح المجال لمداخلات الحضور. عضو الهيئة التأسيسية للتيار الاصلاحي محمد عبيد قال «في البداية كان كلام الدكتور ايجابيا»، فرد عزيز ممازحا «شفت قلنالك التزم بالمكتوب». آخر رأى في سلاح حزب الله ضمانة له، فانتفض مدير تحرير صحيفة «الجمهورية» شارل جبور رافضا «منطق أن حزب الله يحمي اللبنانيين، فهو الذي أحضر التكفيريين الى لبنان. يجب علينا أن نتفق على دوره ووظيفته». عراب «القانون الارثوذكسي» نائب رئيس مجلس النواب السابق ايلي الفرزلي استغرب ما يقال عن أن المشكلة بدأت مع سلاح حزب الله، «هي تعود الى نقاش دستور عام 1926، ويتحمل مسيحيو لبنان مسؤولية سوء ادارة السلطة». السؤال المطروح بعد الطائف: «هناك شيء نظريا ممتاز، ولكن كيف نطبقه؟».

تُرك الكلام في الختام للمحاضرين. سعيد شدد على أنه «في عملية تكوين السلطة يجب أن نكون على حجم دورنا». أسف لان «الكنيسة والاحزاب المسيحية غائبة عن أحداث المنطقة»، منتقدا مؤتمر واشنطن الذي جمع مسيحيي المشرق. هذا الكلام، استفز عزيز، الذي سأل سعيد «من بامكانه تجسيد كلامك؟ روبير غانم أم بطرس حرب، الذي كنت تُخبرنا عنه في قرنة شهوان؟». أحرج «الدكتور» فصرخ «لأ دخيلك». أنهى عزيز النقاش مؤكدا أن «أسوأ الخيارات بما فيها التقسيم أفضل من المطروح حاليا».

بهدوء

«الشيوعي اللبناني»، سر الفشل المستمر

ناهض حتر

«الشيوعي اللبناني» واحد من أهمّ الأحزاب في المشرق العربي؛ تأسس وتجذّر في بيئة ثقافية تنويرية، مشبعة بروح انسانية ونهضوية، وفي ظل نظام ليبرالي. وهذه ميزات لبنان مطلع القرن الفائت. تميّز الحزب اللبناني عن سواه من الأحزاب الشيوعية العربية، في اثنتين، الأولى، انتاجيته الفكرية والثقافية، والثانية، انخراطه في المقاومة المسلحة. وهكذا، صنع صورته ومجده، لبنانياً وعربياً.

قبل أن ينهار الاتحاد السوفياتي، وقبل أن يذهب «الشيوعي اللبناني» نحو التهميش في تسعينات «الطائف» ــ التي تركبت من تفاهم المقاومة الشيعية والكمبرادورية السنية، برعاية سورية ـ كان يواجه مأساة تاريخية دائمة: انسداد الأفق؛ فلطالما كان حجم الحزب أكبر من الفسحة المتاحة له في لبنان الطائفي، ولطالما كان ـ وسيظل ـ يصطدم باستعصاء البنية اللبنانية على التغيير. وبينما تواصلت داخله الأحلام الثورية، حتى نظّر لها الشهيد مهدي عامل في دعوته ـ المحكمة ذهنياً، ولكن الخيالية ـ إلى ثورة اشتراكية في لبنان، يقودها الشيوعيون!

واقع لبنان في بنيته الداخلية ووضعه الجيوسياسي، لا يسمح للشيوعيين، واقعياً، بأكثر من النضالات المطلبية والتقدمية، أما المبادرة السياسية التاريخية، فهي غير ممكنة، بالنسبة للبنانيين جميعاً، خارج إطار العلاقة العضوية مع سوريا. كل الظواهر السياسية الكبرى في لبنان، مرتبطة بسوريا، ايجابياً أو سلبياً، وكل الاهتمام الإقليمي والدولي بهذا البلد، نابع من ارتباطه بسوريا؛ سجل «الشيوعي اللبناني»، ثلاث مرات، خسارات تاريخية أوصلته إلى التهميش: انفصاله عن الشيوعي السوري ما حصر الحزب في الحيز اللبناني الضيق، ووقوفه مع فتح ضد دمشق في السبعينات، ونأيه بالنفس عن الحرب الوطنية التي تخوضها سوريا منذ 2011.

بدلا من «التبعية» القومية الطبيعية لمركز في دمشق، اختار الشيوعيون اللبنانيون، التبعية الشوهاء المتناقضة مع وجود حزبهم نفسه، إلى اقطاعية «المختارة»، وبدلاً من التوافق مع الخط الاستراتيجي القومي للرئيس حافظ الأسد، اصطف الشيوعيون اللبنانيون وراء فتح والمنظمات الفلسطينية، وانغمسوا مع هؤلاء، ومع حلفائهم من الطائفيين اللبنانيين، في حرب أهلية طائفية ليست حرب الشيوعيين أبداً، وانتهت بإحلال الكمبرادورية النيوليبرالية السنية . الخليجية، محل البرجوازية المارونية في السلطة؛ انتظم السنّة في الحريرية، وأنقذ الشيعة أنفسهم عبر مشروع المقاومة السوري ـ الإيراني، وانتظموا في حركة أمل وحزب الله، بينما انكفأ المسيحيون وانكفأ حضورهم على كل المستويات؛ وخسر الشيوعيون، بالتالي، الخزّان الاجتماعي الديموقراطي الممكن للتجنيد الواسع النطاق، ليكسبه، لاحقاً، التيار الوطني الحر، إنما بعدما فهم جيداً أن اللبناني لا يستطيع أن ينعزل عن سوريا؛ فإما أن يكون معها أو ضدها، لكي تكون له مكانة لبنانية واقليمية ودولية.

تقليد العداء للدولة القومية السورية، في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني، قديمة، وترسّخت مع «فتح» في حلف «القوات المشتركة» التي عبّرت، في النهاية، عن مشروع طائفي داخلياً، وسعودي خارجياً، وانتهت قيادته إلى اتفاقيات أوسلو 1993. ومن المؤلم أن الشيوعيين اللبنانيين رفعوا السلاح في وجه الجيش العربي السوري الذي دخل إلى لبنان لإنقاذه من حرب طائفية سوداء، ولمنع الكمبرادور الفلسطيني من استخدام لبنان، رهينة، للوصول إلى طاولة المفاوضات مع العدو الإسرائيلي. الأحداث اللاحقة أثبتت مَن الذي كان في الموقع السياسي الصحيح، لبنانياً وفلسطينياً وقومياً؛ فقد اختارت سوريا، مشروع المقاومة واستمرار الصراع مع إسرائيل ومناهضة الغرب، بينما اختار خصومها الأحضان الأميركية الخليجية وطريق التنازلات.

حين ورثت الحريريةُ، العرفاتيةَ، كانت ترثُ الخطأَ الطائفيَّ نفسه، والعلاقاتِ الخليجية نفسها، والمشروعَ نفسه، وقد تحوّل من دولة داخل الدولة، إلى الاستيلاء على الدولة. ومع العرفاتية، ورثت الحريرية، «المختارة» والمئات من «اليساريين» الذين كانوا مرتبطين بالقوات المشتركة، وجمعت إليهم أعداءهم السابقين من كتائب وقوات. وفي حديث أخير له، يقول الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، خالد حداده، إن الحزب كان أقرب إلى قوى 14 آذار في العام 2005، ثم ابتعد عنها بسبب موقفها المشبوه من العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006؛ فهل كان حداده يتوقع، حقاً، أن تكون قوى 14 آذار معادية لإسرائيل؟ أين هو، إذاً، التحليل السياسي الماركسي، بل أين هي الحكمة والمعلومات؟

ثم يقول حداده إن الحزب افترق عن قوى 8 آذار في 2008، لأنه رفض أن يكون جزءاً من معركتها ـ يقصد معركة وأد المؤامرة الداخلية والإقليمية على المقاومة ــ وهو يرى، الآن، أن الطرفين «متساويان»! لأن كليهما «إصلاحي»! ولكنه مع المقاومة، وكأن هذه تميمة ...لا حركة واقعية ناجمة عن بنى وتحالفات محلية واقليمية ودولية.

أزمة الحزب الشيوعي اللبناني، ليست أزمة تنظيمية أو مالية؛ إنما هي أزمة الخلل والالتباس والنزعة الليبرالية في بناء الرؤية السياسية وفهم الجيوسياسية اللبنانية والمرحلة التاريخية. كان على حزب شيوعي منسجم مع نفسه، ويطمح لأن يكون قوة محلية واقليمية، أن يبادر إلى تكوين جبهة يسارية للقتال في سوريا ضد الفاشية الدينية، والعدوان الأميركي الخليجي التركي؛ تلك المهمة التي نهض لها حزب الله والقوميون السوريون.

سعيد: المسيحيون منقسمون بين سعد الحريري وحسن نصرالله (مروان بوحيدر)

قضية

«كسارة ومغارة تمديد وحقارة»، حمل احدهم هذه اللافتة وسط الحشود (الأخبار)

فتوش للمتضامنين مع منال
عودوا إلى مكاتبكم!

فيما احتشد بعض المواطنين، أمس، من موظفين ومحامين ونقابيين ونشطاء مدنيين استنكارا لاعتداء النائب نقولا فتوش على الموظفة في قصر العدل منال ضو، و«نصرة» لكرامة المواطن، كان «المعتدي» يستخف بتحركهم، ويدعوهم للعودة الى مكاتبهم، وخاطب الجميع بعبارة «إياكم أن تصطادوا معي»

هديل فرفور

غابت منال، أمس، عن الاعتصام الذي دعت اليه «رابطة موظفي الإدارة العامة»، والذي شاركت فيه «هيئة التنسيق النقابية» و«رابطة المساعدين القضائيين»، فضلا عن جمعيات أهلية ونسائية وشبابية. وعلى الرغم من أن معظم المعتصمين أبدوا استغرابهم لـ«تغيّب» منال، إلا أنهم أكدوا أن القضية لم تعد «شخصية»، وأنها «إن أرادت الاعتكاف عن حقها، فإن القضية باتت من مسؤوليتنا».

«هي مسألة تعدي رجل دولة وقانون على موظف في مؤسسة قضائية»، يقول أحد المساعدين القضائيين المشاركين في الاعتصام، لافتا الى أن كرامة المؤسسات القضائية من كرامة موظفيها، ومن قدرتها على فرض احترام كل من يدخل إليها.

> طالب المعتصمون نقابة المحامين باتخاذ تدابير جزائية بحق فتوش

طالب المعتصمون نقابة المحامين باتخاذ تدابير جزائية بحقه. «ما قام به فتوش لا يمت بصلة الى أخلاقيات المحامي»، تقول المحامية نادين موسى، لافتة الى «ضرورة اتخاذ النقابة موقفا صارما وصريحا»، كما طالب نائب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة وليد الشعار رئيس مجلس النواب نبيه بري باتخاذ «موقف واضح وصريح ردا على الاعتداء»، ولفتت الرئيسة السابقة للجنة حقوق المرأة ليندا مطر الى «أنه لم يسبق أن تجرّأ أحد وأقدم على ما فعله فتوش، ذلك أنه عمل غير إنساني»، مضيفة «كلنا منال»، وهو شعار حمله المعتصمون الذين «نبشوا» سجل «النائب الممدد له و»عايروه» بملفاته «المشبوهة». «كسارة ومغارة تمديد وحقارة»، حمل أحدهم هذه اللافتة وسط الحشود التي لم يغب عنها نقاش الكسارات وقانون التمديد.

لم يجزم معظم المعتصمين باقتناعهم الكامل بوجود نيّة جدّية لمقاضاة فتوش، إلا أنهم كانو مصرين على أن «هذا واجبهم»، و«أن هناك أملا لن يترجم إذا لم «ننوجد» على الأرض».

من جهته، قرر فتوش ان يشن هجوما معاكسا، صوّب على وزير العدل اشرف ريفي، واصفا اياه بانه «يحلو له ان يكون حيث يحمي اعتداءات المخالفات على الأملاك البحرية»، مشيرا الى وجود صورة تجمع ريفي مع النائب ميشال فرعون في مجمع سياحي في طرابلس! كما صوّب على فرعون، كاشفا عن الشكوى، التي كان ينوي تسجيلها في قصر العدل، بوكالته عن منى فرعون زوجة ميشال فرعون، اتخذت فيها صفة الادعاء الشخصي بوجه المدعى عليه الوزير ميشال فرعون بجرم الزنا وفقا للمادتين 487 و488 من قانون العقوبات، وبالاستناد الى القانون الرقم 293 المتعلق بالعنف الأسري، رقم الشكوى 42679.

وقال فتوش «إن غيرة وتصرف الوزير ريفي نابعان من انحيازه الى المدعى عليه الوزير ميشال فرعون لمنع أصحاب الحقوق من حقوقهم وحجب الحقيقة». وشن فتوش هجوما على نقيب المحامين، الذي «هو نقيب عن المحامين لا نقيب للموظفين»، كما شن هجوما على وسائل الإعلام، واصفا غالبيتها بانها «مشبوهة»، داعيا «الزملاء النواب الكرام الى عدم تلبية دعوات وسائل الإعلام للظهور على شاشاتهم بعد تعرضها لكرامتهم والقول إنهم 128 حرامي».

فتوش اقرّ فقط برفع صوته على منال، وقال إنها اعترفت «بأنني حاولت صفعها»، واضاف «غادرت بعد ذلك مكتبها الى مكتب النائب العام الاستئنافي الأستاذ كلود كرم، وشرحت له التصرف الشاذ والمهين للموظفة، فاستدعاها وطلب منها الاعتذار، فاعتذرت وطلب منها تسجيل الشكوى فسجلت، وأعيدت الى مكتب حضرة المدعي العام. وتوجه النائب العام إلي متمنيا اعتبار الموضوع منتهيا، وعدم تقديم أي شكوى، فقلت له بتمون، وأخذت رقم الشكوى وغادرت المكتب».

هكذا خاطب فتوش المهتمين بقضية اعتدائه على منال ضو، طالبا من الذين اعتصموا امس العودة الى مكاتبهم.

متابعة

مستشفيات تشغل مرضى في أعمال التنظيف

حسين مهدي

أعلن وزير الصحة وائل أبو فاعور تعليق العقود مع جميع مستشفيات الفئة الثانية، التي تخضع حاليا لتحقيقات في النيابة العامة المالية، بسبب اكتشاف عمليات اختلاس أكثر من مليار ونصف مليار ليرة لبنانية. وهدد باحتمال سحب التراخيص من المستشفيات المتورطة. وقال انه أحال ثلاثة من الأطباء المراقبين على النيابة العامة المالية، وستلغى العقود معهم. (راجع http://www.al-akhbar.com/node/217906).

فكشف أبو فاعور عن نتيجة التحقيق الاولي الذي أجراه فريق مكلّف من وزارة الصحة على مدى شهرين، اذ جرى التدقيق في عدد من ملفات هذه المستشفيات، وتبيّن وجود مخالفات تراوح بين البسيطة والمتوسطة والجسيمة. المخالفات البسيطة «كناية عن تقاضي مبالغ اضافية من المرضى نتيجة التعرفة المتدنية التي تدفعها الوزارة»، وستحل هذه المسألة بلفت نظر المستشفيات الى المخالفة وايجاد الحل للتعرفة عبر تصحيح قيمتها. أما المخالفات المتوسطة والجسيمة، فهي «متعددة جدا». على سبيل المثال، تبيّن ان 10 مرضى مسجلين في أحد المستشفيات، ولكنهم ليسوا مرضى، بل اقارب عاملين في المصح. وفي مؤسسة أخرى «تبين ان هناك مرضى لا يعلم القيمون على المصح بوجودهم». وفي مركز آخر «وصف بعض المرضى حالتهم بالدواجن لكثرة أكلهم البرغل». وفي مؤسسة أخرى جرى تسخير مرضى للقيام بأعمال التنظيف، علما أن هناك أموالا تقبض لمصلحة أعمال التنظيف. وفي قسم الغيبوبة في احد المصحات، أربعة أسرة، برغم أن الجدول المقدم إلى الوزارة يتضمن 11 مريضا (بينهم 5 خارج السقف المالي).

وقال ابو فاعور «ان جميع المرضى في احدى المؤسسات عن فئة الكوما هم مرضى وهميون، واحدى المريضات كلفّت الوزارة 56 مليون ليرة في ستة أشهر، وهي متوفاة في الأساس، وأخرى كلفت 58 مليون ليرة، وثمة الكثير من الحالات المشابهة!».

عدد الأطباء المراقبين المحالين على النيابة العامة المالية وصل الى 13 طبيبا، بحسب أبو فاعور، الذي أكد أنه «مستمر في تنقية الأطباء». وقال إن على المؤسسات التي أخذت أموالا من الدولة «وصرفتها في غير مكانها أن تعيد هذه الأموال، ويحق لوزارة الصحة ذلك قانونا»، وأضاف «على احدى المؤسسات أن تعيد 624 مليونا و153 ألف ليرة، فيما على مؤسسة أخرى أن تعيد 77 مليونا و939 ألف ليرة، وثالثة 834 مليونا و516 ألفا، ما يمثل في المجموع أكثر من مليار ونصف مليار ليرة لبنانية.

دراسة

«لا بيئة صديقة للنفط» في لبنان. يظهر الأمر جلياً في طريقة التعاطي مع ما قد يكون المسألة الاجتماعية – الاقتصادية الأهم لعقود من الزمن الآتي، فالثروة البترولية الموعودة هي «أملاك عمومية» للأجيال الحاضرة والمقبلة، ما يفرض أوسع مشاركة في صياغة السياسة البترولية؛

اتفاقيات النفط السرية وإذا ابـ

نقولا سركيس*

إذا وقع في لبنان حدث من شأنه أن يمثل لعقود عدّة مقبلة منعطفاً تاريخياً في مسيرته الاقتصادية والسياسية، فهذا الحدث سيكون على الأرجح التأكد من وجود احتياطي ليس ضئيلا من البترول والغاز الطبيعي في جوف أراضيه، أو على مقربة من شواطئه. وإذا كان في لبنان سرّ ما، لا يقل التكتم حوله عن أسرار أمن الدولة، فهو دون شك الشروط المقترح اعتمادها في الاتفاقيات مع الشركات الأجنبية لاستغلال الثروة المرجوة من البترول والغاز، أي الإطار القانوني والنظام الضريبي ودور الدولة وتحديد شتى العوامل التي تتحكم في الموارد المالية والفوائد الاقتصادية الأخرى التي يأملها اللبنانيون. وإن كان لأسرار أمن الدولة أسبابها ومبرراتها، فالأمر ليس كذلك على الإطلاق بالنسبة إلى استغلال ثروة وطنية تعود ملكيتها إلى كل المواطنين، يقتضي استثمارها وضع سياسة على أعلى درجة من الشفافية، ترسمها السلطات المختصة، وفي طليعتها السلطة التشريعية، وتنشر نصوصها في الجريدة الرسمية وغيرها من وسائل الإعلام، كما هي الحال في سائر بلدان العالم. من الغريب أن هذا كله لم يحصل في لبنان حتى الآن، إذ إن أهم هذه النصوص، أي مشاريع ما يسمى المراسيم التطبيقية للقانون البترولي الرقم 132 تاريخ 2010، ما زالت منذ أشهر طويلة مخبأة في أدراج مقفلة، ولم تتح فرصة الاطلاع على مضمونها سوى للشركات الأجنبية، ولعدد ضئيل من موظفي وزارة الطاقة والمياه أو بعض أعضاء الحكومة. ولا يحتاج المرء إلى الكثير من الخبرة، عند قراءة هذه النصوص المخبأة، وما تتضمنه من بنود سرية، كي يدرك مخاطر ما يحاك في الخفاء، وما يترتب عليه من انحرافات وخسائر فادحة في استغلال هذه الثروة التي يحق للبنانيين أن يبنوا عليها الكثير من الآمال.

يمكن إيجاز أهم الانحرافات بالتخفيضات غير المسبوقة على الأتاوات، وترك نسبة أرباح الدولة تحت رحمة الشركات، ومحاباة الأخيرة في مسودة القانون الضريبي، وإعفائها من الرقابة الجدية.

الأتاوات الأدنى في العالم

إن تحديد الأتاوات Royalty في مشاريع المراسيم التطبيقية على مستوى 5 إلى 12% للبترول و4% فقط للغاز الطبيعي، مقابل نسبة لا تقل عن 12,5% في شتى أنحاء العالم، يعني في أحسن الحالات خسارة للبنان لا تقل عن 14 مليار دولار خلال اتفاقيات لا تزيد مدتها على 25 سنة، وتكون الخسارة أعلى إذا كانت مدة الاتفاقيات 30 سنة، أو إذا ارتفعت الأسعار أو فاقت مستويات الإنتاج الحد الأدنى الذي اتُخذ أساسا لتقدير الخسارة. يبرر بعض المسؤولين المستوى المتدني للأتاوات بالقول إن واضعي المراسيم التطبيقية استوحوا الأمر من النرويج، حيث لا تُفرض أتاوات على الإطلاق، متناسين أن النرويج ألغت نظام الأتاوات منذ سنوات، لتحل محله ضريبة خاصة على الشركات البترولية، لا تقل حالياً عن 51%، تضاف إلى الضريبة العادية على الشركات وقدرها 27%، ما يرفع مجموع الضرائب على الشركات البترولية إلى 78%، وهي نسبة يصعب تحقيق أكثر من ثلثها في لبنان من خلال مشاريع المراسيم الراهنة!

حصة الشركة أكبر من حصة الدولة

يأتي «بترول الربح» أو «غاز الربح» في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الأتاوة من بين عناصر دخل الدولة من استغلال ثرواتها، قبل الضريبة على الدخل؛ والمقصود به البترول أو الغاز المنتج الذي يجري تقاسمه بين الدولة والشركة المعنية بعد أن تكون هذه الأخيرة قد سلّمت الأتاوة إلى الدولة، واستعادت التكاليف التي تحملتها منذ بدء الاستكشاف، إلا أن الانحراف الجديد والغريب هنا يكمن في أنه لا أحد حتى الآن يعرف نسبة التقاسم الفعلية لهذا الربح بين الدولة والشركة العاملة، والسبب هو أن واضعي مشاريع المراسيم التطبيقية فضلوا أن يتركوا لكل شركة حرية اقتراح الحصة التي تود الاحتفاظ بها، والحصة التي تبقى للدولة، وذلك في إطار عملية «مزايدة» (هكذا)؛ والأمر الوحيد الذي تؤكده المراسيم هو أن حصة الشركة يجب أن تكون أكبر من حصة الدولة! وغني عن القول إن اللجوء لآلية المزايدة بهذا الشكل يفتح الباب على مصراعيه للتجاذبات، ولأسوأ الانزلاقات والمزايدات الجانبية؛ وإذا سلمنا جدلاً بأن آلية المزايدة هي أفضل وسيلة لتأمين أعلى حصة ممكنة للدولة، فمن البديهيات أنه كان من المفروض أن يحدد المشرّع اللبناني الحد الأدنى المقبول والمعقول لحصة الدولة، وأن يترك للشركات الأجنبية حرية المزايدة، أي عرض شروط أفضل، كما تشير مشاريع المراسيم إلى أن الشركة تحدد بنفسها بعض العناصر الرئيسية من المؤشرات التي تُستخدم لتحديد حصة كل من الطرفين من بترول أو غاز الربح!

إعفاء الشركات من بعض الضرائب

من غير الطبيعي أن يُعرض على شركات بترولية نموذج اتفاقيات تنقيب وإنتاج قبل وضع النظام الضريبي، وخاصة ضريبة الدخل التي ستخضع لها الشركات؛ ومع ذلك فهذا ما يحصل في لبنان. من جهة، ينص القانون 2010/132 على أن الشركات المعنية ملزمة بدفع الضرائب الجارية المفعول، لكن من جهة ثانية، وُضع مشروع قانون ضريبي جديد يرمي إلى استحداث نظام ضريبي أكثر تلاؤماً مع الأنظمة الضريبية المطبقة في البلدان الأخرى على أرباح شركات البترول، وخاصة أن الأخيرة تنص على مستويات ضريبة دخل أعلى بكثير من نسبة 15% المطبقة في لبنان على أرباح الشركات التجارية والصناعية. وما زال الجدل دائراً حول كيفية تعديل النظام الضريبي الحالي، وحول السؤال عما إذا كان من الأفضل استحداث قانون جديد خاص بصناعة البترول، أم الاكتفاء بتعديل نسبة ضريبة الدخل في القانون الحالي لجعلها تصاعدية قياساً لمستوى الأرباح.

الخوف اليوم هو أن يجري تعديل النظام الضريبي الراهن بشكل لا يؤدي لتحسين دخل الدولة من استثمار ثرواتها، بل إلى زيادة

> **خسارة للبنان لا تقل عن 14 مليار دولار من اتفاقيات على 25 سنة**

أرباح الشركات العاملة على حساب الخزينة؛ والسبب هو أن مسودة القانون الجديد قد لا تكتفي بإبقاء ضريبة الدخل على حالها، بل تذهب إلى إعفاء الشركات من بعض الضرائب والرسوم الجارية المفعول، كما أكدت المداخلات خلال ورشة عمل نظمتها هيئة إدارة قطاع البترول التابعة لوزارة الطاقة في أواخر أيار الماضي، شارك فيها عدد من الخبراء اللبنانيين، حيث كانت خلاصة أبرز المداخلات بحسب الصحافة اللبنانية أن مختلف بنود مشروع نموذج الاتفاقيات ومسودة القانون الضريبي الجديد «يحابيان مصالح الشركات البترولية على حساب البلد المضيف».

ليس من المبالغة القول إن الوضع ينذر بتكبد لبنان تكاليف باهظة، فإذا ظلت ضريبة الدخل على أرباح الشركات البترولية على مستوى 15%، فهذا يعني أن لبنان سيضرب رقماً قياسياً في انخفاض دخله من هذه الضريبة مقارنة بالبلدان ذات الظروف المشابهة، حيث تبدأ الضريبة على سبيل المثال بـ 20% وترتفع تدريجياً إلى 50% في «إسرائيل»، و35% في الغابون والأرجنتين، و38% في الجزائر، و50-60% في أنغولا، دون أن ننسى 78% في النرويج. هذه الفروقات الكبيرة ستترجم عملياً في لبنان جراء مشاريع النصوص الحالية إلى خسائر تبلغ أضعاف خسارة 14 مليار دولار الناجمة عن التخفيضات في الأتاوات. كما تنص مسودة القانون الضريبي الجديد على لائحة طويلة من الإعفاءات والتنزيلات المزمع منحها للشركات البترولية، منها على سبيل المثال الإعفاء من الرسوم الجمركية على الاستيراد وإعادة التصدير، ومن بعض أحكام قانون الضريبة على القيمة المضافة ورسم الطابع المالي؛ بالإضافة إلى صرف النظر كلياً عن أية علاوة Bonus كانت يمكن أن تدفعها الشركات، سواء كانت علاوة توقيع الاتفاقية أم عند اكتشاف حقل بترول أو غاز أو عند بدء الإنتاج؛ وعلى سبيل المثال، تفوق هذه العلاوات أحياناً 40% من مجموع دخل الحكومة الأمريكية من استثمار البترول والغاز في الجرف القاري الخارجي!

ضمان ابقاء الضريبة منخفضة

لا يقتصر مشروع الاتفاقيات على منح الشركات مستوى ضريبة دخل هي الأدنى في العالم في مجال البترول والغاز، أو منحها الكثير من التنازلات والإعفاءات الضريبية، بل يتعدى ذلك إلى المستقبل القريب والبعيد، إذ يضمن للشركات استمرارية هذا الوضع مهما كانت التطورات في صناعة البترول أو في مجال القوانين اللبنانية، إذ تنص المادة 28 على أنه «إذا طرأت زيادة على ضريبة الدخل المطبقة على الشركات في لبنان، تعد زيادة ضريبة الدخل على الشركات البترولية بمثابة تكاليف قابلة للاسترداد»! من المتعارف عليه في كل البلدان المنتجة للبترول أو الغاز أن تخضع الشركات لضريبة خاصة عندما ترتفع أرباحها إلى مستويات استثنائية أو أكثر من عادية لأي سبب كان، وخاصة عند ارتفاع الأسعار بشكل حاد؛ تجاهل واضعو مشروع المرسوم المذكور الحالة هذه، كما تجاهلوا ما يجب عمله عندما تؤدي تطورات غير منتظرة إلى إلحاق الضرر بمصالح البلد المضيف. وحتى إذا سلمنا جدلاً بأن المصلحة الوطنية تقتضي نوعاً من الاستقرار الضريبي لمصلحة الشركات، فالسؤال الأول هو على أي مستوى من الضريبة يجب أن يكون هذا الاستقرار: مستوى الضريبة الحالية أم ذاك الذي يحدده القانون الجديد؟ ومن هي السلطة اللبنانية المخوّلة إعطاء مثل هذه الضمانة للشركات الأجنبية؛ هل هي وزارة الطاقة وهيئة البترول التابعة لها، أم هي السلطة التشريعية التي يبدو أن البعض يعتبرها هيئة رمزية لا حول لها ولا قوة؟

مراقبة وهمية

مهما كانت الأحكام والشروط الضريبية والمالية وغيرها المتفق عليها في عقود التنقيب والإنتاج، فإنها تظل نظرية إن لم ترافقها آلية واضحة وحسيّة لتأمين مراقبة فعلية على عمليات وحسابات الشركات العاملة. ذلك لأن الاتفاق على أفضل المستويات الممكنة

العقود فخ يصعب الافلات منه ومن عواقبه الاقتصادية والسياسية الضخمة (ارشيف)

*باحث في الشؤون النفطية

رغم ذلك، يحاط نموذج العقود مع شركات البترول الأجنبية بسرية تامة وكأنه من أسرار «أمن الدولة». فهل يكون ذلك لستر محاباة شركات النفط الأجنبية العملاقة على حساب المصلحة العامة؟ ومن هم الشركاء المحليون المستفيدون من التواطؤ المزعوم هذا؟

ـتليتم بالمعاصي... فاستتروا

من الأتاوات أو تقاسم الأرباح أو الضرائب يظل حبراً على ورق إن لم يكن لدى الدولة الوسائل اللازمة للتأكد من المستوى الحقيقي للإنتاج والتصدير، والأسعار وشتى عناصر الكلفة والدخل التي تصرّح أولا تصرّح عنها الشركات المعنية. من البديهي أن الوسيلة الأفضل، إن لم تكن الوحيدة، هي أن تكون الدولة أو أية هيئة تمثلها داخل الشركات العاملة شريكاً عاملاً في إدارة النشاطات البترولية. ليست هذه الوسيلة الأفضل لمتابعة ما يجري من عمليات فحسب، بل هي أيضاً الوسيلة الأفضل لتدريب كوادر وطنية وتوجيه نشاطات الشركات باتجاه يضمن، قدر المستطاع، تنمية مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني كالصناعة والخدمات وغيره، وهذا ما فعلته شتى البلدان المنتجة، بما فيها البلدان العربية جميعها. أما في لبنان، وعلى الرغم مما نص عليه القانون 2010/132، فقد فضل واضعو المراسيم التطبيقية تناسي كل ما يتعلق بمشاركة الدولة في الأنشطة البترولية وبإنشاء شركة وطنية لهذا الغرض. قد يخلق مشروع المرسوم أمراً واقعاً على غاية من السلبية والخطورة، إذ إنه يحرم لبنان فرصة قد لا تتكرر ليكون في موقع القرار في استثمار ثرواته، وكي لا يرجع أكثر من 50 سنة إلى الوراء، عندما كانت الدول النامية تكتفي بالمتفرج على ما يجري فوق أراضيها وفي مياهها؛ إذ اكتفى واضعو مشروع المرسوم المشار إليه بالتأكيد على حق السلطات اللبنانية بـ«تدقيق وتفتيش سجلات المشغل وسجلات كل صاحب حق». من البديهي أن مثل هذا الحق بالمراقبة والتفتيش هو إفراط في التفاؤل أقرب ما يكون إلى الأحلام والأوهام، وخاصة أن التجارب الطويلة والمريرة التي عاشتها كل البلدان النامية المنتجة للبترول دلت على استحالة مراقبة عمليات وحسابات شركات متعددة الجنسية تتحكم من الألف إلى الياء في كل تشعبات العمليات البترولية داخل وخارج البلد المضيف؛ وفي أكثر الحالات تجني الشركات المعنية أرباحها عبر التلاعب بحساباتها أكثر مما تجنيه من التطبيق الصحيح لنصوص اتفاقيات لا دور فيها لشريك وطني. تثبت ذلك قراءة المادة 20 من مسودة الاتفاقية نفسها، التي تنص على ضرورة قيام الشركات المعنية بتدريب اللبنانيين العاملين في قطاع النفط، قبل أن توضح بالحرف الواحد وبالقلم العريض: «إلا إذا كان ذلك يمثل تعارضاً محتملاً أو فعلياً مع مصلحة الشركات، على سبيل المثال تدريب المدققين المتوقع منهم تدقيق دفاتر وسجلات أصحاب الحقوق»! يعني ذلك عملياً أن على الشركات تدريب اللبنانيين على كل شيء إلا فهم حساباتها! مثال آخر على غياب الدولة وتجاهلها لحقوقها وواجباتها في إدارة العمليات البترولية هو النص الوارد في مشروع المرسوم التطبيقي حول عمل وصلاحيات «لجنة الإدارة» التي تمثل الشركات المعنية في تنفيذ النشاطات البترولية والإشراف عليها، الذي يوضح أنه يحق لوزير الطاقة ولهيئة قطاع البترول تعيين ممثلين في اللجنة، لكن بصفة «مراقبين» فقط! لا بل إن المادة 16 تضيف بالحرف الواحد أنه «لا يحق لا للوزير ولا لهيئة إدارة قطاع البترول» تعيين ممثلين لحضور اجتماعات اللجان التي يحق للشركات تشكيلها في ما بينهم لأهداف خاصة بهم!

ما هو دافع السرية في قوانين وانظمة تتعلق باستغلال ثروة وطنية؟ (ارشيف)

«انتهاج السرية أشبه بقنبلة موقوتة ستنفجر نزاعات سياسية داخلية»

«الالتزام بالسرية»

ليس من المستغرب إذاً أن تتوج الانحرافات المشار إليها بأعلى درجة من التحفظ والكتمان، وهذا لم يغب طبعاً عن أذهان أرباب المراسيم التطبيقية الذين خصصوا الفقرة 35 من مشروع اتفاقية التنقيب والإنتاج لـ«الالتزام بالسرية»، وهي تفسر كيف «يجب أن تبقى هذه الاتفاقية وجميع المعلومات والبيانات والتحليلات والتفسيرات والنتائج التي جرى جمعها أو الحصول عليها والمتعلقة بالأنشطة البترولية أو الناجمة عنها بموجب هذه الاتفاقية سرية، ولا يجوز إفشاؤها أو نقلها من قبل أصحاب الحقوق إلى أي شخص ثالث»؛ ويلزم البند نفسه بالسرية كل متعاقد وكل مستشار يعمل مع الشركات البترولية! وإذا كانت السرية أمراً عادياً في العقود التجارية، فما معناها ودوافعها في قوانين وأنظمة تتعلق باستغلال ثروة وطنية عامة، ويُفترض أن تجري مناقشتها وإقرارها في المجلس النيابي!؟ من يطلع على النصوص المعدة لانطلاق صناعة البترول والغاز في لبنان، فلا يسعه الا أن يتساءل عن الأسباب التي استدعت الالتزام بمثل هذه السرية؛ ومهما كانت الأسباب، فالواقع أن هذه النصوص هي خارطة طريق لهدر ثروة من حق اللبنانيين أن يبنوا عليها الكثير من الآمال. انتهاج السرية أشبه بقنبلة موقوتة ستنفجر لا محالة يوماً ما، مفجرة نزاعات سياسية داخلية نحن بغنى عنها. وإذا اعتُمدت النصوص الحالية لتوقيع العقود مع شركات البترول، فستصبح هذه العقود فخاً يصعب الافلات منه ومن عواقبه الاقتصادية والسياسية الضخمة التي لا تقارَن بما نجم عن رسم خط أعوج عند الحدود البحرية مع قبرص ومع «إسرائيل». لم يفت بعد أوان تعطيل هذه القنبلة الموقوتة وإعادة رسم سياسة بترولية على أعلى درجة من الشفافية تحقق مصالح وأماني اللبنانيين في المقام الأول، وتؤمن توازناً معقولاً مع مصالح شركات البترول الأجنبية.

* مستشار بترولي ومؤسس المركز العربي للدرسات البترولية

كي لا تتحول نعمة الموارد إلى «لعنة»!

فراس أبو مصلح

كان إقرار قانون الموارد البترولية في المياه البحرية عام 2010 إيذاناً بـ«السماح» باستخراج ثروة لبنان النفطية والغازية بعد عقود من تعمّد طمس الملف برمته، «وكأن إرادة عليا تمنع الموارد النفطية عن الناس»، على حد تعبير نقيب المحامين جورج جريج؛ فما هي الكيفية التي ستقررها هذه الإرادة أو بالأحرى الإرادات العليا لاقتسام عائدات البترول، وما هي وجهات إنفاق عائدات الدولة من هذه الثروة؟

ظللت هذه الأسئلة مؤتمر «اليوم اللبناني للبترول- إطلاق الفرص» الذي نظمته يوم (22 كانون أول 2014) هيئة إدارة قطاع البترول والمركز اللبناني للدراسات LCPS، حيث تحدثت عريفة المؤتمر غادة بلوط عن «أول اكتشاف للنفط» منذ منتصف الأربعينيات من القرن الماضي، حين اكتشفت شركة النفط العراقية في بلدة تربل شمالي لبنان نفطاً، وسرعان ما طُمرت البئر، لتتكرر التجربة تلك بأشكال مختلفة على مر العقود.

بحسب بلوط، اكتشفت شركة أميركية في الستينيات الغاز على عمق 800 متر في بلدة يُحمر جنوبي لبنان، وعثرت شركة بلغارية على النفط على عمق 380 مترا في قموع الهرمل في الثمانينيات، لتُطمر هذه الآبار أيضاً؛ كما اشتعل عدد من آبار المياه الجوفية في التسعينيات في منطقة التل الأخضر في البقاع عند محاولة الحفر لتعميقها، فعمدت القوى الأمنية إلى ختمها بالشمع الأحمر!

يبدي البعض مخاوفه من إدارة عائدات النفط والغاز على نحو سيئ، ومن عدم تحقيق الفائدة المرجوة لعموم لبنانيين في نهاية المطاف، قال وزير الطاقة والمياه أرتيور نظريان، مشيراً إلى أن «إثارة هذه المخاوف أمر شرعي، كما أن التدقيق في عمل الحكومة من قبل الرأي العام هو أمر ضروري أيضا لتعزيز المساءلة، وبالتالي تفعيل أداء السلطة التنفيذية والمؤسسات العامة وتعزيز دورها». سأل نظريان «صانعي القرار» سؤالا وحيدا، «هل تريدون أن يتقدم قطاع البترول في لبنان الى الأمام أم لا»؟ وربما تجدر الإضافة، «..وفي أي اتجاه»؟

في المبدأ، يفتح التطور المرتقب لقطاع البترول الباب أمام خفض نسبة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية، لكن على نحو عام، ما تشهده دول العالم نتيجة تطور قطاع البترول هو انخفاض في النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة الفقر وتفشي الفساد، وحتى زيادة التسلط، يقول سامي عطاالله، رئيس المركز اللبناني للدراسات! غير أن السيناريو الأخير «ليس قدراً»، ففي مقابل حالات كالسعودية، حيث انخفض فيها الناتج المحلي للفرد إلى النصف تقريباً، ونيجيريا حيث ظل المؤشر نفسه عندها ثابتاً على مدى 30 سنة من إنتاج النفط، ثمة دول ضاعفت قيمة المؤشر نفسه. الشرط الأساسي للإفادة العامة من الثروة البترولية هو «نوعية المؤسسات»، وقدرتها على المراقبة والمحاسبة، فيما «تتذبذب المؤسسات في لبنان بين الصراع (السياسي) والشلل»، يقول عطاالله، مستشهداً باستطلاع للرأي أظهر أن 3 إلى 5% فقط من المستطلعة آراؤهم أبدوا ثقة بمجلسَي النواب والوزراء! تحدث عطاالله عن ضرورة تشديد الرقابة على القطاع، في ظل ميل النخبة السياسية لاستخدام ريع النفط لتغذية سلطتها وشبكتها الزبائنية؛ وفي السياق نفسه، قال سفير النروج سفين آس إن قطاع البترول كان أساسياً في تأسيس «دولة الرفاه» welfare state في بلاده، مشيراً إلى أن «مفتاح» تحقيق ذلك هو برلمان ورأي عام يقظَين. يجب أن يكون البترول ملكاً للشعب، لا للقلة المتميزة، وإلا لتحولت نعمة الموارد إلى «لعنة»، قال السفير.

«لا بيئة صديقة للنفط» في لبنان، برأي جريج، الذي تحدث عن «المحاصصة في كل شيء» وإهمال البنى التحتية، كمصفاتَي طرابلس والزهراني اللتين صارتا «خارج الخدمة» (نتيجة قرار سياسي بتعطيل المرفقين الحيويين لمصلحة احتكار استيراد المشتقات النفطية). «المشكلة في القرار السياسي»، قال جريج، مشيراً إلى أنه «عندما يصبح لبنان دولة، تُصلح كل الأمور الأخرى»، ويصير ممكناً التعاطي مع القطاع «بفكر استراتيجي، لا سياسي»، في ظل التوسعية «الإسرائيلية» وسعي قبرص لبناء محطة تسييل للغاز، «بينما نحن مختلفون على (اقتسام) السمك في البحر».

حماية سماء لبنان: كيف تبني دفاعاً جوياً؟

عامر محسن *

طائرتا «رافال» فرنسيتان في سماء العراق (أ ف ب)

هذا المقال ليس دراسةً علمية، ولا هو يدّعي تقديم حلول لمسائل تحتاج الى كثير من التفكّر والتجّريب، ولكنه عبارة عن إجابة طويلة بخصوص سؤال يتردد كلّما نال الجيش اللبناني منحة عسكرية من «الأصدقاء»، فيتبين أن معداتها مخصصة حصراً للقمع الداخلي، وكلّما جرى الحديث عن سيناريوات حرب (أو حروب) قادمة تضع لبنان في مواجهة اسرائيل: هل من الواقعي التفكير في دفاع جوي يقي لبنان الذراع الحربية الإسرائيلية؟ وهل لبنان، بحجمه وطبيعته ومواردِه، يجوز له أصلاً أن يطمح بدرع جوي؟ أم هو أمرٌ خارج الحساب والإمكانات؟

سأدافع عن ثلاث أفكار أساسية في هذا العرض: أوّلاً، لا يوجد مكانٌ في العالم «لا يصلح» للدفاع الجوي، فالوسائط الحربيّة والخطط تسخّر لمواءمة الموقع الجغرافي والإمكانات، لا العكس، وكلّ بلدٍ وإقليم له مزاياه ومشاكله، وحولها تتمحور استراتيجية الدفاع. ثانياً، لا توجد وصفةٌ جاهزة للدفاع الجوي حتى نتحدّث عن مطابقتها للساحة اللبنانية، بل إنّ الحرب الجوية تقوم على الابتكار واستعمال الموارد بأشكالٍ غير متوقّعة، قد تختلف عن الغرض الأساسي الذي صممت لأجله. أخيراً، إنّ لبنان لا يصلح فحسب لاستعمال وسائط الدفاع الجوي، بل هو . بحجمه وجغرافيته . يكاد يكون مسرحاً مثالياً لاصطياد طائرات العدوّ. المشكلة تكمن في القرار السياسي وغياب الإرادة، لا أيّ عاملٍ آخر.

لبنان وأساسيات الحرب الجوية

الدفاع الجوي هو، قبل أي شيء آخر، مسألة طوبوغرافيا. إذا كانت هناك جبالٌ بينك وبين مطارات خصمك، مثلاً، فإنّ هذا ينتج «منطقة ميتة» في التغطية ترتفع باطّراد كلما تقدمت المسافة، فالشعاع الراداري لا يخترق الجبال، وهي ستمنعك من كشف طائرات عدوك إلا على ارتفاعات عالية جداً. ولو كانت أرضك سهلية منبسطة تحيط بها سلاسل جبلية – كحال دمشق مثلاً – فإنك في غياب الرادارات المحمولة جوّاً (أواكس) لن «ترى» أي نشاط جوي خلف هذه الجبال، ولا يعود يهمّ هنا إذا كان رادارك ميكانيكياً قديماً أو إلكترونياً، أو إذا كان مداه 200 أو 400 كيلومتر.

لهذا السبب، تقوم الحرب الجوية على فهم الطبيعة الجغرافية لساحة القتال، ومعرفة مواطن الضعف والممرات التي يمكن العدو أن يتسلل منها. ضمن هذه المقاييس، ليست كل الدول متساوية، فالسويد المنبسطة ليست كالنروج، والعراق ليس كإيران. عقيدة الدفاع هنا تبنى لاستغلال الميزات الجغرافية وتوفير أكمل تغطية ممكنة للمجال الجوي.

من هذه الزاوية، فإن لبنان – كالأردن – لديه نقاط قوة كبرى في وجه إسرائيل، فجبال لبنان هي الأعلى في المنطقة، وهي ترتفع تدريجاً من الجنوب إلى الشمال، ما يعطي لرادارٍ منصوب على أي قمّة أو سفح جردٍ في السلسلة الغربية مدىً للكشف لا يعوقه شيء في اتجاه الجنوب، وصولاً إلى تل أبيب؛ وهو أيضاً ما يمنع الطائرات الإسرائيلية من «الاختباء» خلف تضاريس أو جبال – إلى حدّ ما، فإنّ الجبال اللبنانية تمنح امتيازاً دفاعياً يشبه طائرة الـ«أواكس».

يتكلّم الكثيرون في لبنان عن الدفاع الجوي كأنّه أمرٌ تعجيزي كثير المتطلّبات، مشيرين إلى أن المنظومة الدفاعية يجب أن تبنى على أكثر من مستوى، وأن يكون فيها شبكة منظومات قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، حتى تقفل المجال الجوي أمام سلاح طيرانٍ متقدّم كالإسرائيلي؛ وأنّ تدابير كهذه هي مكلفة وصعبة وليست ضمن قدرات بلدٍ صغير. هذه النظرة التي ترمي إلى إغلاق النقاش والاستكانة إلى العجز لا تؤيدها الوقائع. ليس صحيحاً أن هناك قالباً واحداً موحّداً لمنظومات الدفاع الجوي، ولا الدفاع عن الأجواء يعني حكماً إقفال السماء في وجه كلّ طائرة وصاروخ معادٍ (وهو هدفٌ شبه مستحيل في كلّ الأحوال). لا يوجد «كتابٌ مقدّس» يفصّل سبل الدفاع الجوي، بل هو مجرّد وسيلة للوصول إلى غاية، والغاية هنا مرنة تعتمد على الإمكانات ومستوى الطموح، والمعادلة ليست «كل شيء أو لا شيء».

يمكن تنظيم الدفاع الجوي على عدة مستويات ولأهدافٍ متفاوتة. من المحتمل مثلاً، أن تقصر دفاعك على الارتفاعات المنخفضة، بهدف منع الطائرات بلا طيار والحوامات من العمل (وهذا، في الحرب الحديثة، أضعف الإيمان، فمن الصعب جداً خوض حربٍ فيها درجة من التكافؤ بينما طائرات الاستطلاع – وهي عين الجيوش اليوم وآلة تهديفها – تحوم فوقك بحرية). ومن الممكن ايضاً التركيز على الصواريخ المتوسّطة وإجبار قاذفات العدو على التزام الارتفاعات العالية. ويجوز أيضاً تصميم نظام دفاع بعيد المدى يكون مقفلاً وهامداً أغلب النهّار، ولا يُفتح – في حالة الحرب – إلا لدقائق في اليوم، فتُفاجأ طائرات العدو ويُسقَط بعضها قبل أن يُقفَل الرادار وتُخبّأ البطاريات الصاروخية. حين نفهم هذه الاحتمالات وتعددها، نعرف كيف أنّ التخلي عن أي مفهوم للدفاع الجوي في تسليح الجيش اللبناني وخلوّ الصفقات والهبات الخارجية من الوسائط الدفاعية هو ليس نتيجة ظروف قاهرة أو بسبب محدودية الموارد، بل هو خيارٌ سياسي - تحرص عليه الدول «الصديقة» - بإبقاء سماء لبنان مفتوحة أمام العدوّ. وهذا ليس إلّا مثالاً على حدود أي «استراتيجية دفاعية» عن لبنان تصممها لنا إسرائيل وحلفاؤها.

حالة التكنولوجيا اليوم

على الرغم من التطور الكبير الذي دخل على الطائرات المقاتلة وأنظمتها الوقائية في السنوات الأخيرة، إلا أن التقدم في مجال الدفاع الجوي قد جرى بالوتيرة نفسها، بل إن هناك رابطاً مباشراً بين الاثنين، إذ إنّ كل كشفٍ جديد في مجال الطيران العسكري يستثمر أيضاً في الدفاع الجوي، وهو ما يدفع بعض الخبراء إلى التأكيد أنه، نظرياً، يبقى المدافع صاحب الأفضلية في حال تساوي الموارد.

على سبيل المثال، إنّ الرادار الذي يميّز النظام الروسي الشديد الفعالية، بوك أم-2، ما هو في الأساس إلا نسخة أرضية عن رادارات «تيخوميروف» الحديثة التي طوّرت من أجل المقاتلات الروسية ميغ-29 وسو-27، مع فارق أنّ الرادار الأرضي لا يحتاج لأن يكون في صغر وخفّة وزن الرادار المحمول جواً (وهي الشروط التي تجعل رادارات المقاتلات مرتفعة الثمن ومعقدة تكنولوجياً).

المعادلة ذاتها تنطبق على صواريخ الدفاع الجوّي، فإنّ كلّ التطوّرات التي دخلت

> **تكنولوجيا الدفاع الجوي في العقود الأخيرة سخرت من أجل تصغير حجم الأسلحة**

على صواريخ الجو-جو القصيرة المدى قد استثمرت أيضاً في مجال الصواريخ الحرارية المضادة للطائرات. يعتبر الجيل الجديد من صواريخ الاشتباك الجوي القريب (مثل «سايدواينذر اكس» ونظرائه في أوروبا وروسيا) سلاحاً نوعيّاً لا يردّ، حتى إن الطيارين يرددون أنّه، إن أطبق السايدواينذر الجديد عليك، فإنك لا تملك فرصة للإفلات، فلا توجد طائرة في العالم تقدر على مجاراة هذه الصواريخ الرشيقة في المناورة، وقد أصبح نظام البحث والتوجيه متطوّراً إلى درجة تجعل تضليله مسألة بالغة الصعوبة.

هذه الميزات دخلت بدورها إلى الجيل الجديد من الصواريخ المحمولة على الكتف، كالسام-24 والميسترال وغيرها. في الماضي، كان الرأس الباحث في نظام سام-7 الشهير لا يرى فعلياً الّا نقطة حمراء، تمثل الموجة الحرارية التي تصدر عن نفاث محرك الطائرة والمنطقة المحيطة به، وكلّ ما يستطيعه الصاروخ هو توجيه نفسه صوب هذه النقطة. لهذه الأسباب كانت التقنية غير فعالة إلى حد بعيد، فمن يوجّه السام-7 لا يمكنه ضرب الطائرة إلا وهو في مواجهة ذيلها، أي وهي تطير مبتعدةً عنه، ومداه الفعال لا يتجاوز الكيلومتر، ومن السهل جداً تضليل رأسه الباحث بوسائط حرارية، أو حتى إذا ما دخل قرص الشمس في مجال الرؤية، فالصاروخ لن يتمكن من التمييز بين مصادر حرارية مختلفة.

منذ الثمانينيات، اختلف الوضع كثيراً، فصارت الصواريخ المحمولة على الكتف تملك رؤوساً باحثة متقدّمة، تقدر على تمييز أطياف حرارية مختلفة، ولم تعد المشاعل التي تطلقها الطائرات قادرة على حرفها عن هدفها. ومع تقدّم تكنولوجيا الكاميرات الحرارية، ستصبح الصواريخ «ترى» الطائرة/ الهدف على شكل بصمة حرارية، والكمبيوتر يحتسب الزاوية الأمثل للاعتراض، ما يزيد من إمكانية القتل إلى حدّ بعيد.

لا يمكن شرح أهميّة هذه التطورات بالنسبة إلى بلدٍ كلبنان إلّا من خلال المنظور المقارن. في أوائل الثمانينيات، احتفت المنشورات العسكرية بدخول جيل جديدٍ من منظومات الدفاع الجوي «المصغّرة»، كالكروتال والسام-8 إلى الخدمة. بالنسبة إلى الخبراء العسكريين، كان فتحاً جديداً أن تصير هناك عربات شبه مستقلة، تحمل رادارها وصواريخها وغرفة القيادة معاً، فتقدر على رصد الطائرات العدوة والاشتباك معها من دون حاجة إلى وسائط خارجية ورادارات مستقلة. كان المدى الفعال للنماذج الأولية من هذه الأنظمة لا يتجاوز 3-5 كيلومترات، وهو اليوم المدى الذي يغطّيه صاروخٌ حديث محمول على الكتف. مع فارق أنّ هذه الصواريخ يمكن إخفاؤها تحت أي شجرة أو غطاء، ومن السهل نشر مئات الأفراد الذين يحملونها في منطقة الاشتباك، ومن شبه المستحيل أن تتمكن الطائرات العدوة من رصدها وتدميرها.

كمثال عملي، هناك نظام سويدي من إنتاج شركة «بوفور» اسمه Rbs-70، هو بحجم منصة صواريخ مضادة للدبابات، ولا يحتاج إلى أكثر من فردٍ واحدٍ لتشغيله. النظام يوجّه لايزرياً، بمعنى أن كلّ ما على المستخدم فعله هو أن يبقي علامة التوجيه على الطائرة الهدف، والصاروخ سيركب

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

على الشعاع اللايزري أوتوماتيكياً من دون أن تتمكن الطائرة من رصده أو التشويش عليه أو، في أغلب الحالات، أن تعرف اصلاً أنّها تتعرض للاستهداف. النظام موجودٌ منذ الثمانينيات، وقد جرى تحديثه باستمرار، وأضيف إليه أخيراً صاروخٌ جديد أكثر كفاءة («بولايد»)، يملك صاعقاً تقاربياً حديثاً ومدىً يفوق 8 كيلومترات، أي إن أكثر الطائرات من دون طيار – إضافة إلى الحوامات والمقاتلات على ارتفاع منخفض – لن تتمكن من العمل في وجوده. ونظراً إلى الحجم الجغرافي للبنان، فإنّ عدداً بسيطاً من بطاريات هذا النظام – أو ما يعادله – يقدر على حماية كامل الجنوب اللبناني، إضافة إلى بيروت وقمم الجبال، وبكلفة لا تتجاوز ملايين الدولارات.

امّا «أحفاد» السام-8 والـ«كروتال»، أي الأنظمة الصغيرة المستقلّة التي تركّب على عربات مدولبة أو مجنزرة، فقد أصبحت تعمل على مديات تفوق الأربعين كيلومتراً وتطاول ارتفاعات شاهقة، أي إنّ كلّ الطائرات الحديثة تقع في متناولها. تكنولوجيا الدفاع الجوي في العقود الأخيرة سخّرت من أجل تصغير حجم الأسلحة، وجعلها متحرّكة ومنقولة بالكاملة، ما يسمح بالتخلي عن المواقع الثابتة التي كانت تميّز بطاريات الدفاع الجوي في الماضي. الحركية والليونة صارت صفات لا غنى عنها لأي نظام حديث كالـ«اس-300»، الذي تقوم كل عناصره على فكرة التنقل الدائم، وإمكانية التشغيل خلال دقائق، ومن ثمّ طيّ الرادارات والبطاريات ونقلها من جديد قبل أن تصل إليها النيران المعادية. بالمناسبة، إنّ ثمن أكثر الأنظمة الروسية تقدّماً (الـ«اس-300» ومشتقاته) يظلّ أقلّ بكثير من كلفة طائرات الـ«ميغ-29» التي أصرّ وزير الدفاع السابق على استقدامها إلى لبنان – ونظامٌ واحد متطور من هذه الفئة بمقدوره تغطية لبنان بأكمله وخلق مشاكل حقيقية لسلاح الجو الإسرائيلي؛ في حين أن أسطول الـ«ميغ»، ولو كان بالعشرات، سيدمّر بسهولة، في الجو أو على الأرض، خلال الساعات الأولى للحرب.

الحرب تكتيك

في الدفاع الجوي، أكثر من أي مجال آخر، تنطبق مقولة أن «قيمة السلاح هي في كيفية استعماله». لا يوجد «كتيّب إرشادات» يشرح كيفية عمل الدفاع الجوي، بل إنّ استعمال الأنظمة الدفاعية بحسب كتيب الإرشادات ما هو إلا انتحارٌ محض، فأنظمة الحماية في الطائرات وتكتيكات إسكات الرادارات تعتمد على فكرة أن يخطئ المدافع ويسلك الطريق الكلاسيكي. أن تفتح الرادار دائماً، مثلاً، هو أمرٌ يوازي الإعلان عن موقعك وتعريضه للتدمير؛ ومنذ أيام حرب فيتنام، صارت الطائرات المقاتلة مجهّزة بمعدّات تنذر الطيّار ما إن تلامس طائرته أشعة الرادار، وتعطيه الموقع الدقيق للرادار المعادي إن أطبق عليه، وترصد حتى قناة التواصل بين بطارية الـ«سام» والصاروخ (الـ«داتالينك»).

بالمقابل، نشأت عقيدة الدفاع الجوي الجديدة على تجنّب الوسائط المضادة، والارتجال في المبارزة الجوية حتى تنال من عدوّك من دون أن يعرف موقعك، وأن تضيّق قدر الإمكان نافذة المناورة والرد لديه. خلال حرب الخليج عام 1991، اكتشف العراقيّون سريعاً أنّ سلاح الجو الأميركي صار محصّناً ضد التكنولوجيا السوفياتية القديمة، وأنّ استعمال الصواريخ التي تحتاج إلى إطباق راداري مستمر حتى توجّه نفسها إلى طائرة العدو يعطي الطائرة الفرصة لكي تشوّش على البث الراداري، مسببة ضياع الصاروخ، فيما توجّه، في الوقت نفسه، صاروخاً مضاداً للرادار إلى مصدر البثّ (فحالة الإطباق تعطي صواريخ «هارم» طريقاً مباشراً إلى الرادار المعادي). هكذا، صار العراقيون أوّل من استخدم أسلوب إطلاق الصواريخ من دون توجيه، ومن ثمّ فتح الرادار والقيام بالإطباق قبل ثوانٍ من وصول الصاروخ إلى هدفه، ما يختصر فترة الإطباق إلى ثوانٍ قليلة لا تمكّن الطيّار من المناورة وردّ الفعل؛ فكانت النتيجة إسقاط عددٍ من الطائرات الأميركية باستعمال هذه الوسائل غير المألوفة.

منذ أيام حرب الخليج، تبحّر الرّوس وغيرهم في مجال تضليل الدفاعات المعادية، وربط الرادارات المختلفة ضمن شبكة يسند بعضها بعضاً، خاصّة مع تطوّر الاتصالات الحديثة وتكنولوجيا نقل المعلومات، فتقوم بطارية الصواريخ باستعمال المعلومات التي تصلها من رادار الكشف (البعيد جغرافياً) وتوجّه الصاروخ إلى منطقة الاشتباك من دون استعمال الرادار القتالي. والجيل الجديد من الصواريخ المضادة للطائرات صار «نشط التوجيه»، بمعنى أنّ رأس الصاروخ يحوي راداراً صغيراً يشغّل حين يصير في منطقة الهدف ويتوجّه أوتوماتيكياً إلى طائرة العدو، من دون أن يجري الرادار الأرضي، في أي مرحلة، إطباقاً ينذر الطيار إلى الخطر الذي يدنو منه.

بهذا المعنى، لا يقتصر الدفاع الجوي على حيازة التكنولوجيا والأنظمة اللازمة، بل هو يعتمد أساساً على الكيفية التي تستخدم بها هذه الوسائل، وعلى تطوير خطط قتالية لا يعرفها العدو ولا يتوقّعها. إذا صارت هناك نيّة جدية لبناء دفاع جوّي في لبنان، مثلاً، فإنّ هذا يجب أن يسبقه زرع مئات الهوائيات الصغيرة (والرخيصة) في قفار الجنوب وبراريه، وأن تشغّل بشكل دائم . في أيام السلم . لبثّ موجة تشابه الموجة الرادارية، حتى يعتاد الطيار الإسرائيلي تلقّي إنذار بالملاحقة قبل أن يدخل السماء اللبنانية، وأن يأتي الإنذار من عدد كبير من المصادر، بما يمنع تمييز رادار المراقبة الحقيقي عن هوائيات التضليل.

هذه الوسائل، وغيرها، هي ما يحدد فعالية الدفاع الجوي اليوم؛ والحاجة هنا لا تقتصر على تكنولوجيا مناسبة أو معدّات حديثة، بل هي تقوم، أوّلاً وأساساً، على طواقم خبيرة ومبدعة وتعرف أن لا شيء في الحرب مستحيل ما دام المقاوم يفكّر ويستعمل ما لديه من مقدرات ويستنبط الحلول. يمكن أن تصير سماء لبنان منيعة، وأن تُجبر القيادة الإسرائيلية على التفكير عشر مرات قبل أن ترسل طائراتها إلى أجوائنا، لكنّ هذا يستلزم عقلية مختلفة وإرادة صلبة، وهو ما لن «تهبنا» إياه مساعدات أميركا والسعودية.

* من أسرة «الأخبار»

كيف هزم اليسار اللبناني نفسه ودوره الراهن؟

نهاد حشيشو *

من يراقب الوضع العربي الراهن، فلا بد له من ملاحظة هذا الانهيار الكبير في بنى المجتمعات القطرية والإقليمية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. فما يجري حالياً، من غلبة القوى الظلامية التكفيرية وسيطرتها على مفاعيل الأحداث وتهديدها للمجتمعات وسيرورتها في حياتها ومعيشتها وتطورها، إنما يشير إلى غموض وخوف كبيرين على مستقبل هذه الشعوب ومصيرها. فدورات العنف تغمر معظم أرجاء الأوطان والدول مغرباً ومشرقاً، وتجعل من الاستقرار والطمأنينة حلماً لغالبية الناس صغاراً وكباراً، هذا في الوقت الذي تظلل فيه أعلام وشعارات «الدولة الإسلامية» وغيرها من التنظيمات المذهبية التكفيرية مناطق ونشاطات سياسية وعسكرية متعددة ومتنوعة. فمعظم التحركات السياسية الراهنة تدور حول مخاطر ما أنتجه حراك هذا التيار التكفيري التنظيمي من تجمعات واحتلالات وحروب منتشرة

> **على كل القوى الدينية المعتدلة أداء دور إنقاذي**

في مناطق وبقاع مختلفة من وطننا العربي.

ويتلاقى هذا النشاط والحراك مع ما كان قد أنتجه تنظيم «القاعدة» في تسعينيات القرن الماضي، وأصبح حالياً مكملاً له وملتصقاً بأجوائه ومناخاته ومتناقساً معه. كل هذا ما كان له أن يتأسس وينتشر ويتمدد، لولا جملة التحولات والخطايا والهزائم الكبرى التي أحاطت بنشاط ووجود القوى السياسية والاجتماعية التي كانت محور الحراك السياسي السابق، وأعني هنا، قوى اليسار والأنظمة التي اصطلح على تسميتها «الليبرالية والتقدمية والديمقراطية» وحتى تلك المحافظة... ما أهدف إلى ملاحظته هنا، هو وضع القوى اليسارية، في تلك الآونة، وتطورها اللاحق، وصولاً إلى هزيمتها التي كان لها الأثر السلبي الكبير في مستقبل العمل السياسي والاجتماعي برمته. إن هذه الهزيمة التي لحقت بهذا التيار السياسي أسهمت، عملياً، في رفع وتيرة نشاط القوى المذهبية والطائفية والتكفيرية ووصولها إلى مستويات متقدمة من ولاء الجماهير لمنطقها ومسارها. قبل عام 1979، لم تكن القوى الطائفية الوطنية والحركات الإسلامية في لبنان تمثل على أرض ما اصطلح على تسميته المناطق المحررة من الوجود الانعزالي الطائفي المسيحي قوة جماهيرية خاصة في الجنوب اللبناني.

كذلك في طرابلس والشمال، كانت الجماعة الإسلامية والقوى الإسلامية الأخرى محدودة التأثير وذات وجود متواضع. لكن مع نجاح ثورة إيران الإسلامية في شباط (فبراير) 1979 بدأ الوضع يتغير وجاء تغيره متدرجاً ومتعثراً، ولم يأت كموجة طاغية وحاسمة كما حصل في طهران وغيرها من المدن الإيرانية. ويمكننا رصد هذا التحول والتغيير تبعاً للأخطاء والصدمات والكبائر السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية التي قام بها ونفذها التحالف الفلسطيني ـ اللبناني تحت خيمة الصراع مع الشرعيتين الإقليمية واللبنانية.

(مروان طحطح)

في مطلع السبعينيات وسنوات الحرب الأهلية اللبنانية الأولى كان اليسار في الجنوب اللبناني، مثلاً، متفوقاً على غيره من القوى بشكل كاسح. لكن ما حصل إثر ذلك، وكان متوقعاً، هو انتقال هذا التأييد إلى خانة السلبية وانحساره بسرعة مطّردة تحت وطأة الممارسة الخاطئة، والخط السياسي الإلحاقي الرجراج والمدمر، وتغليب المصالح الشخصية والذاتية والرضوخ لتجاوزات المقاومة الفلسطينية وخطاياها والسلاح وشهوة المال إلخ... في الوقت الذي كانت فيه القوى الطائفية إسلامية ومسيحية تجهد بدأب وتنظيم مستفيدة من هذا الواقع الشيء الضاغط على الناس للحلول مكان هذه القوى وإجلاء جماهيرها عنها. كان التجييش ضد تصرفات المقاومين الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين قد بلغ مداه الأقصى وآذنت ساعة العد العكسي. وبسرعة بدأ تأييد الناس للمقاومة واليسار ينحسر ويتناقص والخسارة تكبر وتتعاظم.

مفصل الاجتياح الإسرائيلي

كانت القوى اليسارية والوطنية الإسلامية والمقاومة الفلسطينية قد تلقت في منعطف الصيف الدامي عام 1982، وهو زمن غزو إسرائيل للبنان واحتلالها بيروت لزمن قصير وبدء المقاومة ضدها، ضربة قاسية أشارت إلى بدء مرحلة جديدة عنوانها الهزيمة والانكفاء. وكان لتشكيل حزب الله اللبناني، بعيد هذا الغزو، وبروزه الأولي خلال الصدامات التي جرت مع المحتل في أماكن عدة حول العاصمة بيروت، أثره البعيد على تنامي الأصوليين المسلمين، والشيعة خصوصاً. غير أن هذا الحزب استطاع خلال مسيرته اللاحقة من تطوير عمله باتجاه مقاومة إسرائيل وحشد قوى متنوعة سياسية وطنية ودينية داعمة له ووسع مداه الوطني، مستنداً إلى دعم تلقاه من إيران وسوريا، وتسلمه قيادة مرحلة تاريخية عنوانها تحرير أرض واسعة من الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي. لم تستطع قيادة اليسار التي قطفت ثمار تجربتها السلبية الحفاظ على وحدة فصائلها، فتشرذمت وفقدت بوصلة الرؤية السياسية لإبراز خطة سياسية ونضالية متكاملة. في هذا المفصل، تمكن حزب الله ومعه بعض القوى الدينية الإسلامية السنية من مقاتلة الإسرائيلي وصولاً إلى الانسحاب الإسرائيلي في أيار عام 2000، ولم يتمكن الشيوعيون ومعهم قوى يسارية وقومية متفرقة من الاستمرار في العمل المقاوم لأسباب أبرزها ذاتية قبل أن تكون موضوعية. إن صعود نجم «حزب الله» في الثمانينيات وقيادته العمل المقاوم، ضد إسرائيل في الجنوب اللبناني، أدى إلى هيمنته شبه التامة على الساحة القتالية، ما استتبع حكماً تصاعد نفوذه السياسي والجماهيري. وقد أدى الانكفاء اليساري (الشيوعي خصوصاً) عن ساحة المقاومة، إضافة إلى بدء تشكل الحالة السياسية المستجدة في ما تلا اتفاق الطائف وعدم تمكن الشيوعيين بسبب تراجع نفوذهم وتشرذمهم وعدم وضوح خطهم السياسي وتقاعسهم عن تحديد حلفاء فعليين لهم، من حفر مكان لهم مميز على خريطة القوى السياسية النافذة أو الحاكمة أو المعارضة إلى تحولهم إلى فصيل غير فاعل كما العديد من الفصائل والقوى الموجودة على الأرض اللبنانية.

لقد كان لهذا الانكفاء والضعف والتشرذم والالتحاق السياسي أثره الضار على حركة التجديد البنيوي في مفاصل الحركة الجماهيرية اللبنانية. وهذا ما نلحظه، راهناً إزاء تفاقم الحالة المذهبية واندفاعه القوى التكفيرية في لعبة تفتيت البلاد والعباد وشرذمتها.

قد يبدو منشوداً في هذه الآونة، رغم ضعف هذا اليسار وتشرذمه، الاحتشاد مجدداً بمجموعات وأفراد لأداء دور تجميعي لاختلاف القوى السياسية اللبنانية دينية وغير دينية تحت شعار إنقاذي من خطر التكفيريين من «دواعش ونصرة» وغيرهم.

ولا بد في هذا المجال أيضاً، من الأخذ بالاعتبار، ولحظ دور للقوى الشبابية المدنية يسارية وليبرالية وديمقراطية كي تسهم بنشاط وتنظيم في معركة مقاومة هذا الخطر الظلامي الداهم. كذلك إن مسؤولية قوى النظام اللبناني، رغم تهالكها السلطوي، كبيرة لفسح المجال لكل هذه القوى من الاحتشاد والتجمع لدرء مخاطر الفتنة الطائفية التي يسعى إليها التكفيريون... أما الوسائل، فهي مسؤولية من بيدهم مقاليد الأمور من قوى في السلطة وخارج السلطة... إن ساعة الحقيقة قد دنت، وعلى كل القوى الدينية المعتدلة أداء دور إنقاذي، وهذا ما بدأنا نلحظه عبر سير عمل الحكومة الهجينة في تركيبتها، الإنقاذية في دورها الراهن المنشود ضد الفتنة لإدارة معركة الجيش الوطني في هذه المعركة المصيرية.

* كاتب لبناني

الحدث

الجولاني يهزم في مورك

سيطرت قوات الجيش السوري على بلدة مورك الاستراتيجية في ريف حماه الشمالي. القوات المتقدمة قلبت حسابات المسلحين بعد قطعها خطوط إمداد مسلحي خان شيخون. وتخفيف الضغط عن معسكرات الحامدية ووادي الضيف في ريف إدلب

مرح ماشي

في آب الماضي، بدأت «جبهة النصرة» عملياتها العسكرية في ريف حماه الشمالي، معلنة نيتها دخول مدينة محردة. بموازاة ذلك، اقترب مسلحو «الجبهة» من مدينة حماه. صواريخهم طالت بعض أحيائها، وتقدموا نحو مطارها العسكري. استشعر الجيش السوري خطورة الوضع. فخسارة المطار لا تُحتمل، وأشد خطورة منها تهجير أهالي محردة. سريعاً، بدأ الجيش عملية عسكرية واسعة في المنطقة، استقدم لها الضابط المعروف، العقيد سهيل حسن، الذي أحرزت القوات التي يقودها تقدماً كبيراً في ريف حلب الشمالي، وتمكنت من فك الحصار عن سجن حلب المركزي. في المقابل، حشدت «النصرة» نخبة قواتها. رجل الدين السعودي عبدالله المحيسني (المقرّب من قيادة «النصرة») أعلن أن أمير الجبهة، أبو محمد الجولاني، حضر شخصياً إلى ريف حماه ليحرّض مسلحيه على القتال. المواجهة أخذت بعداً معنوياً. فجبهة النصرة كانت قد تقدّمت في أكثر من موقع من محافظة القنيطرة الجنوبية، وأرادت التقدم في ريف حماه المتصل بريفَي إدلب وحلب. نسبة إلى باقي المناطق السورية، المعركة في ريف حماه الشمالي سهلة لـ«النصرة»، لأن ظهرها يستند إلى المساحات الشاسعة التي تسيطر عليها مع حلفائها، وخلفها الحدود التركية. تدخُّل الجولاني شخصياً كان مؤشراً على أهمية المعركة بالنسبة إلى تنظيمه المتنافس مع «داعش» الذي اندفع بلا توقف في الرقة وريف حلب الشمالي والعراق. لكن قرار الجيش السوري كان حاسماً. وقعت المواجهة المباشرة بين سهيل حسن وأبو محمد الجولاني. ولكل منهما رصيده المعنوي الكبير في معسكره. وبعد عدة هزائم لـ«النصرة» في عدد من البلدات الحموية، كحلفايا، التقط مسلحو الجولاني أنفاسهم، وعادوا ليصدوا عدة هجمات للجيش في مدينة مورك وغيرها من المواقع. لكن في مورك ـ التي دخلها مسلحو المعارضة في تموز 2012، وسيطروا عليها كاملة منذ 9 شهور ـ هُزِم الجولاني أمس. هي واحدة من المرات النادرة، إن لم تكن الوحيدة، التي يُعلَن فيها قيادته لعملية عسكرية ولا ينتصر. ولمورك أهمية كبرى، معنوياً وميدانياً، باعتبارها عقدة وصل خطوط إمداد المسلحين بين الشرق والغرب الواقع تحت سيطرة المسلحين، بدءاً من ريف حماه وصولاً إلى سلمى، في جبال الساحل السوري، وتعتبر نقطة انطلاق إلى عمليات عسكرية كبرى. مساحات شاسعة من مناطق نفوذ المسلحين في ريف إدلب، أضحت مكشوفة أمام أنظار الجيش، المستعد لاستكمال خططه الهادفة إلى المزيد من التقدم.

العلم السوري رفرف في ساحة البلدة الرئيسية، بعد تقدم مفاجئ للقوات المتمركزة جنوبيها، في حارة أبو اللبن. التقدم المذكور تزامن مع استمرار التمهيد الناري عبر المحورين الغربي والشمالي للبلدة، ما أدى إلى انهيار دفاعات المسلحين المحاصرين في الداخل. القوات كانت قد سيطرت على تلة كتيبة الدبابات، بعد خمس محاولات فاشلة للتمركز أعلاها، كلفت عشرات الشهداء، إلى أن استطاعت حصار البلدة نارياً، وكشف خطوط الإمداد إليها، خلال الساعات الفائتة.

مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ «عناصر الجيش اخترقوا اتصالات المسلحين، مستمعين إلى نداءات واستغاثات وُجّهت إلى مسلحي خان شيخون وباقي ريف إدلب، بعد سقوط مئات القتلى على مدار الشهرين الأخيرين». وذكر المصدر أن «تقدم الجيش مستمرّ في ضوء النجاحات الأخيرة التي تحققت في زمن قياسي ضمن ريف حماه الغربي والشمالي، وتأثيرها في فرض الطوق العسكري حول مدينتي حلب وإدلب». ويضيف المصدر أن «سقوط مورك عسكرياً يعني تأمين خطوط إمداد الجيش بشكل نهائي، ما يبعد الخطورة عن القوات المرابطة في حلب، ويؤثر إيجاباً على سير المعارك في المدينة وريفها». وبحسب المصدر فإن «مسلحي اللطامنة وكفرزيتا، شمال غرب حماه، أخلوا البلدتين، وانسحبوا باتجاه قرية التح شرق خان شيخون». إخلاء بلدتي اللطامنة وكفرزيتا، بحسب المصدر، يأتي بعد «تشديد الحصار على مورك ووقوع المسلحين بين فكي كماشة قوات الجيش المتمركزة شمالاً وغرباً». ويتابع المصدر أن «سقوط مورك من شأنه تخفيف ضغط المسلحين عن معسكرات وادي الضيف والحامدية الاستراتيجية في ريف إدلب». وبحسب المصدر، فإن «إعادة فتح أوتوستراد خان شيخون مسألة وقت، مع اقتراب الجيش من استعادة معسكر الخزانات وحاجز السلام، إضافة إلى فتح الطريق نحو فك الحصار عن معسكري الحامدية ووادي الضيف المحاصر منذ ثلاث سنوات.

وتأتي سيطرة قوات الجيش على بلدة مورك في سياق العملية العسكرية التي بدأت من ريف حماه الغربي، لاستعادة السيطرة على رحبة خطاب العسكرية، إثر سقوطها في أيدي المسلحين منذ ثلاثة أشهر. القوات تابعت تقدمها شمالاً، بقيادة العقيد الحسن، بهدف تأمين خطوط إمداد قواته المتمركزة في حلب، إثر اقتراب خطر المسلحين من مطار حماه العسكري، في وقت سابق. قوات الجيش حققت هدف العملية العسكرية سريعاً، بعدما اتسمت هجماتها بالدقة في تنفيذ الأهداف واستعمالها كثافة نارية غير مسبوقة، على الأراضي السورية.

> سقوط مورك عسكرياً يعني تأمين خطوط إمداد الجيش بشكل نهائي

مناطق نفوذ المسلحين في ريف إدلب أضحت مكشوفة أمام أنظار الجيش (أ ف ب)

مشهد ميداني

الجيش يبادر في دير الزور ويوسع الطوق الآمن في الحسكة

أيهم مرعي

قصف مدفعي عنيف، وتكثيف لغارات سلاح الجو، أعقبهما تسلل مجموعات من المشاة باتجاه منطقة حويجة صكر شمال شرق مدينة دير الزور المحاطة بنهر الفرات. تكتيك جديد اعتمد على مجموعات صغيرة قطعت النهر من الجهة الشرقية من الحي، وتمركزت في عدد من الكتل والأبنية، ما أحكم السيطرة النارية على معظم أجزاء الجزيرة، أعقبته اشتباكات عنيفة أدت إلى السيطرة على بعض المباني الأخرى. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ «الهدف من العملية العسكرية هو إحكام الطوق حول الأحياء التي يسيطر عليها المسلحين مع قطع طرق إمدادهم نحو جسر السياسية على نحو كامل، ما يعني إطباق الحصار عليهم». ورجّح المصدر أنّ «إنهاء السيطرة الكاملة على المنطقة تحتاج إلى فترة نظراً إلى استماتة المسلحين بالتمركز فيها لما تعنيه من أهمية لوجستية لهم». عملية الجيش المباغتة أدت إلى مقتل ما لا يقل عن خمسين من مسلحي «داعش» وإصابة آخرين والقبض على عدد آخر. عناصر «داعش» حاولوا إشغال الجيش عن حويجة صكر بالهجوم على عدد من النقاط في حيّ الصناعة داخل المدينة والسيطرة على عدد من الكتل من الأبنية فيه، إلا أنّ مصادر عسكرية قلّلت من تأثير ذلك، مؤكدة أنّ «عملية حويجة صكر تسير بالوتيرة التي خُطط لها». وبالتوازي مع هذه العمليات لم تغفل عين الجيش عن مطار دير الزور، الذي يشهد محيطه استهدافا ناريا مدفعيا وجويا على نحو شبه يومي لإعاقة حركة المسلحين، وإحباط أي محاولة تسلل لهم. المصادر ذاتها تؤكد أنّ «الواقع الميداني في محيط مطار دير الزور جيد، والجيش يحكم سيطرته على محيطه من خلال تكثيف عمليات الرصد والمتابعة والاستهداف الناري لأي حركة في محيطه». عمليات الجيش لم تقتصر على حويجة صكر، إذ أنهى عناصره أمس تركيز نقاطهم في محيط مدرسة البعاجين في حيّ الجبيلة، أكبر أحياء المدينة، بعد السيطرة عليها منذ أيام بالتزامن مع اشتباكات متقطعة يومية بين الجيش و«داعش» فيه وفي حي الحويقة.

وفي الحسكة أيضاً، وسّع الجيش الطوق الآمن حول المدينة، مانعاً أي محاولة تسلل نحوها، إذ بدأ الجيش السوري نصب حواجزه بمسافة تتفاوت ما بين 7 إلى 10 كم في محيط المدينة، بهدف إحكام الطوق الآمن على المدينة التي باتت خالية من المسلحين بعد سيطرة الجيش على حي غويران منذ أكثر من أربعين يوما. الجيش ركّز حاجزه على طريق الرقة ـ الحسكة القديم عند جسر أبيض وسيطر على قرى المقبرة وعالية في الريف الجنوبي الغربي، فيما تولت وحدات المشاة تمشيط قرى قبر عامر، والسيحة وصولاً إلى مفرق صدّيق وقرية مخروم، حوالى 30 كم غرب الحسكة وبمسافة تصل إلى حوالى 15 كم عن جبل عبد العزيز معقل «داعش» في ريف الحسكة الغربي، متبعاً أسلوب قضم القرى بالتدريج.

> الجيش يحكم سيطرته على محيط مطار دير الزور

تزامن ذلك مع استهداف ناري جوي ومدفعي لتجمعات المسلحين في الريف الغربي وصولاً للغرة ومغلوجة وجبل عبد العزيز. مصدر عسكري قال لـ«الأخبار» إنّ «الجيش نجح بتوسيع الطوق الآمن حول المدينة بالتعاون مع القوى الوطنية في المحافظة، وتركيز حواجز في محيطها مدعومة بقوى نارية قادرة على رصد أي محاولات تسلل للمسلحين نحو المدينة من الأرياف المجاورة». المصدر أكّد «أن الجيش أطبق بهذا الطوق السيطرة على محيط المدينة بجهاتها الثلاث مع تعزيز النقاط في الجهة الشمالية المتصلة جغرافياً مع مدينة القامشلي». عملية الطوق الآمن يشارك فيها الجيش السوري، والقوات التي تعمل بإشرافه، و«وحدات حماية الشعب» الكردية التي انتشرت في نقاط عدة في محيط المدينة وبتنسيق مع الجيش.

الانتخابات التشريعية الأحد والعين على «الطرف الحاكم»

قبل 2011 روجت «النهضة» لخطاب يستمد جذوره من الحركة الإصلاحية

يلاقي التونسيون بعد غد أكثر الأيام أهمية منذ خلع الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. اليوم الذي سينتخبون خلاله أول مجلس تشريعي بعد «الثورة»، ليتسلم المهمات والصلاحيات التي وضع «المجلس الوطني التأسيسي»، المنتخب في تشرين الأول 2011، يده على شق واسع منها. وتجري الانتخابات في ظل الدستور الجديد المصادق عليه في 26 كانون الثاني، ستليها بعد نحو شهر انتخابات أخرى لاختيار رئيس جديد للجمهورية. لكن، لعل السؤال الأبرز اليوم يتمحور حول أكثر الأطراف أهمية ضمن الساحة السياسية التونسية: «حركة النهضة». فهي الطرف الذي حكم البلاد فعلياً خلال الأعوام الثلاثة الماضية، فيما يجدد ضمن خطابه اليوم لحصد العدد الأكبر من الأصوات

قوائم الحركة خلت من أسماء تاريخية واكبت أعرق حركة إسلامية في تونس

الخطاب الجديد رسالة تفيد بأن الحركة قطعت نهائيا مع الخطاب الدعوي الديني (الأناضول)

«النهضة» تغير خطابها... فهل يطمئن التونسيون؟

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

بعد ثلاثة أعوام على حكمها، مع ما رافق ذلك من نقمة عليها وسط التونسيين، تحاول «حركة النهضة» تقديم صورة جديدة «منقحة» عنها مع تخليها عن عدد من قادتها ومؤسسيها بعدم ترشيحهم للانتخابات التشريعية التي تجري بعد غد الأحد، بعدما قدموا صورة سيئة عن الحركة خلال ثلاث سنوات من عمر المجلس الوطني التأسيسي.

قوائم الحركة المعلن عنها رسمياً خلت من أسماء تاريخية واكبت أعرق حركة إسلامية في تونس منذ تأسيسها رسمياً تحت اسم «الاتجاه الاسلامي» في شهر حزيران 1981. ومن بين هذه الأسماء، الصادق شورو، الذي لقب بمانديلا تونس لعدد السنوات التي قضاها في السجن في عهدي الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، ولم يتخل طيلة ثلاث سنوات تقريباً من عمر المجلس الوطني التأسيسي عن «الجلابية الأفغانية» في لباسه، كذلك جرى التخلي عن الحبيب اللوز الذي اشتهر بلباسه التقليدي التونسي تحت قبة البرلمان وبالتصريحات التي تحرض على «الجهاد» في سوريا والدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية وتضمينها في الدستور. وتخلت الحركة أيضاً عن النائب عن محافظة المنستير، نجيب مراد الذي اشتهر بتصريحاته الحادة والمتطرفة في التعاطي مع ملفات المشهد السياسي.

تخلّي «النهضة» عن أسماء كان لها دور بارز في تأسيسها وانتشارها عبر الدعوة في المساجد خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، وحازت أصواتاً أكثر من الأصوات التي حازها زعيم الحركة، راشد الغنوشي، في المؤتمر العلني الاول للحركة في حزيران 2012، له أكثر من دلالة محلياً وخارجياً. هو رسالة إلى الشارع التونسي وإلى المجتمع الدولي أيضاً، مفادها أن الحركة قطعت نهائياً مع الخطاب الدعوي الديني، الذي ارتبطت به منذ تأسيسها، وقد دفعتها استحقاقات الحكم وتحدياتها إلى التخلي عنه وتبنّي خطاب مدني سياسي ليس فيه تكفير، ولا يتبنى دولة دينية ولا يدعو إلى تطبيق الشريعة، وبالتالي القطع نهائياً مع منظومة الحركات الاسلامية الإخوانية التي تتبنى منهج السيد قطب وأبو العلاء المودودي والتي يمثل تطبيق الشريعة الاسلامية العمود الفقري لخطابها.

وتستند الحركة في خطابها الجديد كدليل على حسن نياتها إلى الدستور الذي وافقت عليه، وهو دستور يضمن حرية الضمير التي لا يمكن لأي حركة دينية أن تتبناها كما تضمن صوناً لحقوق المرأة، ودعا إلى المساواة وحافظ على قانون الأحوال الشخصية الذي يجرم تعدد الزوجات، وكل هذا يتناقض كلياً مع خطاب الحركات الدينية العربية والإسلامية. الخطاب «المنقح» تحاول الحركة ترويجه قبل الدخول إلى معركة الانتخابات لتفادي الضعف في الأداء الذي ميّز الحكومتين اللتين ترأسهما القياديان في الحركة، حمادي الجبالي وعلي العريض. وعلى الرغم من ذلك لم يطمئن الخطاب الجديد الشارع التونسي الذي جرب طوال الأعوام الثلاثة الماضية الحركة، وعاين ما قامت به من إنجازات، ورأى أنه سيلاقي الفشل أسوة بخطاب الحركة في انتخابات 2011.

فقبل انتخابات تشرين الأول 2011، روّجت «النهضة» لخطاب حداثي أكدت فيه أنها حركة تونسية تستمد جذورها من إرث الحركة الإصلاحية التونسية، ولكن بمجرد وصولها إلى الحكم بدأت تظهر وجهها الإخواني الحقيقي، إذ منحت الضوء الأخضر للجمعيات الدينية ولأئمة المساجد لشن حملة «أفغنة» تونس عبر نشر التعليم الديني على المنوال الباكستاني، والتضييق على الحريات عبر ما سمّاه زعيمها راشد الغنوشي «التدافع الاجتماعي»، وغضّت الطرف عن تهريب السلاح من ليبيا، ووضعت أنصارها في كل مفاصل الدولة، وعوضت لمساجينها بإعادة انتدابهم والتعويض المالي لهم، وأسّست منظومة إعلام موازية، وأغرقت البلاد بالدعاة الآتين من الخليج ومصر، المعروفين بدعواتهم الغريبة عن المجتمع التونسي، مثل ختان المرأة وفرض الحجاب على فتيات في عمر الطفولة، ومنحت تأشيرة العمل القانوني لأحزاب تعادي على نحو صريح النظام الجمهوري وقيمه، مثل حزب التحرير بزعامة رضا بالحاج، وحزب تونس الزيتونة بزعامة عادل العلمي، الذي دعا إلى ضرب المفطرين في رمضان وتعدد الزوجات والتخلي عن قانون الأحوال الشخصية.

إضافة إلى ذلك، شهدت البلاد في السنوات الثلاث الماضية انهياراً أمنياً بدأ باستهداف واغتيال القيادات المعارضة للحركة، بدأ مع ممثل حركة «نداء تونس»، لطفي نقض الذي عُدّ «أول شهيد» في حكم «النهضة»، واغتيال الزعيم اليساري شكري بلعيد في 6 شباط 2013، واغتيال الزعيم الناصري محمد البراهمي في 25 تموز 2013 وقد وجهت التهم على نحو مباشر لـ«حركة النهضة»، وخاصة وزير الداخلية حينها ورئيس الحكومة علي العريض بالوقوف مباشرة وراء الاغتيالين، وصولاً إلى سقوط أكثر من خمسين شهيداً بين الجيش والشرطة والحرس الوطني، إضافة إلى تسهيل سفر آلاف الشبان والفتيات إلى سوريا لقتال النظام السوري.

كل هذا حدث في فترة حكم «النهضة»، فهل ستنجح الحركة مرة أخرى في استمالة الشارع التونسي عبر مشروعها وتجديد الثقة بمرشحيها للانتخابات التشريعية والرئاسية لاحقاً، أم أن التونسيين سيضعون في حساباتهم ما حصل لهم في السنوات الثلاث الماضية، من ازدياد حالات الفقر والبطالة، واكتشاف الاغتيال لأول مرة، والسقوط المتتالي لشهداء الجيش والأمن، وسيحاسبون الحركة عليها في صناديق الاقتراع؟

وفيما تدخل «النهضة» الانتخابات وخلفها تركة ثقيلة شعارها «الديكتاتورية الناشئة» كما سمّاها رئيس حكومتها الأولى، أمينها العام السابق، حمادي الجبالي، تراهن الأحزاب الأخرى المنافسة لها على شعار «استعادة تونس» الديموقراطية هذه المرة في استمالة الناخبين. فأي نصيب لـ«النهضة» في صناديق الاقتراع؟

مقتل مدني وعنصر أمن برصاص «إرهابيين»

أعلنت وزارة الداخلية التونسية، أمس، مقتل مدنيّ وعنصر من جهاز الحرس الوطني برصاص «إرهابيين»، في وقت تخشى السلطات من عمليات «إرهابية» قبل الانتخابات التشريعية المقررة الاحد.

وقال محمد علي العروي، المتحدث الرسمي باسم الوزارة، في مؤتمر صحافي، ان مسلحيْن قَتلا، ليل أول من أمس، مواطناً في مدينة قبلي (جنوب) بعدما لاحظ محاولتهما تنفيذ عمل «إرهابي» لم يوضحه. وأضاف أن قوات الأمن اعتقلت المسلحيْن اللذين اعترفا بأنهما على علاقة بمجموعة «إرهابية» تتحصن في منزل في منطقة شباو في مدينة وادي الليل القريبة من العاصمة تونس. وتابع أن قوات الامن دهمت فجر أمس المنزل وتبادلت إطلاق النار مع المتحصنين داخله، ما أدى إلى «استشهاد عون (عنصر) الحرس الوطني أشرف بن عزيزة» وإصابة عنصر آخر «إصابة خفيفة»، مضيفاً أن الامن يحاصر حالياً المنزل الذي يتحصن داخله المسلحون.

ويوم 30 آب الماضي أعلن وزير الداخلية لطفي بن جدو أن «هناك تهديدات إرهابية جدية تستهدف أساسا الانتخابات» وأن «جهودهم (الإرهابيين) منصبّة على القيام بضربات تستهدف سلامة الانتخابات».

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى
العميد المتقاعد حسن محمد قبيسي
(رئيس جمعية آل قبيسي)
زوجته: رويدة عادل فارس ابنة المرحوم الدكتور عادل فارس
أولاده: الدكتور حيدر، الدكتور كريم، والشهيد عادل
أشقاؤه: المرحوم الحاج علي، المرحوم النقيب المتقاعد أحمد، الدكتور إبراهيم (الرئيس السابق للجامعة اللبنانية)، الدكتور حبيب، الدكتور سليم
شقيقاته: مريم، فاطمة، زينب، منتهى، عطاف، سلمي، اسمى
يوارى الثرى اليوم الخميس الواقع فيه 2014/10/23م في روضة الشهيدين الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده في روضة الشهيدين. وبعد الظهر من الساعة الثالثة حتى الساعة السادسة في منزله الكائن في دوحة الحص بناية فواز الطابق الثالث.
ويقام مجلس عزاء في اليوم الثالث نهار الأحد الواقع فيه 2014/10/26 عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته زبدين عند الساعة العاشرة.
تقام ذكرى أسبوع عن روح فقيدنا الغالي في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي في بيروت (بئر حسن) من الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة السادسة بعد الظهر من يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/10/29.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل قبيسي، آل كنج، آل شاهين، آل كركي، آل جرادي، آل غنوم، آل شيخ موس، آل حطيط وعموم أهالي بلدته زبدين وأهالي الشياح.

ذكرى

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/10/26 م ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة لطيفة يحيى سيموح
أرملة المرحوم الحاج أحمد يوسف ريحان
أبناؤها: إبراهيم، سمير، علي، راشد، خليل، والمحامي ربيع
أصهرتها: حسين حرقوص، أحمد أيوب، منير الخنسا، ويوسف عواضة
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدة كفرصير. للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل سيموح وآل ريحان وعموم أهالي بلدة كفرصير.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت الخادمة GHALAN SUNITA من التابعية النيبالية أوراق إقامتها. على من يجدها الاتصال على الرقم 03880953

خرج ولم يعد

غادرت الخادمة البنغلادشية Ruma Begum من منزل مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/894639

للبيع

For Sell
Old stone house Ainab.
Infinity pool, 6 Bedrooms,
1400m2. Many original features
03/929211

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 80 قاطع تلقائي 4×100 امبير و40 قاطع تلقائي 4×630 أمبير، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 12 تشرين الثاني 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1792

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم 2011/257
المنفذ: اندره جميل انطونيوس ـ وكيلته المحامية شانتال الحايك
المنفذ عليها: شركة هاوسينغ اكسبرس ش.م.ل. ـ وكيلها المحامي بشير عيسى الخوري
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الاولى في المتن عدد 810/165 تاريخ 2001/11/12 المتضمن إلزام المنفذ عليها بدفع مبلغ /15400/ دولار أميركي ومبلغ /4500/ دولار أميركي للمنفذ والرسوم والنفقات كافة.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2012/6/25
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/7/7
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 259 بياقوت مساحته 9321 ضم العقار رقم 258 الى هذا العقار واصبح عقاراً واحداً يحمل الرقم 259 وضمّ قسم منه الى الملك العام مساحته 1130 م.م. وما بقي منه احتفظ برقمه واصبحت محتوياته قطعة ارض حرجية وذلك بموجب العقد والمحضر الفني استناداً الى الحكم اساس 93/7590 مدور 520 قرار 95/197 بملف العقار رقم 217. أُفرز عن هذا العقار قطعة ارض مساحتها 4083 م.م. وأُفرزت بدورها الى قسمين: القسم الاول اعطي الرقم 779 ومساحته 2990 م.م. والقسم الثاني اعطي الرقم 784 ومساحته 1093 م.م. وما بقي منه احتفظ برقمه ومحتوياته واصبحت مساحته كما بجانبه وذلك بموجب العقد والمحضر الفني اضبارة رقم 96/2328 بملفه وبعد الكشف تبين أن العقار كناية عن قطعة ارض عليها خمسة ابنية. البناء C يحتوي على سبع طبقات مقطعة باحجار الباطون والبناء D مشابه للبناء C والبناء E يحتوي على خمس طبقات دون تقطيع والبناء F يحتوي على سبع طبقات مقطعة باحجار الباطون والبناء G اربع طبقات غير مقطعة والاعمال متوقفة حالياً يحده غرباً العقار رقم 779 شرقاً املاك عامة والعقار رقم 235 شمالاً العقارين رقم 94 و257 جنوباً املاك عامة مرتفق بتخصيص 2504 م.م. للطرق والحدائق عند افرازه مجدداً وفقاً للربع المجاني من مساحة العقار الاساسي قبل الافراز بملف 217. استحضار دعوى رقم 94/1272 راجع بملف 310 استحضار لمحكمة بداية المتن الرابعة رقم 99/2266 من افيديس جولكيان بداعي تسجيل شقة سكنية لمصلحة المدعي قيد احتياطي لقرار محكمة بداية المتن الرابعة رقم 99/2290 من روبير طوروس بشيشيان وبداعي استبدال شقة G/12 بالشقة C/12 لمصلحة المدعي. قيد احتياطي لقرار محكمة الامور المستعجلة المتن رقم 99/171 بوضع اشارة بيع لمصلحة وليد حليم بو راشد. استحضار دعوى عدد 2 مع طلب تقصير مهل مقدم لحضرة القاضي المنفرد في المتن عدد 99/694 من المدعي طانيوس الياس ابو عسل و99/695 من المدعي ميشال الياس ابو عسل بوجه المدعى عليها شركة هاوسينغ اكسبرس ش.م.ل. جهة الدعوى تسجيل القسم رقم F/20 على اسم المدعي طانيوس الياس ابو عسل والقسم G/18 على اسم المدعي ميشال الياس ابو عسل قيد احتياطي باتفاقية بيع الشقة رقم D/19 والكائنة في الطابق الثالث لمصلحة ميخائيل عطيه استناداً لصورة عقد البيع والاستدعاء بملفه. دعوى صادرة عن القاضي المدني في المتن الناظر بالدعاوى العقارية رقم 2001/951 من المدعي وليد حليم بو راشد على هذا العقار بملفه نوعها تسجيل الشقة رقم D/11 في الطابق الثاني من العقار على اسم المدعي. ورد عقد بيع كامل الاقسام 14 و17 و18 بلوك A لمصلحة انطوان جرجس قبلان اعيد للافراز. قيد احتياطي ورد عقد بيع كامل القسم F/10 لمصلحة ندى فكتور مرهج زوجة الياس حنا اعيد لاتمام الافراز قيد احتياطي ورد عقد بيع القسمين 15 و16/ A لمصلحة ايلي توفيق مرعب اعيد لاتمام الافراز قيد احتياطي بمضمون طلب استحضار مقدم لمحكمة المتن العقارية رقم 2003/1187 من ايلي بطرس ضد المالكة الموضوع الغاء عقد البيع موضوع النزاع رقم الشقة 27 ورد عقد بيع كامل الاقسام A/12 و6 و F/17 لمصلحة جاك جرجس خليفة اعيد لاتمام الافراز والاستكمال. تخطيط وبراح مصدق بالمرسوم 2006/16164 راجع بملف 10 دعوى عن محكمة المتن العقارية رقم 2010/1279 موضوعها الزام بتسجيل دعوى مدنية لمصلحة المدعي هراتش وانس الجران قيد احتياطي بإقرار وتنازل من بسام كميل الجلخ عن حقوقه في هذا العقار البالغة /12600/ دولار أميركي الى السيد طوني جرجس قبلان منظم لدى كاتب عدل الجديدة عزام عدد 2011/3770 بموجب قرار المحكمة الابتدائية التاسعة في المتن رقم 2012/310.
قيمة التخمين: /5717500/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /3430500/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/11/7 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس غرفة الرئيسة ماتيلدا توما
رقم المعاملة: 2011/182.
المنفذ: البنك الاهلي الدولي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد نديم الجسر
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم يحيى السباعي وهم جنان سلهب وزينة ولينا وعبد الخالق وفضل ورقية ووفاء وزكريا وعبد الرؤوف السباعي ـ الزاهرية ـ خلف حلويات التوم.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد وعقد تأمين بقيمة /13535,79/دولار أميركي إضافة الى مبلغ 33585000 ليرة لبنانية اضافة الى الرسوم والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2012/09/25، تاريخ تسجيله: 2012/09/27.
* تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني المقسم المذكور ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2013/06/05.
موضوع الطرح: كامل المقسم رقم 9 من العقار رقم 33 منطقة الزاهرية مخزن ارضي ذو بابين على الشارع مساحته 122 م.م.
قيمة التخمين: /396600/ دولار أميركي.
بدل الطرح المخفض: /192748/ دولار أميركي.
مكان وتاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع في 2014/11/20 الساعة العاشرة والنصف في دائرة تنفيذ طرابلس ـ غرفة الرئيسة ماتيلدا توما.
شروط المزايدة: على كل من يرغب بالاشتراك في المزايدة عليه ان يعين مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك في المزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

دعوى

موجهة للسيد عادل عبد الجليل برو المجهول المقام. ان محكمة المنفرد المدني الناظر بالقضايا المالية والتجارية في بعبدا ـ الرئيسة زينه حيدر أحمد تدعوك للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2012/192 المقامة من شهناز جوني ضدك وضد سميح برو موضوعها الزامكما بدفع مبلغ 37500 $.
فينبغي حضورك او ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادة 445 وما يليها من قانون أ.م.م.
الكاتبة نغم السكاف

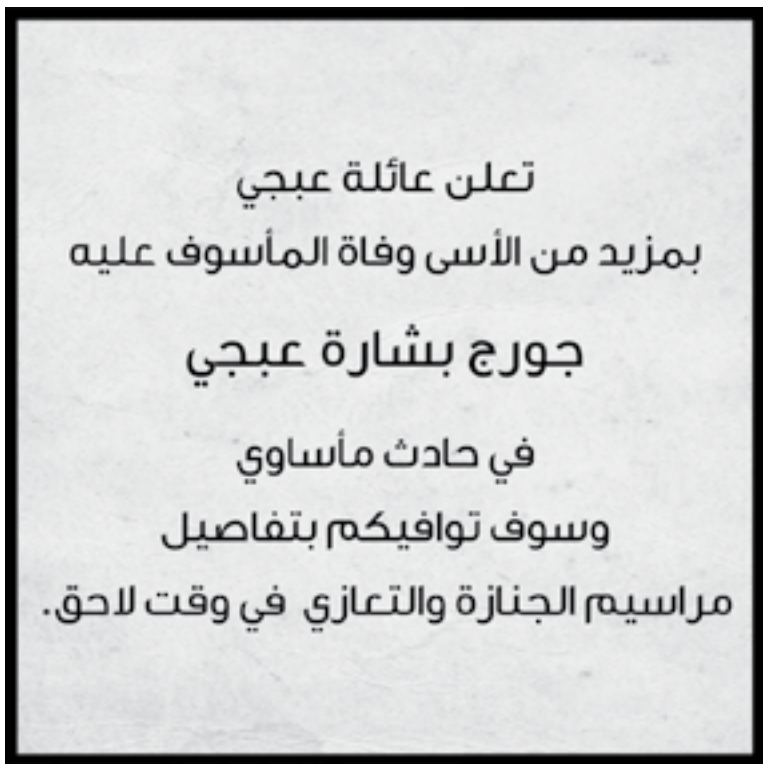

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية – دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 07/768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة واف للتجارة والاستثمار ش.م.ل	539	RT000010153LB	2014/02/10	2014/09/24
الشركة العامة للصناعة والتجارة ش.م.م	13381	RT000006622LB	2013/11/11	2014/09/18
الشركة العاملية للاتصالات والنظم الالكترونية	13386	RT000006629LB	2013/11/01	2014/09/22
شركة هاليكو للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م	13391	RT000006636LB	2013/11/07	2014/09/22
شركة هاليكو للتجارة العامة والمقاولات ش.م.م	13391	RT000009927LB	2014/02/05	2014/09/24
شركة وفيق صباغ للصناعة والتجارة	13392	RT000017000LB	2014/05/30	2014/10/03
الشركة المتحدة لانشاء الطرق ش.م.م - مرجعيون	13406	RT000006284LB	-----	-----
يوسف حسن صباح	47194	RT000006686LB	2013/11/05	2014/09/22
حسين احمد شحرور	56606	RT000030915LB	2014/09/15	2014/10/08
علي اسعد مطر	78340	RT000009930LB	2014/02/05	2014/09/24
شركة فارول للصيرفة رفعت حطيطه وشركاه	79532	RT000006788LB	2013/11/05	2014/09/22
محمود حسين حايك	79664	RT000006790LB	2013/11/06	2014/09/22
جمال علي علو	83543	RT000009932LB	2014/02/10	2014/09/23
شركة حمادي للصيرفة - عدنان حمادي وشريكه	85330	RT000006793LB	2013/11/05	2014/09/22
شركة لزيق للتجارة والمقاولات - ليتكو	86857	RT000009937LB	2014/02/05	2014/09/24
محمد محمود ابو زيد	86889	RT000009938LB	2014/02/12	2014/09/26
شركة بلوط اخوان الصناعية	87548	RT000006794LB	2013/11/13	2014/09/22
سامي جميل بلوط	87552	RT000009942LB	2014/02/10	2014/09/24
محمد علي جميل بلوط	87553	RT000009943LB	2014/02/10	2014/09/24
فؤاد محمد المقدم	106940	RT000006797LB	2013/11/05	2014/09/22
مدرسة مار جرجس المجانية	106975	RR125072871LB	-----	-----
نبية محمد حسين فرحات	107083	RT000005938LB	-----	-----
نبية محمد حسين فرحات	107083	RT000008069LB	-----	-----
غالب نجيب سعيد	107125	RT000009946LB	2014/02/11	2014/09/23
علي عبد الكريم رمال	113723	RT000006800LB	2013/11/07	2014/09/22
رفيق حسين بسمة	113732	RT000009947LB	2014/02/17	2014/09/25
علي محمد مشلب	123761	RT000009951LB	2014/02/05	2014/09/24
محمد وهبي مغربل	123762	RT000009530LB	2014/01/28	2014/09/23
احمد حسن عنان	124137	RT000009954LB	2014/02/13	2014/09/25
مرتضى خليل اسماعيل	124685	RT000009958LB	2014/02/05	2014/09/24
حسن علي عطوي	124953	RT000006977LB	2013/11/25	2014/09/18
جمال نجيب حشوش	124985	RT000009967LB	2014/02/10	2014/09/23
مؤسسة جمال نجيب حشوش للتجارة العامة والمقاولات العامة	124987	RT000009968LB	2014/02/10	2014/09/23
خليل سلمان جعفر	125003	RT000010135LB	2014/02/12	2014/09/25
علي محمد خاتون	125053	RT000009972LB	2014/02/06	2014/09/23
حاتم معروف طفيلي	125123	RT000006982LB	2013/11/15	2014/09/23
حسين جواد شعيب	125221	RT000009977LB	2014/02/05	2014/09/24
حسن علي ريحان	125254	RT000007143LB	2013/11/11	2014/09/22
هشام محمود بدران	125375	RT000007145LB	2013/11/20	2014/09/19
شركة الحبيب وشومان للتجارة والمقاولات ش م م	126416	RT000007148LB	2013/11/15	2014/09/22
علي عبد الله الجمال	130395	RT000009542LB	2014/01/29	2014/09/23
حسن علي كلاس	141140	RT000010120LB	2014/02/11	2014/09/26
علي محمد بنوت	141369	RT000009986LB	2014/02/05	2014/09/24
محمود قاسم زهري	143799	RT000007150LB	2013/11/11	2014/09/22
عادل كامل قانصوه	151754	RT000009493LB	2014/01/27	2014/09/23
ياسين محمد مكي	157881	RT000009988LB	2014/02/11	2014/09/23
بنيمين علي سعد	157941	RT000007152LB	2013/11/18	2014/09/18
شركة غروبي ش.م.م	157960	RT000007153LB	2013/12/10	2014/09/19
محمد عبد الرؤوف درويش	158274	RT000007158LB	2013/11/11	2014/09/22
محمد حسين حايك	158440	RT000009992LB	2014/02/06	2014/09/24
حسني فضل الله قانصو	158867	RT000009994LB	2014/02/05	2014/09/24
اسعد سعيد شومان	164527	RT000009995LB	2014/02/05	2014/09/24
زكريا علي قبيسي	167692	RT000007570LB	2013/11/25	2014/09/18
حسين هادي بدران	167705	RT000009997LB	2014/02/18	2014/09/25
اكرم خليل جمعة	168069	RT000007575LB	2013/11/21	2014/09/18
احمد عبدالله ترحيني	168133	RT000007577LB	2013/11/29	2014/09/18
عامر حسن فرحات	168140	RT000007579LB	2013/12/02	2014/09/19
حسن علي وهبي	168330	RT000007587LB	2013/11/21	2014/09/19
احمد يحي ابراهيم	168417	RT000007589LB	2013/11/25	2014/09/22
قاسم غازي عيسى	168484	RT000010002LB	2014/02/05	2014/09/24
حسين احمد قبيسي	168569	RT000007714LB	2013/11/21	2014/09/19
علي حسين مخدر	168969	RT000010004LB	2014/02/05	2014/09/24
محمد علي قميحة	169887	RT000007722LB	2013/11/21	2014/09/19
محمد حسن ياسين	169962	RT000010006LB	2014/02/10	2014/09/24
عبد اللطيف محمد بدر الدين	170943	RT000007733LB	2013/11/25	2014/09/18
علي احمد حمود	170965	RT000007734LB	2013/12/02	2014/09/19
جعفر حسن نصور	171026	RT000010010LB	2014/02/06	2014/09/23
موسى جميل نعمة	171089	RR125072845LB	-----	-----
قاسم شوقي غندور	171332	RT000007743LB	2013/11/21	2014/09/18
قاسم شوقي غندور	171332	RT000010012LB	2014/02/05	2014/09/23
مصطفى علي سحمراني	172100	RT000010014LB	2014/02/05	2014/09/23
عماد حسين قليلي	172632	RT000007781LB	2013/12/05	2014/09/18
حسن علي رمال	172673	RT000010020LB	2014/02/05	2014/09/24
جهاد سميح الخرسا	172842	RT000007783LB	2013/12/05	2014/09/18
فاطمة محمد عياش	173234	RT000007784LB	2013/12/04	2014/09/19
ياسر حسين طفيلي	173247	RT000009538LB	2014/01/28	2014/09/23
شركة حرب والمؤذن للتجارة العامة	173258	RT000007787LB	2013/12/05	2014/09/18
نبيل يوسف حرب	173262	RT000010021LB	2014/02/17	2014/09/25
محمد علي مراد	173385	RT000010025LB	2014/02/05	2014/09/23
فايز يونس الاحمر	173415	RT000006286LB	-----	-----
علي محمد عيسى غندور	173417	RT000007790LB	2013/12/05	2014/09/18
مرتضى حسين مغنية	173473	RT000007791LB	2013/12/10	2014/09/22
علي عبد الحسن قاطبي	173493	RT000010026LB	2014/02/05	2014/09/23
حسن محمد علي رحال	173512	RT000010027LB	2014/02/05	2014/09/24
حسن محمد علي رحال	173512	RT000007794LB	2013/12/04	2014/09/19
جهاد وفيق صفا	173783	RT000007800LB	2013/12/05	2014/09/18
ذيب حسين زيتون	174313	RT000010028LB	2014/02/05	2014/09/23
ياسر محمد علي حشوش	174564	RT000007811LB	2013/12/05	2014/09/18
حسيب احمد بهجة	174568	RT000007812LB	2013/12/05	2014/09/18
محمود جواد نحال	174793	RT000008079LB	2013/12/05	2014/09/18
دخيل رياض عياش	175083	RT000008082LB	2013/12/05	2014/09/18
خليل حسن خليل	175173	RT000008086LB	2013/12/06	2014/09/19
وائل عبد الغني فرحات	175250	RT000008278LB	2013/12/06	2014/09/19
قاسم حسين منصور	175362	RT000010032LB	2014/02/06	2014/09/24
حسين احمد معتوق	175579	RT000008425LB	2013/12/05	2014/09/18
عبد الرضا حسين عطوي	176436	RT000008717LB	2013/12/19	2014/09/18
ابراهيم محمد ديراني	176498	RT000010034LB	2014/02/05	2014/09/25
علي حسين الحطاب	176508	RT000008720LB	2013/12/26	2014/09/19
حسين علي حيدر	176556	RT000008728LB	2013/12/20	2014/09/19
حسين كامل برجاوي	177296	RT000010036LB	2014/02/06	2014/09/23
عبدالله عادل قانصو	177663	RT000008791LB	2013/12/26	2014/09/18
مصطفى محمد جرادي	177670	RT000008792LB	2013/12/18	2014/09/19
فيروز محمد رمال	177993	RT000008801LB	2013/12/18	2014/09/19
محمد نعيم درويش	178004	RT000010040LB	2014/02/11	2014/09/23
فؤاد لطفي الصباح	178915	RT000008809LB	2013/12/20	2014/09/18
محمد مصطفى صايغ	179125	RT000008817LB	2013/12/17	2014/09/18
محمد علي جفال	179129	RT000008818LB	2013/12/18	2014/09/18
حيدر حسن رمال	179148	RT000008820LB	2013/12/18	2014/09/19
شركة محمود حسين حايك	179210	RT000008823LB	2013/12/20	2014/09/18
كمال محمود الرومي	179409	RT000008824LB	2013/12/18	2014/09/19
محمد ابراهيم منصور	179844	RT000008826LB	2013/12/19	2014/09/18
كاظم محمد اخضر	179856	RT000008827LB	2013/12/19	2014/09/18
حسن سميح مكه	181789	RT000008834LB	2013/12/18	2014/09/19
علي نسيب فرحات	182707	RT000008837LB	2013/12/26	2014/09/22
يوسف قزحيا الحلو	196077	RT000008846LB	2013/12/26	2014/09/22
علي عبد الحفيظ شومان وشريكه للصيرفة	196390	RT000010047LB	2014/02/05	2014/09/24
علي عبد الحفيظ شومان	196392	RT000010048LB	2014/02/05	2014/09/24
عادل عبد الحفيظ شومان	196393	RT000010049LB	2014/02/12	2014/09/29
محمد محمود عياش	205117	RT000008858LB	2013/12/26	2014/09/18
محمد سلمان عصفور	207916	RT000010474LB	2014/02/21	2014/09/25
انيس سعيد سلامة	208910	RT000008867LB	2013/12/24	2014/09/18
ذيب محمد موسى طرابلسي	209086	RT000030918LB	2014/09/05	2014/09/25
مجموعة الشرق الاوسط	209098	RT000008869LB	2013/12/24	2014/09/19
حسين الحاج علي منتش	209353	RT000008942LB	2013/12/26	2014/09/18
احمد حسين بكري	209633	RT000008947LB	2013/12/24	2014/09/19
حسن عباس زعرور	209744	RT000008948LB	2014/01/03	2014/09/23
محمد كامل بدران	209771	RT000010483LB	2014/02/24	2014/09/26
عبد الكريم طرابلسي علي	215890	RT000008957LB	2013/12/24	2014/09/18
حسين حبيب فقيه	216173	RT000008960LB	2013/12/26	2014/09/18
حسين خليل اليحي الصعبي	216251	RT000010486LB	2014/02/21	2014/09/26
محمود ياسين شاهين	224781	RT000008962LB	2013/12/23	2014/09/18
احمد يوسف بدران	224813	RT000008987LB	2013/12/24	2014/09/18
زاهر حسن حميد	226618	RT000010489LB	2014/02/21	2014/09/25
شركة كريستال ماربل ش.م.م	229620	RT000010492LB	2014/02/24	2014/09/29
رياض عبد الرضا نعمة	232746	RT000010495LB	2014/02/24	2014/09/25

إعلانات رسمية

شركة دلتا غروب ش م م	235154	RT000010503LB	2014/02/21	2014/09/26
محمد امين حسين سبيتي	235843	RT000009004LB	2013/12/24	2014/09/19
محمد احمد صفا	236850	RT000009005LB	2013/12/23	2014/09/18
اغريبوفين	241852	RT000010506LB	2014/02/25	2014/09/29
حبيب علي شحرور	241960	RT000009006LB	2013/12/26	2014/09/22
شركة الجنوب للصناعات المعدنية ش.م.م	242909	RT000010507LB	2014/02/25	2014/09/25
محمد رائف قرنبش	243947	RT000009008LB	2013/12/31	2014/09/23
مركز برجاوي للتجارة العامة (محمود محمد برجاوي)	244843	RT000010514LB	2014/02/21	2014/09/26
علي حسين المقداد	251804	RT000009010LB	2013/12/26	2014/09/22
ميساء ش.م.م	252025	RT000010525LB	2014/02/24	2014/09/25
بسام حسن صالح	263548	RT000009159LB	2013/12/31	2014/09/23
علي قاسم منصور	272073	RT000009160LB	2013/12/30	2014/09/24
احمد محمد سعيد نعمة	293602	RT000010539LB	2014/02/24	2014/09/25
حسين ناجي العابد	295379	RT000010540LB	2014/02/24	2014/09/25
يوسف علي حمود	295871	RT000009162LB	2014/01/10	2014/09/24
تمام محمد علي غندور	296390	RT000009163LB	2014/01/02	2014/09/23
محمد حسن منصور	297312	RT000010542LB	2014/02/20	2014/09/25
عدنان علي حلال	299540	RT000009165LB	2014/01/03	2014/09/23
باسم يحيى زبيب	300321	RT000010544LB	2014/02/24	2014/09/25
طه سعيد طه	301559	RT000010545LB	2014/02/20	2014/09/25
مالك محمد حمزة	314006	RT000010550LB	2014/02/24	2014/09/29
نجوى محمد علي فران	334744	RT000010561LB	2014/02/24	2014/09/25
ناديه محمد فاعوره	335799	RT000010562LB	2014/02/24	2014/09/25
احمد علي صفا	351116	RT000010572LB	2014/02/25	2014/09/25
رنده اسماعيل شرف الدين	369325	RT000010574LB	2014/02/26	2014/09/26
فايز علم الدين القيس	398469	RT000010261LB	2014/02/10	2014/10/03
محمد قاسم ريحان	411609	RT000010577LB	2014/02/25	2014/09/25
حسن حيدر كحيل	446615	RT000010339LB	2014/02/10	2014/09/23
بلال محمد علي هيثم	450740	RT000010583LB	2014/02/25	2014/09/29
علي حسين سرور	473811	RT000010586LB	2014/02/27	2014/09/26
محمد خليل سلامة	489109	RT000010589LB	2014/02/21	2014/09/26
اينا فاليري ميلتشينكو ابو زيد	495013	RT000010590LB	2014/02/21	2014/09/26
محمد يوسف فواز	501805	RT000010591LB	2014/02/20	2014/09/25
حسن علي زبيب	508423	RT000010594LB	2014/02/27	2014/09/25
علي يوسف شريم	538904	RT000010599LB	2014/02/20	2014/09/29
جمال عبد المجيد ابو هاشم	539121	RT000010600LB	2014/02/25	2014/09/25
جمال احمد مشلب	546649	RT000010608LB	2014/02/25	2014/09/26
ربيع علي نور الدين	547610	RT000010612LB	2014/02/21	2014/09/25
حسين احمد جوني	547652	RT000009221LB	2014/01/21	2014/09/24
ناديا علي خليل	548815	RT000010622LB	2014/03/07	2014/09/25
رفيق حسن ترحيني	549230	RT000010625LB	2014/02/20	2014/09/25
حسن ابراهيم عليق	549262	RT000009637LB	2014/01/27	2014/09/24
هشام حسين فاعور	549277	RT000009224LB	2014/01/20	2014/09/23
عبد الحسن مشيمش	549775	RT000009295LB	-----	-----
قاسم حسن عباس	550136	RT000009641LB	2014/01/27	2014/09/23
خالد محمد الامين	558151	RT000009646LB	2014/01/31	2014/09/24
علي محمد غبريس	561044	RT000009648LB	2014/01/29	2014/09/24
قاسم محمد حسن	562275	RT000009650LB	2014/02/03	2014/09/24
مايا احمد رمال	564331	RT000009651LB	2014/01/27	2014/09/23
ابراهيم علي حيدر	566929	RT000009652LB	2014/02/03	2014/09/24
تامر محمد مقلد	567391	RT000010340LB	2014/02/18	2014/09/25
مريم احمد رمال	567634	RT000009229LB	2014/01/23	2014/10/01
اسعد علي سيد	590591	RT000009295LB	-----	-----
بهجة سليمان جبور	608824	RT000010265LB	2014/02/11	2014/09/23
فؤاد حسن صالح	611780	RT000009297LB	-----	-----
غسان امين غبريس	622109	RT000009662LB	2014/01/31	2014/09/24
اكرم محمود ناصر الدين	627969	RT000009663LB	2014/02/04	2014/09/29
ابراهيم علي حيدر	628750	RT000009666LB	2014/01/30	2014/09/23
حيدر محمد مهدي صادق	640742	RT000009671LB	2014/02/12	2014/10/03
رباح قاسم حماده	684488	RT000009681LB	2014/02/17	2014/09/26
حسين علي معلم	708058	RT000009283LB	2014/01/17	2014/09/24
الفقيه للمفروشات	754354	RT000009287LB	2014/01/16	2014/09/23
انفيسة فيكتور درويش	757877	RT000009685LB	2014/02/11	2014/09/23
محمد حسن جابر	771538	RT000009686LB	2014/02/12	2014/09/23
احمد ابراهيم حريري	783919	RT000009688LB	2014/02/13	2014/09/25
عماد يوسف بصار	839138	RT000009696LB	2014/02/12	2014/09/26
حسين وهبي مغربل	883286	RT000010131LB	2014/02/06	2014/09/23
مروان كامل فقيه	899514	RT000009290LB	2014/01/15	2014/09/23
علي احمد حرشي	914382	RT000009704LB	2014/02/17	2014/09/29
قاسم يوسف ابو هاشم	918031	RT000009520LB	2014/02/03	2014/09/24
يوسف محمد غصين	930349	RT000009710LB	2014/02/20	2014/09/26
محمود سعيد فران	930492	RT000009711LB	2014/02/13	2014/09/25

نبيل احمد عميس	932977	RT000009712LB	2014/02/10	2014/09/23
محمد المهدي علي جعفر	941480	RT000009713LB	2014/02/12	2014/10/03
محمد خليل جزيني	1023356	RT000009717LB	2014/02/17	2014/09/29
منى محمد جمعة	1034919	RT000009535LB	2014/01/29	2014/09/23
منى جميل فرحات	1072977	RT000009421LB	2014/02/03	2014/09/24
شركة العالمية للتجارة والمقاولات ش.م.م.	1212804	RT000009398LB	2014/01/14	2014/09/24
هادي خليل طفيلي	1216240	RT000009399LB	2014/01/15	2014/09/23
ليال احمد زيباره	1260780	RT000009736LB	2014/02/12	2014/09/25
شركة المتحدون للانماء ش.م.م	1263023	RT000009400LB	2014/01/14	2014/09/24
حسن زهير ابو زيد	1284728	RT000009739LB	2014/02/12	2014/09/26
الفا للاستشارة والخدمات ش.م.م.	1290365	RT000009740LB	2014/02/10	2014/09/23
غازي منير قانصو	1310444	RT000009743LB	2014/02/10	2014/09/23
حسين شريف ياسين	1321949	RT000009446LB	2014/01/23	2014/09/23
خديجة سليم حمزة	1341422	RT000009402LB	2014/01/15	2014/09/23
اسعد محمد حجازي	1342102	RT000009750LB	2014/02/12	2014/09/29
وائل محمود عمار	1397123	RT000009759LB	2014/02/17	2014/09/25
سامر حسن شكرون	1402100	RT000009404LB	2014/01/21	2014/09/24
جرجس توفيق سعد	1410228	RT000009433LB	-----	-----
عبد العزيز محمد فحص	1418903	RT000009760LB	2014/02/13	2014/09/25
زينب عبد الكريم علي احمد	1516306	RT000009459LB	2014/02/17	2014/09/26
اكرم احمد حرب	1524498	RT000009771LB	2014/02/13	2014/09/25
اسماعيل حسين حديب	1541768	RT000009775LB	2014/02/13	2014/09/25
حسين خليل روماني	1575740	RT000009410LB	2014/01/15	2014/09/23
محمد حسن معلم	1594024	RT000009412LB	2014/01/15	2014/09/24
وسيم غسان حلاوي	1594306	RT000010356LB	2014/02/11	2014/09/23
علي رضا جابر	1624710	RT000005657LB	-----	-----
حسين احمد فقيه	1626870	RT000010123LB	2014/02/13	2014/09/30
حسن حسين عطوي	1641346	RT000009784LB	2014/02/13	2014/09/25
غالب عبد اللطيف حمزة	1661501	RT000009413LB	2014/01/15	2014/09/23
فريال احمد ضاهر	1716447	RT000009789LB	2014/02/17	2014/09/26
محمد رضا بهجة	1718338	RT000009791LB	2014/02/13	2014/09/25
مؤسسة فوزي علي شحرور للصناعة والتجارة	1751683	RT000009795LB	2014/02/12	2014/09/29
ديما احمد سلطان	1779174	RT000009798LB	2014/02/13	2014/09/25
حسين علي عطار	1817509	RT000009801LB	2014/02/12	2014/09/25
مها محمود ابراهيم ياسين	1822104	RT000009803LB	2014/02/13	2014/09/25
نزيه خالد الاحمد	1838541	RT000009807LB	2014/02/12	2014/09/29
وحيد فؤاد علوش	1902987	RT000009820LB	2014/02/13	2014/09/25
زينب محمد الحاج حسن	1967885	RT000009460LB	2014/01/27	2014/09/24
احمد جمال الشويخ	1974373	RT000009825LB	2014/02/10	2014/09/24
بلال محمد عطوي	1983524	RT000009418LB	2014/01/15	2014/09/23
حسين علي حطاب	2028787	RT000009828LB	2014/02/11	2014/09/25
حسين حسن زهري	2237042	RT000009840LB	2014/02/07	2014/09/24
حسن حسين عباس	2259318	RT000009842LB	2014/02/06	2014/09/23
جمال خليل عيسى	2396639	RT000009852LB	2014/02/10	2014/09/24
وداد ابراهيم الجمال	2431613	RT000010386LB	2014/02/12	2014/09/26
عائدة ابراهيم الجمال	2431617	RT000010387LB	2014/02/12	2014/09/26
محمد حسن مقدم	2506040	RT000010390LB	2014/02/13	2014/09/25
احمد علي يونس	2637689	RT000009872LB	2014/02/05	2014/09/23
هدى نور الدين نور الدين	2642735	RT000009874LB	2014/02/11	2014/09/23
علي حسن ذياب	2644611	RT000010395LB	2014/02/13	2014/09/25
اسماعيل عبد الغني ملاح	2646596	RT000009875LB	2014/02/11	2014/09/24
رهام محمد حجازي	2651710	RT000009876LB	2014/02/05	2014/09/24
زلفة محمد موسى مقلد	2663434	RT000010397LB	2014/02/13	2014/09/30
محمد كامل جابر	2668974	RT000009881LB	2014/02/06	2014/09/24
نسرين مصطفى داود	2672938	RT000009886LB	2014/02/07	2014/09/24
محمود حاتم حرب	2674768	RT000009888LB	2014/02/06	2014/09/23
مواسم المونة ش.م.م	2740335	RT000009899LB	2014/02/10	2014/09/24
بلال اسعد شومان	2758532	RT000010405LB	2014/02/12	2014/09/29
بلال رائف شريم	2791792	RT000009904LB	2014/02/06	2014/09/23
Contracting and water proofing company cwc	2809821	RT000009912LB	2014/02/06	2014/09/23
محمد خليل طناني	2818673	RT000009913LB	2014/02/05	2014/09/24
شركة نحلة التجارية ش.م.م Nahleh Trading Company S.A.R.L	2826486	RT000009914LB	2014/02/05	2014/09/24
ايمن محمد انور بدران	2836965	RT000009917LB	2014/02/13	2014/09/25
الجمعية التعاونية لتربية المواشي وانتاج الحليب في كفرتبنيت-النبطية	2839121	RT000009918LB	2014/02/05	2014/09/23
عبد الله محمد مكة	2869057	RT000009922LB	2014/02/11	2014/09/25
عباس حسن المقدم	2883181	RT000010414LB	2014/02/13	2014/09/25
سهام محمد جعفر حرقوص	2883186	RT000010415LB	2014/02/13	2014/09/25

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية

سعد مصطفى بري

التكليف 1800

◄ مبوب الأخبار ►

شقة للبيع
بشامون ـ المدارس
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ 3 حمامات ـ 4 بلاكين ـ موقف ـ سند ـ بئر ـ مولد ـ مطلة مطار ـ بحر ـ ط 4
03/887084- $190000

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

شقة مفروشة للإيجار
شارع سبيرز ـ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور
275$ شهري
71/580290

مطلوب
شركة GT GROUP INTERNATIONAL S.A.L
تطلب مدير مبيعات خبرة 5 سنوات في مجال بيع الأدوات المنزلية الكهربائية والالكترونية
info@gtgi.com.lb

سيارة 2X4
XXXXXXXX
2001 رصاصي فول أوبشن
هادفة بداعي السفر
نهائي $10500
03/223587

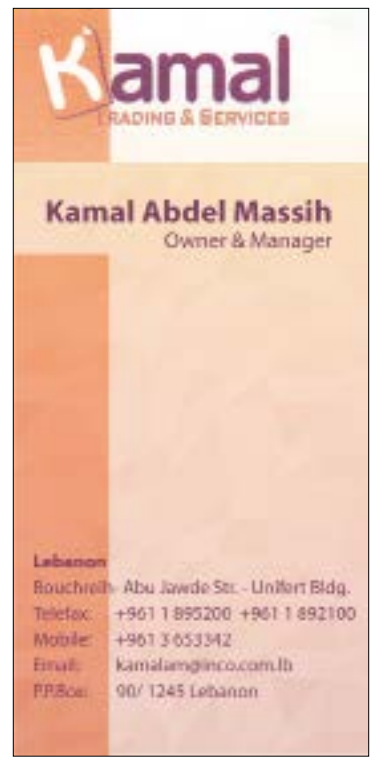

الكرة الالمانية

نظام «البوندسليغا» ديكتاتورية كروية ناجحة

ماركو رويس مثال صارخ على العمل المثالي في اكاديميات الاندية الالمانية (متين بالا ـ الاناضول)

أخذت الفرق الألمانية مسابقة دوري أبطال أوروبا بعاصفتها في منتصف الأسبوع. بدت قوية وواثقة وحاضرة لتكرار ما فعله بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند قبل عامين ببلوغهما النهائي. أي نهائي سيكون وهو الذي سيقام في برلين

شربل كريم

4 فرق ألمانية أصابت 9 انتصارات، تعادلين مقابل خسارة واحدة بعد ثلاث جولات على بداية مسابقة دوري أبطال أوروبا. سجلت 30 هدفاً (مقابل 8 دخلت مرماها)، ودبّت الرعب في قلوب المنافسين على الساحة القارية.

طبعاً ما حققته الفرق الألمانية قد يكون مسألة عابرة، وقد لا يستمر، بل قد نشهد سقوطاً مدوياً لأكثر من فريق في المراحل المقبلة. لكن بغض النظر عن هذه التوقعات، لا يمكننا سوى التوقف عند ما حققته فرق «البوندسليغا» في ليلتي «التشامبيونز ليغ»، فرفعت أسهم دوريها في التداول حول البطولة الوطنية الأفضل في أوروبا، وطرحت سؤالاً عريضاً حول سبب الثقة التي تدخل فيها الفرق الألمانية للمنافسة في أوروبا.

بايرن وبوروسيا دورتموند دمرا روما الإيطالي وغلطة سراي التركي توالياً على أرضيهما، وشالكه وباير ليفركوزن حققا المطلوب في ملعبيهما.

4 انتصارات في 4 مباريات تعكس مسألة واحدة بأنه مهما واجهت الفرق الألمانية مشاكل على الصعيد المحلي، فإنها تنهض لتكون قوية عندما تواجه أقرانها الأوروبيين، فهي تستمد قوتها من مسائل عدة، يبدو تأثيرها واضحاً في الثقة التي يختزنها لاعبو «البوندسليغا» ومدربوها.

المسألة ليست مسألة فريق يضم نجوماً، ولا مسألة فريق يملك مدرباً ذا مستوى رفيع. المسألة هي مسألة تركيبة وهيكلية وقاعدة نادراً ما تجدها في بطولات وطنية أخرى.

فرق «البوندسيلغا» قوية لأنها تعيش حالة استقرار استثنائية. وهنا يطفو الى الحديث العنصر المادي بحيث إن أيّاً من فرق الدرجة الأولى الألمانية لا يرزح تحت الديون، في وقتٍ تخبطت فيه فرق أخرى في أوروبا بديونٍ كبيرة، ومنها فرق من الصف الأول في بطولاتها، أمثال فالنسيا في اسبانيا، ويوفنتوس في ايطاليا، ومانشستر سيتي في انكلترا.

هي مسألة نظام، اذ من وضع الأسس لإطلاق «البوندسليغا» أجبر بـ«ديكتاتورية» الأندية على اعتناق نظام لا يعير اهتماماً للتبذير في سوق الانتقالات، بقدر ما يخصص الأموال للاستثمار في قطاع الناشئين، وهو أمر بدأ الألمان يقطفون ثماره حالياً، والدليل ما يفعله إيريك دورم مع دورتموند، وجوليان دراكسلر وماكس ماير وليون غوريتزكا مع شالكه، وجوليان براندت وهاكان كالهانوغلو مع ليفركوزن.

وانطلاقاً من هذه النقطة، يمكن التصويب على مسألة مهمة أخرى، إذ ليس مستغرباً أن تبقى فرق «البوندسليغا» قادرة على التأدية بأفضل طريقة ممكنة، رغم خسارتها لنجومها تباعاً، فنظام الناشئين في ألمانيا يعدّ الأفضل في العالم، والدليل أن لاعبين مثل ماركو رويس وطوني كروس ومسعود أوزيل وماريو غوتزه وتوماس مولر وغيرهم يعدّون بين الأفضل في مراكزهم إذا لم يكونوا الأفضل، وهم أصلاً تخرجوا من أكاديميات أنديتهم. وهذه النقطة لم يعد هناك من جدال حولها أصلاً، وخصوصاً بعدما رفعت ألمانيا كأس العالم في البرازيل، إضافةً الى بروز لاعبي «البوندسليغا» من الجنسيات المختلفة مع منتخبات بلدانهم خلال التظاهرة الكروية المذكورة.

> المسألة هي مسألة تركيبة وهيكلية وقاعدة ناجحة

وما يعزّز من قوة الفرق الألمانية أكثر هي حدّة المنافسة، إذ صحيح أن بايرن أكل الجميع في الموسم الماضي وانسحاباً الى بداية الموسم الجديد، لكن غالباً ما تتبدل موازين القوى بدخول فرق جديدة على خط الأربعة الأوائل الذين يذهبون لتمثيل البلاد في دوري الأبطال، والدليل وقوف بوروسيا مونشنغلادباخ وهوفنهايم وماينتس خلف الفريق البافاري حالياً على لائحة الترتيب العام.

المستقبل للألمان في أوروبا. هذا ما بات يعرفه الجميع، وأقله الطليان الذين زاحموا الإسبان والإنكليز يوماً على زعامة القارة، لكن فجأة أصبحت فرقهم مجرد جسر عبور، لا بل الأسوأ أنها تتلقى الهزائم أينما حلّت، إذ أن يسقط يوفنتوس البطل أمام أولمبياكوس اليوناني، فهذا يعني أن أفضل الإيطاليين على الساحة القارية حالياً هو ليس لاعباً أو مدرباً، بل حكم اسمه نيكولا ريتزولي.

مرحلة جديدة من الدوري الألماني تبدأ الليلة. مرحلة تدخلها الفرق القادمة من معارك دوري الأبطال وهي منهكة جراء المجهود المضاعف الذي قامت به في تلك الأمسيات، لكنها جائعة للمزيد، جائعة للانتصارات ولحصد الألقاب. يغريها كثيراً اليوم أن المباراة النهائية التي ستقدّم الكأس صاحبة الأذنين الطويلتين الى بطل القارة، ستقام على الملعب الأولمبي التاريخي في العاصمة الألمانية برلين، حيث عرف الألمان دائماً أمجاداً في المجالات المختلفة.

برنامج الدوري الألماني والفرنسي

ألمانيا (المرحلة 9)

- الجمعة:
فيردر بريمن - كولن (21,30)

- السبت:
بوروسيا دورتموند - هانوفر (16,30)
اوغسبورغ - فرايبورغ (16,30)
هوفنهايم - بادربورن (16,30)
هيرتا برلين - هامبورغ (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - شتوتغارت (16,30)
باير ليفركوزن - شالكه (19,30)

- الاحد:
فولسبورغ - ماينتس (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ (18,30)

فرنسا (المرحلة 11)

- الجمعة:
تولوز - لنس (21,30)

- السبت:
باريس سان جيرمان - بوردو (18,00)
باستيا - موناكو (21,00)
كاين - لوريان (21,00)
ريمس - مونبلييه (21,00)
ايفيان - نانت (21,00)

- الاحد:
رين - ليل (15,00)
غانغان - نيس (18,00)
سانت إتيان - متز (18,00)
ليون - مرسيليا (22,00).

الكرة اللبنانية

العهد يحشد جمهوره أمام الأنصار

يفتتح الأسبوع الرابع من الدوري اللبناني لكرة القدم بثلاث مباريات عند الساعة 15,30. وتعتبر تلك التي تجمع الأنصار مع ضيفه العهد على ملعب صيدا الأبرز

عبد القادر سعد

تحمل مباراة الأنصار والعهد عناوين عدة، فهي لقاء الحفاظ على الصدارة للعهد التي يحتلها برصيد سبع نقاط، في حين أنها مباراة الحفاظ على المنصب بالنسبة إلى المدير الفني الصربي زروان بيسيتش من جانب الأنصار الذي يحتل المركز السادس بأربع نقاط. فمدرب الأخضر أصبح في وضع لا يحسد عليه بعد النتائج المهزوزة للفريق، التي كانت متوقعة، نظراً إلى ضعف إمكانات بيسيتش، وهو ما شكّل ضغطاً من قبل جمهور الأنصار على إدارة النادي التي يبدو أنها بدأت اتصالاتها للبحث عن بديل له، مع كلام عن أن الوجهة قد تكون نحو المدرب الروماني تيتا فاليريو الذي درّب الصفاء سابقاً.

أما من جانب العهد، فستشهد المباراة إجراءات تتخذ للمرة الأولى منذ فترة طويلة جداً بالنسبة إلى العهد، وتتعلق بالجمهور. فرابطة الجمهور المؤلفة من 15 عضواً ويرأسها عباس برجاوي، ستخصّص باصات لنقل الجمهور من ملعب الراية في الضاحية إلى صيدا ذهاباً وإياباً حيث ستتحرك الباصات عند الساعة 13,30، إضافة إلى تقديم جوائز عينية وفق سحوبات ستجري بين الشوطين. ويأتي تحرك مكتب الجمهور بهدف حشد أكبر عدد ممكن من الجمهور العهداوي لدعم الفريق في مشوار استعادته للقب بطولة لبنان. ويغيب عن العهد لاعبه مهدي فحص الموقوف اتحادياً بعد طرده في لقاء الفريق مع الغازية في الأسبوع الماضي.

وعلى ملعب برج حمود، سيفتقد فريق النجمة صاحب المركز السابع برصيد 4 نقاط سلاحه الأبرز، وهو الجمهور الممنوع من الدخول بقرار اتحادي بعد التصرفات غير المقبولة التي قام بها الجمهور في اللقاء مع طرابلس في الأسبوع الثالث. وسيواجه النجمة خصماً أصبح في وضع غير مطمئن، هو شباب الساحل الذي يحتل المركز الأخير برصيد نقطة واحدة، وبالتالي فهو بأمسّ الحاجة للفوز. ويغيب عن النجمة لاعبه حمدي المبروك المصاب وخالد تكه جي الموقوف لنيله الإنذار الثالث المتراكم، وبالتالي قد تكون فرصة لعودة حسن المحمد للمرة الأولى إلى الملاعب بعد شفائه من الإصابة ومزاولته التمرين. لكن القرار النهائي للمدرب الألماني ثيو بوكير، الذي هو من سيحدد ما إذا كان المحمد جاهزاً للمشاركة في اللقاء. هذه المباراة ستشهد عودة القائد عباس عطوي من الإصابة، مع ما تشكل هذه العودة من دافع للنجمة الذي بدا أنه يحتاج عطوي كثيراً.

وعلى ملعب طرابلس، يحل التضامن صور صاحب المركز قبل الأخير برصيد نقطة واحدة، ضيفاً على طرابلس، التاسع بثلاث نقاط. ويتوجه سفير الجنوب إلى عاصمة الشمال و«ظهره إلى الحائط»، لأنه نزف الكثير من النقاط، رغم العرض الجيد في الأسبوعين الأولين، لكن ما أقلق جمهور الفريق الصورة المتواضعة أمام الصفاء في الأسبوع الماضي.

ويستكمل الأسبوع الرابع غداً السبت عند الساعة 15,30 بلقاءي الصفاء، صاحب المركز الثالث بست نقاط، مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه العاشر بثلاث نقاط على ملعب بيروت البلدي. ويغيب عن الإخاء لاعبه علي همدر الموقوف اتحادياً لمباراتين، لسوء سلوكه مع إدارة ناديه التي أوقفته من جهتها لثلاث مباريات مع تجميد مخصصاته المادية.

ويلعب غداً أيضاً، النبي شيت صاحب المركز الرابع بست نقاط مع ضيفه الشباب الغازية الثاني بفارق الأهداف، على ملعب النبي شيت في البقاع. ويمكن اعتبار المباراة تاريخية، لأنها الأولى في بطولة الدرجة الأولى التي تقام على ملعب سفير البقاع. ويغيب عن الغازية لاعباه حسن علوية وستانلي إيشابي الموقوفان اتحادياً. ويختتم الأسبوع الرابع يوم الأحد عند الساعة 14,15، بلقاء الراسينغ، الثامن بأربع نقاط، مع ضيفه السلام زغرتا الخامس بست نقاط على ملعب برج حمود. ويغيب عن الراسينغ لاعبه محمد مطر الموقوف اتحادياً لثلاث مباريات.

> ستنطلق باصات جمهور العهد الساعة 13,30 من أمام ملعب الراية

يملك لاعبو الأنصار مصير مدربهم زوران بيسيتش بأيديهم (عدنان الحاج علي)

التنس

لبنان بطل غرب آسيا للتنس

أحرز اللبناني كيفن شحود لقب فردي الذكور، والإيرانية لاشين افشين لقب فردي الإناث للدورة الثانية لدول غرب آسيا للناشئين بالتنس (فئة 13 سنة وما دون) التي نظّمها الاتحاد اللبناني للتنس على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة بمشاركة أربعين لاعباً ولاعبة من ثماني دول. وجاء اليوم الختامي حاشداً على الملعب الأول للنادي المضيف في الكسليك، وتقدّم الحضور رئيس الاتحاد اللبناني للتنس سمير صليبا والأمين العام ارنست فليحان ومدير المنتخبات ريشار الحاج وأعضاء الاتحاد ومندوب الاتحاد الدولي أمير بورجاي وممثل النادي المضيف الشيخ خالد الخازن ورؤساء وأعضاء وفود الدول المشاركة في الدورة وعدد كبير من هواة اللعبة. ففي فئة فردي الذكور، فاز اللبناني شحود على مواطنه جلال صادق 2 - 0 (6 - 0) (6 - 0) بعد أداء كبير من شحود الذي أحرز لقب الدورة الأولى. واحتل السوري ربيع سليم المركز الثالث بفوزه على الأردني كرم حتملي (6-1) (6-4) واحتل هذا الأخير المركز الرابع. وحصد شحود 300 نقطة على لائحة التصنيف الآسيوي وصادق 200 نقطة وسليم 150 نقطة وحتملي 120 نقطة.

وفي نهائي فئة زوجي الذكور، أحرز الكويتي عيسى كازابار واليمني سامي الورد اللقب بفوزهما على اللبنانيين كيفن شحود وكريم ناجيا (7-5) (6-2). وأحرز الثنائي الفائز 200 نقطة، والثنائي الخاسر 120 نقطة.

وفي نهائي فردي الإناث، فازت الإيرانية لاشين افشين على السورية آيا خلف بمجموعتين لصفر (6-4) (6-2) بعد أداء كبير من اللاعبة الفائزة. وأحرزت اللبنانية نور ديب المركز الثالث بفوزها على العراقية قمر العجيلي التي احتلت المركز الرابع (6-1) (6-2). ونالت افشين 300 نقطة وخلف 200 نقطة وديب 150 نقطة والعجيلي 120 نقطة.

وفي نهائي زوجي الإناث، فازت اللبنانيتان نور ديب وميرا السيد على السوريتين كارمن نحات وآيا خلف لانسحاب الفريق السوري بسبب إصابة خلف في يدها قبل اللقاء النهائي. وحصد الفريق الفائز 200 نقطة والخاسر 120 نقطة.

وفي المجموع العام النهائي، احتل لبنان المركز الأول بـ 1090 نقطة، وإيران وصيفته 895، وسوريا ثالثة 860، والأردن رابعاً 740، والعراق خامساً 675، واليمن سادساً 395، وسلطنة عمان سابعة 243، والكويت ثامنة 240 نقطة.

(الأخبار)

أصداء عالمية

آمال شارابوفا تنكسر أمام كفيتوفا

قضت التشيكية بترا كفيتوفا، المصنفة ثالثة، على آمال الروسية ماريا شارابوفا الثانية باحتلال صدارة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب في نهاية السنة اثر فوزها عليها 6-3 و6-2 في سنغافورة، ضمن منافسات المجموعة البيضاء من بطولة الماسترز البالغ مجموع جوائزها 6,5 ملايين دولار.

كما وضع فوز كفيتوفا الأول على شارابوفا، منذ 2011، حداً لآمال الروسية بمتابعة المشوار في الدورة بعد خسارتها الأولى أمام الدنماركية كارولين فوزنياكي.

وفازت فوزنياكي على البولونية انييسكا رادفانسكا 7-5 و6-3، لتتصدر المجموعة.

وضمن المجموعة الحمراء، عوّضت الأميركية سيرينا وليامس خسارتها القاسية أمام الرومانية سيمونا هاليب بفوزها السهل جداً على الكندية أوجيني بوشار الخامسة 6-1 و6-1.

رالي كاتالونيا قد يشهد تتويج أوجييه

يقف الفرنسي سيباستيان أوجييه، سائق «فولسفاغن»، أمام فرصة ثانية لحسم لقب بطولة العالم للراليات في حال تقدمه في النتيجة النهائية لرالي كاتالونيا، المرحلة الثانية عشرة قبل الأخيرة، على زميله الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا بحيث يبتعد عنه في صدارة الترتيب العام بـ 27 نقطة.

أخبار رياضية

فضية ثانية لمعلوف في اسياد انشيون

واصل اللاعب البارالمبي ادوار معلوف تألقه في دورة الألعاب الآسيوية لذوي الاحتياجات الخاصة التي تقام في مدينة انشيون بكوريا الجنوبية، وأضاف للبنان فضية ثانية في سباق الماراثون، محققاً بذلك إنجازاً تاريخياً، لم يسبق ان سجل من قبل. ونافس معلوف خلال السباق بقوة، ساعياً وراء الذهبية الى أن أنهى السباق في المركز الثاني، مؤكداً على الحضور اللبناني مرة اخرى في الدورة، وعلى المجهود الذي تبذله اللجنة البارالمبية في إعداد رياضييها من خلال الاهتمام والرعاية التي تبديها رئيسة اللجنة رندة بري.

وكان معلوف قد أحرز أول من أمس فضية سباق ضد الوقت، متفوقاً على الكثيرين ممن شاركوا في السباقين.

فرصة الصدارة للميادين

يملك الميادين فرصة العودة شريكاً في الصدارة عندما يستضيف الربيع اليوم عند الساعة 19,30، على ملعب السد، في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. وتغيب المواجهات القوية عن هذه المرحلة، باستثناء الموقعة بين طرابلس الفيحاء وضيفه الجيش اللبناني، التي يستضيفها ملعب جامعة القديس يوسف في مار روكز الأحد عند الساعة 19,30.

ويلعب اليوم أيضاً، فريق جامعة القديس يوسف مع ضيفه الشويفات عند الساعة 19,30، في حين يلعب غداً القلمون مع الـ AUST عند الساعة 19,00 على ملعب الرئيس لحود. ويلعب أيضاً غانيرز ليبانون مع بلدية الغبيري غداً السبت عند الساعة 19,30 على ملعب السد.

يوروبا ليغ

تعادل سلبي لإشبيلية وخسارة نابولي من يونغ بويز

تغلب بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني على أبولون القبرصي 5-0 في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم.
وفي نفس المجموعة، فاز فياريال الإسباني على زيوريخ السويسري 4-1. وتصدر فياريال المجموعة بـ7 نقاط، يليه مونشنغلادباخ بـ5، ثم أبولون بـ 3، وزيوريخ بنقطة واحدة.
وفي المجموعة الثانية، تغلب تورينو الايطالي على هلسنكي الفنلندي 2-0. وتعادل كلوب بروج البلجيكي مع كوبنهاغن الدنماركي 1-1. وتصدر تورينو المجموعة بـ7 نقاط، يليه كلوب بروج بـ5، ثم كوبنهاغن بـ4، وهلسنكي من دون أي نقطة.
وفي المجموعة الثالثة، فاز بشيكتاش التركي على بارتيزان الصربي 4-0. كما فاز توتنهام الانكليزي على استيراس تريبوليس اليوناني 5-1. وتصدر توتنهام المجموعة بـ5 نقاط، يليه بشيكتاش بـ5، ثم استيراس بـ4، وبارتيزان بنقطة واحدة.
وفي المجموعة الرابعة، فاز سالزبورغ النمسوي على دينامو زغرب الكرواتي 4-1. كذلك، تغلب سلتيك الاسكوتلندي على أسترا الروماني 2-1. وتصدر سالزبورغ المجموعة بـ7 نقاط، يليه سليتك بـ7، ثم دينامو زغرب بـ3، وأسترا من دون أي نقطة.
وفي المجموعة الخامسة، تعادل ايندهوفن الهولندي مع باناثينايكوس اليوناني 1-1. في المقابل، خسر استوريل البرتغالي أمام دينامو موسكو الروسي 2-1. وتصدر دينامو موسكو المجموعة بـ9 نقاط، يليه ايندهوفن بـ4، ثم استوريل بـ3، وباناثينايكوس بنقطة واحدة.
وفي المجموعة السادسة، تعادل انتر ميلانو الايطالي مع سانت اتيان الفرنسي 0-0. وخسر دنيبرو الاوكراني أمام قره باغ الاذري 0-1.
وتصدر إنتر المجموعة بـ7 نقاط، يليه قره باغ بـ4، ثم سانت اتيان بـ3، ودنيبرو بنقطة واحدة.
وفي المجموعة السابعة، تغلب رييكا الكرواتي على فيينورد الهولندي 3-1. كما تعادل ستاندار لياج البلجيكي مع إشبيلية الاسباني 0-0.
وتصدر إشبيلية المجموعة بـ5 نقاط، يليه ستاندار لياج بـ4، ثم رييكا بـ4 أيضاً، وفيينورد بـ3.
وفي المجموعة الثامنة، تعادل ليل الفرنسي مع إفرتون الانكليزي 0-0، في حين خسر كراسنودار الروسي أمام فولسبورغ الألماني 2-4.
وتصدر إفرتون المجموعة بـ5 نقاط، يليه فولسبورغ بـ4، ثم ليل بـ3، وكراسنودار بنقطتين.
وفي المجموعة التاسعة، فاز يونغ بويز السويسري على نابولي الايطالي 2-0. في المقابل، خسر سلوفان براتيسلافا أمام سبارتا براغ التشيكي 0-3.
وتصدر يونغ بويز المجموعة بـ6 نقاط، يليه سبارتا براغ بـ6، ثم نابولي بـ6 أيضاً، وسلوفان براتيسلافا من دون أي نقطة.
وفي المجموعة العاشرة، فاز شتيوا بوخارست الروماني على ريو افي البرتغالي 2-1. كما تغلب البورغ الدنماركي على دينامو كييف الأوكراني 3-0.
وتصدر شتيوا بوخارست المجموعة بـ6 نقاط، يليه دينامو كييف بـ6، والبورغ بـ6 أيضاً، ثم ريو افي من دون أي نقطة.
وفي المجموعة الحادية عشرة، تعادل دينامو مينسك البيلاروسي مع غانغان الفرنسي 0-0. وفي نفس المجموعة، خسر باوك اليوناني أمام فيورنتينا الايطالي 0-1.
وتصدر فيورنتينا المجموعة بـ9 نقاط يليه غانغان بـ4، ثم باوك بـ3، ودينامو مينسك بنقطة واحدة.
وفي المجموعة الثانية عشرة، فاز طرابزون سبور التركي على لوكيرين البلجيكي 2-0.
وتصدر المجموعة ليخيا وارسو البولوني بـ9 نقاط، يليه طرابزون بـ6، ثم لوكيرين بـ3، وميتاليست الاوكراني من دون أي نقطة.

فرحة لاعبي يونغ بويز بالفوز على نابولي (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

4 9 20 24 39 41 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1242 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 9 - 20 - 24 - 39 - 41 الرقم الإضافي: 5
¶ المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
¶ المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
¶ المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,608,710 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,614,908 ل.ل.
¶ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,608,710 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 870 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 58,171 ل.ل.
¶ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 109,688,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,711 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,344,568,761 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 113,049,318 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1242 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 04063.
¶ الجائزة الاولى:
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4063.
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 063.
¶ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
¶ الاوراق التي تنتهي بالرقم: 63.
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1835

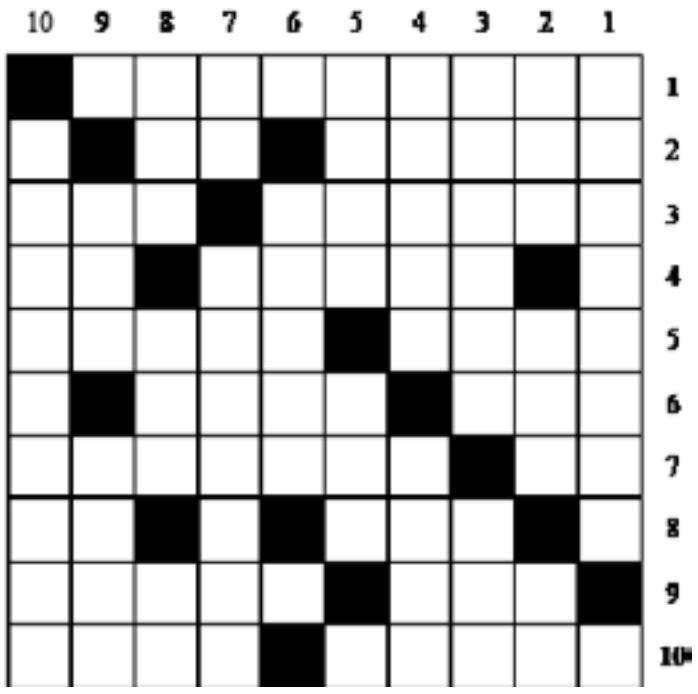

أفقيا

1- قائد أميركي راحل من سلاح المدرّعات لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الثانية – 2- عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكفّ وهي من الأحجار الكريمة – أدرج الميت في الكفن – 3- نهر في أميركا الجنوبية من أنهر العالم الكبرى – شركة نفط عالمية – 4- جهاز لإكتشاف وجود الأشياء تحت الماء بواسطة موجات صوتية – غلب وتفوّق بالمعرفة على الخصم – 5- بلاغ – محلي – 6- ضمير منفصل – غيبوبة عميقة بالأجنبية – 7- حرث الأرض – عائلة رئيس جمهورية مصري راحل – 8- قسم بالله – خاصتي وملكي – 9- أهمّ مدن الكوت دازور في فرنسا – الإسم الأول لممثلة مصرية قديرة كانت زوجة الممثل حسين فهمي – 10- عاصمة عربية – مدينة قديمة في روسيا شهدت انتصاراً غير حاسماً أحرزه نابليون الأول ضد الروس

عمودياً

1- قائد في الجيش العثماني لقبّ بالسفاح – 2- إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – يصوّت الضفدع – حرف نصب – 3- أعمال الشيطان القبيحة والقذرة – خلاف بارد – 4- بطل أسطوري في الميثولوجيا اليونانيّة – العاصفة البحريّة – 5- أولاد وأبناء – نمش يعلو الوجه – 6- برغش وبعوض – 7- مرتفع من الأرض – دولة أوروبية – 8- وكالة أنباء عربية – حرف أبجدي – سقي النبات – 9- أسد ورئبال – من الأزهار – 10- مارشال يوغوسلافي راحل إشتهر بمقاومة الإحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كرة القدم – 2- او – لامبادا – 3- رنين – علم – 4- مهد – نوّهت – 5- لب – أمّا – ثري – 6- سان ريمو – 7- مرح – مارق – 8- أيوب – رمادي – 9- حِس – دبي – نيس – 10- جورج غانم

عمودياً

1- كارول سماحة – 2- رون – باريس – 3- يم – نحوَ – 4- النهار – بدو – 5- لا – دميم – بر – 6- قمع – اماريج – 7- دبلن – ورم – 8- ماموث – قانا – 9- هرب – ديْن – 10- حانتي – ميسم

sudoku 1835

4		9	3	6				
			4				7	3
3			2				9	
9			1	3				
5	3						2	8
				8	7			4
	1					3		
2	4				3	6		
				2	5	7	4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1835

6	1	9	4	5	7	3	2	8
4	7	2	3	1	8	6	5	9
8	3	5	9	2	6	1	4	7
2	9	4	7	6	1	8	3	5
1	5	8	2	3	9	7	6	4
7	6	3	5	8	4	9	1	2
5	4	1	8	9	3	2	7	6
9	2	6	1	7	5	4	8	3
3	8	7	6	4	2	5	9	1

مشاهير 1835

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل كندي حاز على جائزة ممثلي الشاشة عام 2005 كأفضل فريق ممثلين عن دورهم في فيلم «تصادم». من أفلامه السينمائية « المومياء» و «رحلة الى أعماق الأرض» 9+8+9+7+5+3 = عاصمة أرمينيا ■ 6+1+2+10= نُبيّن المستندات ■ 11+4+9 = جوابي

حل الشبكة الماضية: منير الحدادي

إعداد
نعوم مسعود

مرآة العالم

نجمات هوليوود اللواتي انتصرن على سرطان الثدي

أنجلينا جولي، كايلي مينوغ، روبن روبرتس، وكريستينا أبلغيت... نجمات معروفات مررن بهذه المحنة وتغلبن عليها، قبل أن يخرجن لحث النساء على الكشف المبكر وغيره من الفحوص. وفي شهر أكتوبر المخصص لمكافحة سرطان الثدي، ارتدى مصارعون أميركيون بذلات زهرية للإسهام في التوعية على المرض الخبيث

اكتشفت كايلي مينوغ اصابتها بالمرض عام 2005

عبد الرحمن جاسم

منذ سنوات، عانت النساء من سرطان الثدي، لكن الحراك لمواجهة هذا المرض كان خجولاً قبل أن يتخذ منحىً تصاعدياً خلال السنوات الأخيرة. الضجّة التي تثار اليوم حول المرض جعلته واحدة من أولويات المجتمعات. ولا شكّ في أن ما قامت به أنجلينا جولي عندما أعلنت استئصال ثدييها لأنها تحمل جينة BRCA التي تؤدي إلى الإصابة بسرطان الثدي أو المبيض، كان الشرارة التي أسهمت في توعية النساء حول العالم. لا يعرف كثيرون أنّ هذا المرض يصيب شخصاً من بين 500 في العالم. كذلك إن أكثر من 533 ألف سيدة توفيت متأثرة بالمرض خلال العام الفائت، أي إنّه فعلياً واحدٌ من الأمراض «المخيفة» التي يجب العمل على القضاء عليه بدايةً عبر الكشف المبكر والعلاج السريع. وتعمل مؤسسة «سوزان جي. كومن» المختصة بالوقاية من هذا المرض ووضعته على قائمة أولوياتها في أميركا. ويبدو أنّ هناك تجاوباً مع الحراك الذي تقوم به المؤسسة. مثلاً، قامت «مؤسسة المصارعة العالمية الترفيهية» (WWE) الأميركية بتخصيص أسابيع من عروضها للوقاية والحدّ من انتشار المرض. ارتدى المصارعون اللون الزهري (شعار الحملة) وزيّنت الحلبة بحبال زهرية (هي حمراء عادةً)، ورفع شعار الجمعية وتحدث جميع المصارعين والمعلّقين على المباريات عن الموضوع بشكلٍ مستفيض، فضلاً عن استضافة «ناجيات» من المرض في عروض الشركة. ولم تكن مشاركة «مؤسسة المصارعة العالمية الترفيهية» وحيدةً، فكثيرٌ من نجمات هوليوود شاركن بزخم في دعم هذا المشروع، ولو أنّهن لم يصبن في أي لحظة بالمرض. أنجلينا كانت السبب في ما سمّي «تأثير أنجلينا» (Angelina's Effect). بعد إعلان استئصال ثدييها العام الماضي، ارتفع عدد النساء اللواتي شاركن في الفحوص للكشف عن المرض أكثر من 5 أضعاف عن مثيلاتهن وفق دراسة لـ«المركز الأميركي للبحوث الطبّية». لكن أنجلينا لم تكن الوحيدة التي اعترفت علانية بإصابتها بالمرض الخبيث. نجمة البوب الأوسترالية كايلي مينوغ اعترفت عام 2014 ضمن برنامج «60 دقيقة» الأميركي بأنّها اكتشفت إصابتها بالمرض عام 2005، فأوقفت أنشطتها الفنية كي تتفرّغ للعلاج. ومنذ تلك اللحظة، تخصص مينوغ كثيراً من وقتها للتوعية على المرض وحث النساء على الكشف المبكر عنه. بدورها، اكتشفت الممثلة الأميركية الكوميدية كريستينا أبلغيت إصابتها بالمرض الخبيث عام 2008 فقاومته وانتصرت عليه. وقالت في مقابلتها مع الإعلامية الاميركية أوبرا وينفري إنّها جعلت من أهداف حياتها حماية النساء الأخريات من السرطان. وتابعت: «لقد كنت في السادسة والثلاثين من عمري حين أصابني المرض، وهم يقولون بأنّ المرض لا يصيب إلا فتيات في العشرين. لذلك، كان عليّ المساعدة في جعل الجميع يفحص إذا كان لديه هذا المرض». المغنية الأميركية شيرلي كرو التي أطلقت ألبومها Detour لتروي معاناتها مع المرض عام 2006، قالت في برنامج لاري كينغ إنّها قاومت المرض عبر الكتابة والغناء. أما المذيعة السمراء روبن روبرتس في برنامج «صباح الخير يا أميركا»، فهي «بيضة القبّان» كما يقولون. هي لم تقاوم سرطاناً واحداً، بل اثنين: سرطان الثدي وسرطان الدم. ظهرت حليقة الرأس في البرنامج حين أعلنت إصابتها بالمرض عام 2007 والبدء بعلاجه، لتعود وتكتشف أنّها مصابة بسرطان الدم في عام 2012. لقد كانت واحدة من أشجع السيدات في مواجهة هذه المحنة التي حوّلتها لاحقاً إلى كتاب يروي قصة تلك المعاناة والانتصار عليها.

> أنجلينا جولي شجعت النساء على الخضوع للفحوص للكشف المبكر

حريات

تقرير يمني مستقل أيها الحوثيون ماذا تفعلون بالإعلام؟

صنعاء – جمال جبران

يبدو أنه كُتب على الصحافيين اليمنيين أن يكونوا دوماً أوّل ضحايا أيّ تغيير سياسي جديد في بلادهم. ها هي القصص نفسها تتكرر مجدداً بعدما تمكّنت جماعة الحوثي وجماعة «أنصار الله» المسلّحة من اجتياح صنعاء ومدن أخرى منذ قرابة شهر، واستطاعت القبض على مفاصل إدارة الحياة هناك بعدما تعطّلت ماكينة الدولة.

مؤسسة «حرية للحقوق والحريات» اليمنية (منظّمة مستقلّة) تمكّنت من رصد نحو 52 حالة انتهاك بحقّ الإعلام المحلي والأجنبي خلال هذا الشهر. وأصدرت المؤسسة أخيراً تقريراً شمل تلك الانتهاكات التي طاولت مؤسسات إعلامية خاصة وحكومية وصحافيين من الجنسين. وأعلنت «حرية للحقوق والحريات» أنها تلقّت بلاغات بوقوع 52 حالة انتهاك تفاوتت بين الخطيرة والمتوسطة والبسيطة تعرّض لها 23 صحافياً وإعلامياً و19 مؤسسة إعلامية في صنعاء ومدينة إب (جنوب صنعاء). وأشار التقرير إلى تعرّض ثلاث فضائيات حكومية لـ «قصف مدفعي شديد وحصار لطاقم العمل فيها واقتحامها والسيطرة عليها بالكامل بعد ثلاثة أيام من القصف المتواصل على مقرها». بعد ذلك، انتقل مسلّحون تابعين للجماعة نفسها واقتحموا مقرّ قناة «سهيل» الفضائية التي يملكها ملياردير منتمٍ إلى حزب «التجمّع اليمنيّ للإصلاح» (إخوان اليمن)، وهو الحزب الخصم لجماعة الحوثي. وكان الطرفان قد خاضا قبلاً مواجهات مسلحة بينهما. وقد تعرّضت «سهيل» لنهب أدواتها ومحاصرة العاملين فيها ليوم كامل داخل المقرّ، ثم السيطرة عليها وإيقاف بثها إلى اليوم. وفي مدينة إب، تعرّضت إذاعة «المدينة» الحكومية لقصف مدفعي ودُمرت مكاتبها جزئياً وتوقف بثها نهائياً. على صعيد المحطات الإذاعية الخاصة، تعرضت إذاعة «حياة. إف. إم» لاقتحام من قبل مسلحين تابعين للحوثي ونهب بعض محتوياتها، ما أدّى إلى توقّف بثّها نهائياً. كذلك اقتُحمت مؤسسات إعلامية حكومية في صنعاء والسيطرة عليها، منها إذاعة «صنعاء» قبل تسليمها لإدارة الدولة، إضافة إلى وكالة «سبأ» الرسمية ومقر جريدة «26 سبتمبر» التابعة لوزارة الدفاع. واقتحم مسلّحون مقرّ المكتب الإعلامي للحزب الاشتراكي اليمني، إلا أن موقع «الاشتراكي نت» التابع للمكتب حذف خبر الاقتحام من صفحاته. وأشار إلى أنّ جماعة الحوثي و«أنصار الله» أكدا أنّ مَن اعتدى على أحد الصحافيين العاملين في الموقع واختطف أحدهم، هو عناصر مسلّحة غير تابعة للجان الشعبية المنضوية تحت سيطرتها، وتم تسليم تلك العناصر للجهات الأمنية للتحقيق معها. على مستوى المراسلين الأجانب، تعرّضت الصحافية في «بي. بي. سي» العربية صفاء الأحمد والطاقم المرافق لها للتوقيف من قبل مسلحين تابعين للجان الشعبية ومصادرة المواد الفيلمية التي صوّرتها في صنعاء. ورغم أنّ الصحافية استعادت كاميرتها بعد تدخّل قيادات في الجماعة، إلا أنها لم تنجح في استعادة قرص الذاكرة التابعة لها ويحوي المواد التي صوّرتها. وفي توقيت لاحق لصدور هذا التقرير، أعلنت مؤسسة «المصدر» الصحافية الخاصة في بيان لها أنّ مسلّحين يلاحقون رئيس تحريرها سمير جبران وناشدت السلطات بحماية حياته.

وتعقيباً على هذه الاعتداءات، غالباً ما يصدر نفي أو توضيح من قبل بعض قيادات الحوثي و«أنصار الله»، يؤكّد حرص الجماعة على «خلق علاقة ودّية مع الصحافيين». لكن لا يبدو أن هذا الشعور ينعكس عملياً على الأرض مع تواصل حدوث تلك الانتهاكات.

> رصد نحو 52 حالة انتهاك جرت بحق الإعلام المحلي والأجنبي

مئوية

عبد الله العلايلي...

فقيه الحداثة العربية والإسلامية

في عصر الهزائم والقحط، نستنجد بالعلامة المكتنز بالعلم والمعرفة، لو كان بيننا اليوم، لتصدر الأصوات المطالبة باستعادة الإسلام بعدما استولى عليه فقهاء السلطان، في مناسبة مئويته. تقيم «دار نلسن» و«اتحاد الكتاب اللبنانيين». و«دار الندوة» اليوم ندوة في بيروت حول فكره ونهجه في أزمنة عربية يسودها نهج الإلغاء باسم الدين

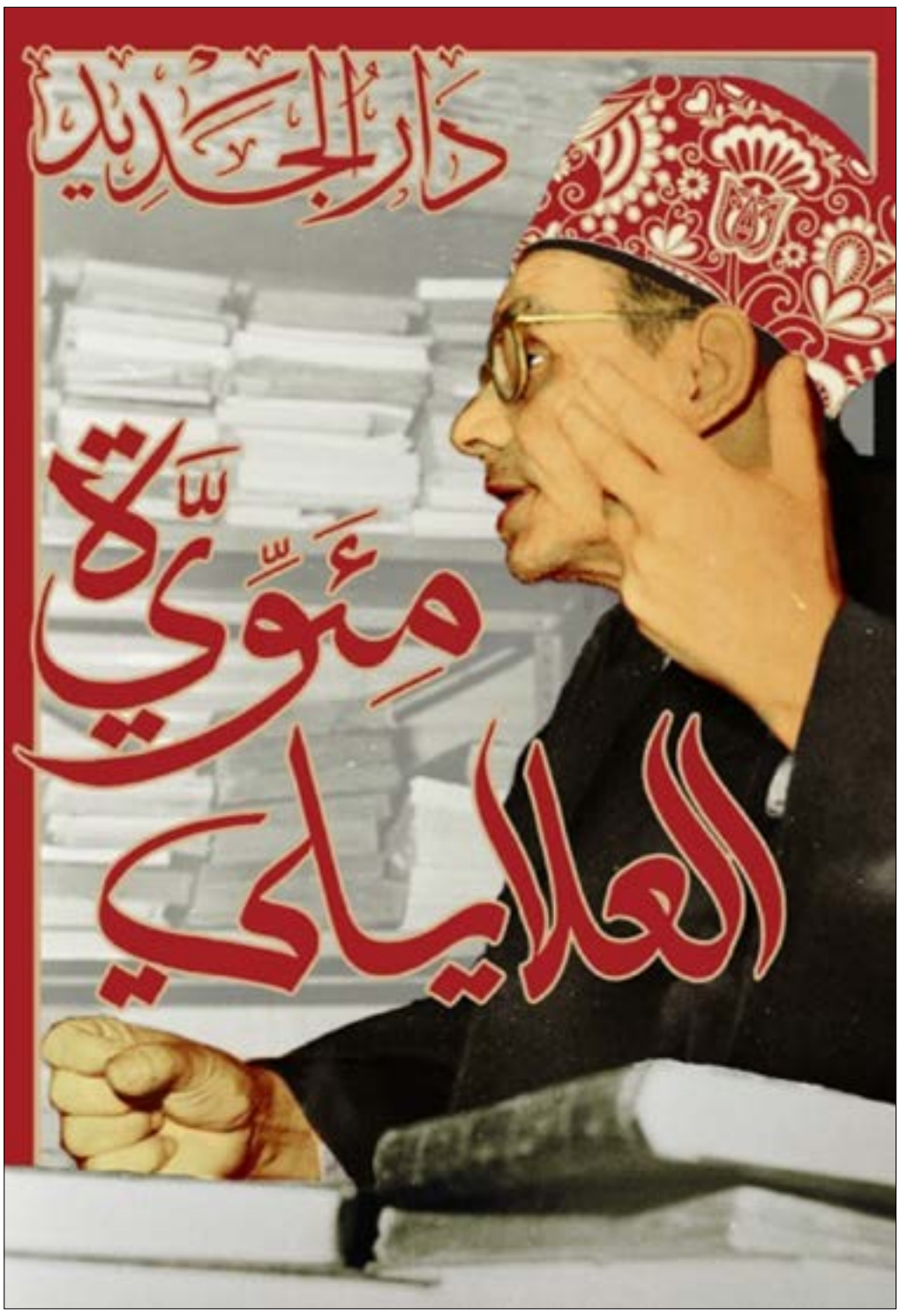

أحد الملصقات التي أصدرتها "دار الجديد" في مئوية العلايلي

ريتا فرج

استحضار عالِم الدين، الحاضر الغائب عبد الله العلايلي (1914 . 1996) ضمن الندوة التي تقيمها «دار نلسن» و«اتحاد الكتاب اللبنانيين»، و«دار الندوة» اليوم في مقر الأخيرة في مناسبة مئويته، يأتي في أزمنة عربية يسودها نهج الإلغاء باسم الإسلام. مع رحيل القامات العلمية، شهد العالم العربي تراجعاً على مستوى النقد في الدين والاجتماع والسياسة والثقافة. إننا نعاصر حلقة من الفراغ مع غياب الأعلام المبدعين. فراغ سيرافقه ضمور في الأطروحات النقدية، خصوصاً تلك المرتبطة بمقارعة الخطابين الديني والسلطاني.

عبد الله العلايلي فقيه الأزمان، الشيخ المجتهد المجهول، لو كان بيننا اليوم في حقبة الهزائم والقحط العربي لتصدّر الأصوات المطالبة

> **انشغل في الإصلاح الديني والتحديث إلى جانب عبقريته الفذة في مضمار فقه اللغة**

بإعادة الإسلام إلى رشده بعدما استولى عليه فقهاء السلطان. لم يكن علّامتنا ومعاصرنا رجل دين عادياً. انشغل في مجال الإصلاح الديني والتحديث إلى جانب عبقريته الفذة في مضمار فقه اللغة. قلة قليلة من رجال الدين اليوم توازي العلايلي جرأةً ونقداً واجتهاداً. رأى أنّ التحديث في البنى الاجتماعية لا بد من أن يرافقه التجديد في مناهج الشريعة الإسلامية التي كان يسميها "الشريعة العملية". خدم شيخنا ـ كما خلص المؤرخ وجيه كوثراني ـ الحداثة العربية في مجال اللغة، وحاول أن يخدم الحداثة الإسلامية أيضاً في مجال الشريعة الإسلامية.

عبد الله بن عثمان العلايلي المولود في بيروت عام 1914 أواخر أيام السلطنة العثمانية، تعلم في كتاتيب العاصمة والتحق بمدرسة الحرج التي أسستها "جمعية المقاصد الإسلامية"، حيث تلقى مبادئ القراءة والعلوم. ذهب عام 1924 إلى جامعة الأزهر لمتابعة دروسه حيث تتلمذ على أيدي نخبة من العلماء اقتفوا أثر الإمامين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في مسائل كثيرة، خصوصاً الإصلاح الديني. بعد تخرجه عام 1936، انتسب في العام التالي إلى كلية الحقوق في القاهرة. اضطر بعدها إلى مغادرة مصر بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

ندوة اليوم في بيروت وجائزة باسمه

علي كريم

2014 مئة عام على ولادة التنويري الجدلي. في هذا الإطار، تأتي الدعوة التي وجّهها "اتحاد الكتّاب اللبنانيين" و"دار نلسن" و"دار الندوة" لإقامة ندوة تكريمية اليوم في "دار الندوة" في بيروت. ألقاب كثُرت وتباينت نُعتَ بها الشيخ عبد الله العلايلي، من الفقيه المُجدّد والعلّامة إلى اللغوي المعجمي، والمناضل السياسي، وأخيراً "الشيخ الأحمر". مردُّ ذلك إلى الاختلاف المُستنير الذي ملأَ عقل الشيخ المفكّر. في مسيرته الطويلة، لم يعتمد سوى العقل إماماً ومرتكزاً، ملازماً إياه والمنطقَ في مجابهته للتحجّر الرجعي والجبن المتفشّي في التفكير العربي، وخصوصاً الإسلامي. انطلق في ذلك كلّه من شِعارٍ أساسٍ رافقه طول مسيرته الجدالية: "ليس محافظةً التقليدُ مع الخطأ، وليس خروجاً التصحيحُ الذي يُحقّق المعرفة". بدايات الشيخ كانت في الأزهر حيث تلقّى أُسس علومه، ولم يغفل المشاركةَ العميقة في ما كانت تشهده مصر من صراعات سياسية حزبية في بدايات القرن العشرين، حين أدلى بآرائه المؤيّدة للإصلاح والنقد في أوجههما السياسية والدينية، مقتفياً في ذلك أثر علماء النهضة أمثال محمد عبده وجمال الدين الأفغاني. عودته إلى لبنان شكّلت فصلاً آخر تابع فيه ثوراته المتحرّرة على المناهج التقليدية. هنا أنجزَ مراحله في نقده العلمي للمدارس اللغوية السلفية المتّبعة، مجدداً في الرؤية اللغوية ومُبدعاً سبلاً للتعامل معها تجعلها مواكِبةً عصريةً مرنةً. سياسياً، أقام ثورةً لم تهدأ في نقده للمجتمع والعمل على الارتفاع بالوعي السياسي إلى نهضة حقيقية. لم يمنعه إسلامه من الالتقاء مع الماركسية مثلاً في مطالبتها بالعدالة الاجتماعية، دون أن يُمسكه ذلك عن التعارض في كثير من المفاصل مع تلك الأفكار والتيارات.

يكرّم الشيخ في مئويته بندوة يحاضر فيها: محمد أمين فرشوخ، ومحمود شريح، وميشال جحا، ووجيه فانوس متناولين المفكّر العقلي في جوانبه المتنوّعة لغةً وإصلاحاً دينياً واهتماماً جذرياً بالشأن العام والهمّ الوطني والمعرفي، إضافة إلى مقاربات تُؤصّل العلايلي صوتاً تحررياً في السجالات المتزايدة تبعاً للأحداث الحالية. وتطلق الندوة دعوةً لإنشاء جائزة باسم العلايلي وكرسيٍّ جامعي له في الكليات اللغوية. يدير هذه الندوة سليمان بختي، ويشارك فيها بشارة مرهج، إضافة إلى كلمة للعائلة يلقيها بلال عبد الله العلايلي.

شيخنا

بيار أبي صعب

تحتفل بيروت بمئويّة عبدالله العلايلي (1914 - 1996)، في ظروف حارقة. نستعيد تراثه الفقهي والنقدي، منجزه الفكري القائم على خيار العقلانيّة والحداثة، وهاجس التقدّم والعدالة، والأمّة بأثرها على شفا هاوية. تلك الأمّة التي آمن بها صاحب «دستور العرب القومي»، وكرس حياته للبحث عن سبل وحدتها وتطوّرها. نحتفي به على قاب قوسين من الانهيار العظيم، ونحن نراوح مكاننا عند «المفترق الخطر»، الذي تحدّث عنه قبل نصف قرن. نعيش تحت وطأة التطرّف والتكفير والانقسام المذهبي والحروب الاهليّة والانسحاق أمام الأجنبي، أي كل ما حذّر منه في «إنّي أتّهم» وسواه، وجنّد إيمانه وعلمه للتصدّي له. ندوة «دار نلسن» اليوم، والتظاهرة التي ينظّمها ناشره «دار الجديد» خلال «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، استنجاد بالعلامة التنويري في زمن التعصّب وهيمنة الرجعيّات والأصوليّات، وانجراف جزء مقلق من شركائه في المذهب والدين والوطن والأمّة إلى خيارات انتحاريّة. العلايلي رجل الدين الذي شهر اسلامه التوحيدي في وجه الانغلاق والجمود والمحافظة. رفيق كمال جنبلاط الذي لم يتردد في خوض المعترك الحزبي، جامعاً بين «حركة أنصار السلام»، و«الحزب التقدّمي الاشتراكي»، ومشروع القوميّة العربيّة، ومركزيّة قضيّة فلسطين. لقد جاهد في سبيل ثقافة الانفتاح والحوار وقبول الآخر، ورفض ذهنية التحريم، ونبذ الفتنة. وتصدّى لمنطق «الأسوار» وتصنيم اللغة والدين، ورفع لواء الاجتهاد أو «اتصال الجهود» كما كان يسمّيه... في «أين الخطأ؟» لم يتوان عن مواجهة المفاهيم الدينيّة السائدة بنظرته المجدّدة. كتب في السياسة واللغة والدين والتاريخ والأدب، متنقلاً بين المعرّي... والحسين الذي خاطبه قائلاً «في روح كل مصلح بدوات من روحك، وفي ضمير كل مسلم قبس من ضيائك». العلايلي شيخ لبنان والعرب، ومنارة تهدينا إلى نهضتنا المقبلة.

في زمن التكفير

وحيداً في سماء ذاته

إثر عودته إلى لبنان، مارس التدريس في الجامع العمري الكبير لثلاث سنوات.
في الثانية عشرة من عمره، أصدر "سورية الضحيّة" أو "سموّ المعنى في سمو الذات" (1926). لم تنحصر اهتماماته في فقه اللغة، بل تخطاها هذا الموسوعي إلى محراب التجديد الفكري، كأنه قادر في عصرنا على مخاطبة كل أجياله بلسان صدق ونقد عقلاني لا يُوارب. في عام 1945، درس في دار الفتوى (بيروت) وأصدر كتابه السياسي القومي: "دستور العرب القومي" متبارياً في ذلك مع رواد الفكر القومي العربي أمثال ساطع الحصري، وقسطنطين زريق. عام 1952، عمل في جامعة الدول العربية مستشاراً في لجنة اجتماعية مختصة بموضوع "الزكاة في الإسلام"، فنوّه إلى أن الزكاة مصطلح يوناني (دكاة) معناه العُشر، وهو معرَّب قبل الإسلام. كلفه الرئيس فؤاد شهاب (1902. 1973) وضع "المعجم العسكري" للجيش اللبناني، وجرى عربياً اعتماد 80 في المئة من مفرداته الاصطلاحية. في عام 1945، شارك العلايلي في تأسيس "الحزب التقدمي الاشتراكي"، إلى جانب كمال جنبلاط. اطلع على الأفكار الماركسية فلقب بـ"الشيخ الاحمر".
وضع مؤلفات عدة في فقه اللغة والإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، منها: «مقدمة لدرس لغة العرب؛ مدخل إلى التفسير». لعل النتاج الأهم الذي برز عند العلايلي إلى جانب ألمعيته في اللغة، الاجتهادات التاريخية والفقهية التي قدمها في كتابه "أين الخطأ" (1978) الذي سحب من التداول ونُشر من جديد عام 1992. تضمن العمل مسائل عدة بينها: مفهوم الثروة، تحريم الاكتناز، والتكافلية التعاونية، والربا، وتوزيع الأضاحي. وكان له رأيه أيضاً في الزواج المختلط، فكتب حول هذا الموضوع مقالاً تحت عنوان: "أطوطميون أنتم أم فقهاء".
دعا إلى ضرورة الاجتهاد في الإسلام. نهضت دعوته منهجياً على مبدأين: إحياء لاجتهادٍ مبتكر، ومفهوم جديد للوحي. في مقال له نشرته صحيفة "النهار" عام 1992، كتب: "إن الإبداع عطاء الفرد، والتطور عطاء الجماعة. إن الأفكار الكبرى في التاريخ عطاء أفراد، وتغيير المجتمع عطاء جماعة. قبل الثورة الفرنسية، كان فولتير شخصاً، وروسو شخصاً، وغيرهم أشخاص أبدعوا أفكاراً. إنه فكر أفراد. وتظل الأفكار كذلك إلى أن تتبناها الجماعة فتصبح ثورة، أي تطوير. عندما يظل فولتير فولتيراً، يكون فرداً مفكراً. عندما تصبح الجماعة فولتيرية، يكون التطور". سجل العلاّمة اجتهاداته في قراءة التاريخ الإسلامي أيضاً حيث تبلورت في مؤلفات عدة، ولا سيما "مقدّمات لفهم التاريخ العربي". أمضى سنواته الأخيرة في مكتبته وغادرنا عام 1996 تاركاً إرثاً علمياً قلّ نظيره. العلاّمة المكتنز بالعلم والمعرفة، المتبصر بعين العقل والثري بإنسانيته، هل يتعظ من تجربته الرائدة فقهاء العصر وتجار الدين والإنسان؟

مئوية الشيخ عبد الله العلايلي: 18:00 مساء اليوم ـ «دار الندوة» (الحمرا)

عبيدو باشا

لم يرغب الشيخ العلّامة عبد الله العلايلي في الإطراب المفرط، في ما فعله بشأن الإصلاحات العاجلة والتنويرية في المجالات والتجمعات الحضرية. مسَّاح بيروت أولاً، ثم مطيح النماذج القديمة وموقف التخريب بالمنطق والعقل والأخلاق والدين.
قارئ على نحو معمق بالبنى المحلية والعربية. بقيت القومية العربية، لا الدولة القومية، الحضن المناسب لتحقق اتحاد الشعوب العربية. لم ينفصل النضال السياسي عنده عن النضال المعرفي. تأثر بالجانبين في مصر، حين قاده أخوه إليها وهو لا يزال في العاشرة. مرض الوالد، وكثرة الأولاد في البيت

> تعدد الزوجات ليس من الإسلام في شيء

(خمسة صبيان وصبية) دفعا الأخ الأكبر إلى حمل الولد الصغير إلى القاهرة، حيث درس. صدفة سارت به إلى التربع على سدة كبار المفكرين النقديين. تشكله خارج الفوضى اللبنانية، في العشرينيات من القرن العشرين، دفعه إلى إحراز الكثير على صعيد إبراء المجتمع من الأشكال والممارسات المنحرفة. 12 سنة أولى في القاهرة، حيث غدا محبوب علماء الأزهر، أصحاب الاتجاهات العلمية المتعددة. بدأ بالأزهر، ثم انتهى به هواه إلى الاهتمام والشغل على اللغة و"مسايرة الفكر الكلامي" (التعبير الحرفي من الشيخ العلاّمة). الفكر الكلامي عنده هو اللاهوت. مال إلى اللغة والفكر الكلامي، على تأثيرات حقبة العشرينيات المصرية عليه. تحرر ودعوات لا تهدأ إلى التجديد. أسس ذلك لتيارات جديدة سجلت أسماءً بارزة في تلك المرحلة، أبرزها علي عبد الرازق صاحب "الإسلام وأصول الحكم".
لم تعجب العلايلي حدود الاجتهاد غير الواسعة في الأزهر. الحوار في المؤسسة المعروفة يفترض طرح الأسئلة. ما تعذر الأمر، بيد أنه بقي محكوماً بالكثير من الضوابط. لا عزاء بذلك. كذلك لا عزاء بعدم عيشه طفولته وهو يدور بين كبار الأسماء الفقهية والدينية هناك. كبار قيمة وعلماء كبار. السيد علي المرصفي المصري مؤلف "رغبة الآمال في شرح الكامل". قسطاك الحمصي، الكاتب السوري الكبير، والشيخ الأدهمي من طرابلس. الأستاذ الدسوقي العربي، أحد أعلم العلماء. الباحث المتضلع في علم أصول الفقه، الأعلم في علم الأصول. وحيد في سماء ذاته، نادر العلاقة بالشؤون الدنيوية، أمام رجال انتصروا على مفاهيم الوراثة، دون أن يرذلوها، لأن لا سلامة في رذلها في مجالاتهم. منعشو تنوير، أضحى الولد الصغير منهم، بعدما أضحى شاباً، ذلك أنه في الـ 24، أصدر كتابه الأول "مقدمة لدرس لغة العرب" في القاهرة عام 1938. وقع دويّ الكتاب بطريقة هائلة. اعتبر كتاب ثورة. قال فيه فؤاد إفرام البستاني في مقدمة "المرجع" إنّ "طبقة من العلماء، على رأسهم الشيخ العلامة عبد الله العلايلي، لا تزال على سدانة هيكل التعبير". انبرى له كبار في القاهرة، كالأب إنستاس الكرملي في صحيفة «الأهرام». سيطر الكتاب على ذهن الباحثين اللغويين إثر صدوره ودافع عنه سلامة موسى، رئيس تحرير مجلة "الجديدة". أثّر في العلايلي مفكرون أبرزهم الشيخ يوسف الدجوي والمرصفي. الأخير كثير الحضور والإنجازات في أحاديث العلايلي، الزاهد بالكلام، من المرض، والإحباط من تأثيرات الانقلابات اللبنانية والعربية عليه. قدح الشاي على طاولته الصغيرة. كباية الماء كذلك. علبة حبوب المضادات الحيوية، استبدلت حباتها بسيجارة كانت «لايت» داوم الشيخ على تدخينها. يأخذ نفساً، يربّت رأسَ السيجارة بإصبعيه، ثم يعيدها إلى العلبة المخصوصة بإخفائها لأن الطبيب منعه من التدخين. تزوج "رجل الزلزلة" عام 1944 بعد ثماني سنوات على عودته من القاهرة. أسس عائلة صغيرة من صبيين وبنت. لم يذهب أحدهم مذهبه. لم يؤلمه ذلك، لأن الخيار مسؤولية، تعزى لا إلى التربية وحدها، تعزى إلى الرؤية بحسبه.
في بيروت، وحّد طرائق العمل بهدف استعادة البيئة المكانية، وتماسكها وهدوئها وبيئتها التاريخية الموروثة، بعيداً من التعصب والجمود. أصدر سلسلة "إني أتهم" التي واجهتها سلطات الانتداب الفرنسي. لاحقت أعدادها، وحاولت مصادرتها، غير أنّ تجند الشبان للسهر على طباعتها وتوزيعها حال دون ذلك. بعدها، ذهب إلى إجلاء مفهوم القومية، بعدما أطلت بقوة في منتصف أربعينيات القرن العشرين. شارك في كتاب "دستور العرب القومي" وعرّف بالقومية. المدهش أن الدين لم يحضر في مفهومه القومي إلا كصفة ثانوية. هنا، دعا إلى ما سماه الدين الطبعي أو الدين الطبيعي. دين مستمد من روح الأديان كلها. خلاصة الأديان. "ذلك أن الدين، من منطلق رجاله، غيره في منطق الله وكتبه. الأول عامل تفرقة بين الناس والطوائف والجماعات. الثاني غرس مبادئ صالحة، تعد الإنسان إعداداً حسناً، للعيش مع أخيه الإنسان" (مقابلة خاصة). علاقة القومية باللغة عنده عميقة جداً. اعتبر اللغة العنصر الأقوى والمحور الأساسي في القومية. حتى إنه أطلق على العالم العربي اسم "عالم العربية"، لأن ثمة عروقاً مختلفة لدى أصحاب اللغة الواحدة. اللغة أقوى من العرق عند العلايلي. أثار الكتاب ضجة في لبنان وسوريا وفلسطين. وقع العلايلي على بعض الضجة هذه، حين دعي إلى إلقاء محاضرات في فلسطين المحتلة عام 1944. تداخلت النقاشات حتى أفضت إلى "صدامات عنيفة". خرج الحزب التقدمي الاشتراكي من قلب النقاشات هذه. حدث ذلك عام 1949. البرك الراكدة، يأسن ماؤها، يردد الشيخ في واحدة من الجلسات المشتركة بيننا. لن يحركها إلا حزب، بعد نضالات في أحزاب أخرى بأشكال مختلفة، من "جبهة العمل القومي" إلى "حزب النداء" مع كاظم الصلح. ناصر العلامة كل الأحزاب الديمقراطية الأخرى، مع جماعة "أنصار السلم" الأقدمين. أنطوان تابت من الحزب الشيوعي اللبناني، رئيس أنصار السلم. جورج حنا ورئيف خوري و"هلم جرا". الجملة الأخيرة محط كلام عند العلايلي.
بداية «الحزب التقدمي الاشتراكي» أولاً باللقاء العريض بحركة التحرر الوطني. أسسه كمال جنبلاط، برفقة العلايلي وجواد وفيليب بولس وصبحي المحمصاني ومحيي الدين النصولي وألبير أديب وجورج حنا. جميعهم من "حركة التحرر الوطني". واجهت الأخيرة تزوير الانتخابات النيابية أواخر الأربعينيات. "وجد كمال جنبلاط، بوعيه الحاد أن الحركة سائرة إلى حتفها، إذا انتهت الظروف المؤدية إلى ولادتها. لذا دعا إلى اجتماع، شرح فيه ما يفكر فيه. تأليف نواة أخرى. ألف الحزب في بيت جنبلاط، خلف المتحف. هناك أعلن تأليف الحزب في مؤتمر صحافي". إثر ذلك، باشروا بتأسيس الفروع في المناطق اللبنانية، أولها بالمختارة. حقل حياة آخر عند العلايلي، صاحب فنون الحياة المتزهدة. التحولات الصاعدة في المنطقة، قادت الجماعة إلى تأسيس الحزب، مع فؤاد رزق العالم القانوني الكبير، نقيب المحامين السابق. بين جنبلاط والعلايلي، كل ما له بالفعل والشعور والخيال. علاقة متصاعدة، التمست معاني العلو والاستمرار والشفافية والتجدد والإرهاف واللمح والتعاملات الإنسانية والأخلاقية والإبداعية والتصادم.
تعرض "أين الخطأ" مؤلف العلايلي لردود فعل عنيفة، لم يتوقعها العلامة نفسه. ناقش في الكتاب بعض تقاليد الإسلام الرسمي، الحائل دون الانفتاح الإسلامي المسيحي في مختلف شؤون الحياة. كذلك، في "مقدمة لدرس لغة العرب"، حين دعا إلى تغيير المنهاج في الدراسات اللغوية وطريقة قياسها في الوضع والاشتقاق وما يتبع ذلك من أشكال الاستعمال، بهدف إثارة نقاش لبعثرة فكرة المحافظة على التراث الاجتهادي. حاول زحزحة باب موصد لأنه راقب باللغة، سير الحضارات في ما سكت عنه التاريخ من خلال دلالة الكلمات. أراد أن يصل إلى الفهم الصحيح لتطور اللغة. اللغة العربية أرقى اللغات السامية، هكذا يراها. المرأة في حياة العلايلي "مفتاح تحرر المجتمع". تعدد الزوجات ليس من الإسلام في شيء. "جريمة إسلامية كافرة". محبط إذا عدنا إلى إقامته الدائمة في البيت، من تحول الإنسان إلى إنسان مستذئب. "منذ عام 1975، أعاني من غشاوة. لا أكاد أقدر على التفكير إلا وتهبط عليّ غاشية من الظلامات والمظالم". لا مشاريع مؤلفات جديدة "لأن عمري في الثمانين". متعة الجلوس إلى الشيخ، متعة بداية. ليس الرجل متحفاً ولا معرضاً. إنه الوشيجة ومقابلها، لا يحجب قيمة عمله بصالح التعبير والشراكة والقيمة المعنوية.
آخر اللقاءات في «مستشفى البربير» حيث بدا كالسؤال الحائر في فضاء العالم. بلغ رتبة غير مبلوغة، ثم مات. موته ألف صور ومرئيات ومشاهد جديدة، بدل أن يلغيها. مئة قليلة على صاحب المئة، الماتع الباتع. يتذكره لبنانيون، في مئوية ولادته. هذا تأكيد للنسيان. نسوه، لا لأنه يُنسى، لأنهم نساؤون.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 تشرين الأول 2014 العدد 2427

صورة وخبر

مع استمرار التظاهرات والإعتصامات المطالبة بقدر أكبر من الديمقراطية في هونغ كونغ، عرضت مجموعة من الملصقات في الشوارع الرئيسية للمدينة التي تشهد إحتجاجات منذ أكثر من شهر. وبين الجماعات المعتصمة من يؤمن بمهمة محددة، وهي دق ناقوس الخطر عبر الأعمال الفنية التي زادت مع تحرك الشرطة على الأرض (فيليبي لوبيز ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الحياة قابلة للتكذيب

«آمِنوا بي! آمِنوا بحناني وضعفي!» / تقولُ شقيقاتُنا النباتات.
« آمِنوا بي!» / تقولُ الدودةُ الحكيمةُ.. عَرّافةُ الظلام.
« آمِنوا!...» / يقول الطائرُ الذي لا يملكُ ولا يطمحُ إلى ملْك.
« آمِنوا!...» / تقولُ الحشرةُ والفراشةُ ورَشَّةُ النورِ التي تُحَنِّنُ فؤادَ الصخر.
« آمنوا... وآمنوا!». . .
لكنّ شقيقَها التعيسَ الإنسان، إذْ هو أحمقٌ وقويّ،
لا يؤمنُ إلا بحماقته... ولا يُصَدِّقُ إلا نفسه.
أيْ نعم! أي نعم!
الحياةُ دائماً قابلةٌ للتكذيب
ورسولُ موتِهِ لا يُصدِّق إلا رسالةَ موتِه.

2014/5/12

إياك والأمل!

أيها العصفورُ الرسولْ!
مِن شدّةِ ما أنتَ حالمٌ، وضعيفْ،
أرياشُكَ مغزولةٌ من الهواء
وأحشاؤكَ مليئةٌ بالموسيقى.
..
فإذن، أيها الرسولُ الخائفُ الضعيف:
إياكَ والأملْ!
إنْ كنتَ تَحلمُ نجاتَكَ من الموت
طِرْ أبعدَ ما تستطيع
وابقَ خائفاً!

2014/6/3

بانوراما

وحيد القرن الأبيض لم يبق إلا ستة!

أعلنت مجلة «ناشونال جيوغرافيك» أخيراً، وفاة وحيد قرن أبيض نادر يدعى «سوني» (34 عاماً) في 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي في محمية Ol Pejeta الكينية التي تحظى برعاية الدولة. هكذا، لم يبق من هذا الحيوان إلا ستة تعيش كلّها في المحمية. وكان «سوني» أحد الذكريْن الأخيريْن فيها، فيما لم يبقَ اليوم إلا أنثيَيْن وذكر قادرين على التكاثر. يذكر أنّ «سوني» خضع عام 2012 لعملية جراحية بعدما قطع صيادون غير شرعيين جزءاً من قرنه. وقبل شهر تقريباً عاشر أنثى تُدعى «ناجين»، لكن من غير المعلوم ما إذا كان ستنجَب ذرية جديدة لهذا الحيوان المهدد بالانقراض، في ظل المحاولات الحثيثة لتأمين سلامة الحيوانات الباقية.

كيم كارداشيان نجمة منذ الصغر

بعد يومين من احتفال نجمة تلفزيون الواقع الأميركية كيم كارداشيان (الصورة) بعيد ميلادها الرابع والثلاثين، انتشر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يؤكد أنّ حلم الشهرة كان يراودها منذ الصغر (متوافر على موقعنا). ظهرت كيم كارداشيان في شريط قديم يعود إلى عام 1994، وهي تتوجّه إلى المصوّر بالقول: «آمل أن تصوّر هذه المشاهد حتى يتمكن الجمهور من مشاهدتي حين أصبح مشهورة، ويتذكر تلك الشابة الصغيرة الجميلة». وفي هذا الشريط الذي نشره أوّلاً برنامج ET، كانت الجميلة تحتفل مع أصدقائها بتخرّجها من الصف الثامن، وتتكلم بكل ثقة وتباهٍ أمام الكاميرا، متحدثة عن «شعبيتها» في الصف، كما رقصت وضحكت مع أصدقائها.

الربيع القطري يقصف الأختين يونان

وسام كنعان

يحتمل فيديو «لبلادي» الذي قدمته الأختان فايا وريحان يونان الأخبار (2014/10/11) الكثير من النقد في ما يخص أسلوب إخراجه البسيط، والنص الساذج وغرقه في التعميم والشعارات المحنطة. هذا إن أردنا محاكمته على أنّه عمل احترافي، لكن الحقيقة أنّه محاكاة هاوية لنشرات الأخبار العربية، أطلقها شباب سوريون كـ«صرخة مغترب». وقد تكون بساطة المنتج النهائي هي سرّ الانتشار الكبير الذي حققه على الشبكة العنكبوتية. لكن أن يتفرّغ بعض من يدعون المعارضة لمهاجمة الفيديو على اعتبار أنّ الفتاتين مؤيدتان للنظام السوري وصوّتتا للرئيس بشار الأسد في الانتخابات، قبل أن تتحوّل القصة إلى مادة للتهكم السمج، فهذا دليل على خواء جعبة هؤلاء وقرارهم العيش على فتات من يعارضونهم.
هكذا، طرحت فرقة «خطوة الفنية» النسخة «الأورجينال» من شريط «لبلادي» الذي أعدّه وأخرجه يوسف بكر وشاركه في تمثيله محمد بكر «للرد على فيديو المؤيدتين لنظام الأسد الذي قتل و شرّد الملايين لمجرّد أنّهم طالبوا بالحرية». وإذ بنا أمام شابّيْن (الصورة) يجربان حظهما العاثر في الكوميديا على طريقة التقليد المبالغ فيه للفتاتين، ثم تحويل النص إلى شتائم بحق من قرّر النزول إلى الشارع وتمجيد «سيّد الوطن». في النهاية، جاءت النتيجة هزلاً مبتذلاً. فإضافة إلى فشله في سرقة ابتسامة واحدة، ينفّر المشاهد من المتابعة، خصوصاً أننا أمام لعبة تجارية لا تبذل أي مجهود. لو تمكّن بكر من صناعة مادة ساخرة تضحك الجمهور، لاستحق التصفيق مهما كان الأمر. لكن ربما كان يجدر بمن تخذله أدواته في صناعة ولو لقطة فنية لافتة أن يلوذ بالصمت، لأنّ السكوت كنز لا يفنى!

آخر صرعات Ibci تلصصوا على الكواليس

في إطار اهتمام «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في مشاركة الجمهور بعض اللحظات الخاصة والمواقف المضحكة التي تحدث في كواليس نشرات الأخبار، نشرت Ibci مساء أوّل من أمس مقطع فيديو (1:21 دقيقة) على موقعها الإلكتروني يظهر المذيعة ديما صادق (الصورة) والمراسلة هدى شديد تحاولان تحديد موعد لتناول العشاء معاً، قبل أن تتوسّع «العزيمة» لتشمل موظفين آخرين في المؤسسة. غلبت على الحديث اللغة الودية والساخرة التي أظهرت الصداقة التي تجمع بين صادق وشديد، إضافة إلى الوجه الآخر للأخيرتين بعيداً عن عدسات الكاميرا. الشريط القصير استحوذ على اهتمام الجمهور، علماً بأنّه سبقه آخر يظهر الانسجام بين المذيعين ومواهبهم الغنائية.

كلمات

سركون بولص
حياة مقابل قصيدة

حسين بن حمزة

إنها الذكرى السابعة لغياب سركون بولص (1944 – 2007)، ولكن هذا ليس مناسبةً لتجديد رثائه. لا يحتاج الشاعر العراقي الذي عاشت تجربته على حدة في خريطة الشعر العربي إلى مناسبة حصرية لكي يكون شعره متداولاً بيننا. لقد كتب سركون بولص قصيدة حية، وبحث لها عن هواء مختلف تتنفس فيه. قصيدةٌ اطلع صاحبها باكراً على الترجمات العالمية الثمينة، وخلط ذلك مع أفضل طموحات الشعر العربي الذي كان رواده قد أنجزوا نقلته الحداثية الأولى، وبات لائقاً به أن يتلقى ضربات الجيل التالي الذي سيكون سركون واحداً من أبرزهم.

كان سركون بولص لا يزال واحداً من «جماعة كركوك»، التي ضمّت أسماءً أخرى، كصلاح فائق وجان دمو وفاضل العزاوي ومؤيد الراوي، وكان ينتقل بين مسقط رأسه في الحبّانية وبين بغداد، حين بدأت لوثة المغادرة والهروب تقضّ مزاجه ومزاج كتابته التي كانت تطرق أبواباً غير مرئية، وتحاول «الوصول إلى مدينة أين»، كما سيعنون باكورته الشعرية الأولى التي سيتأخر في نشرها حتى عام 1985.

إلى بيروت، حيث كان يخفق قلب الحداثة وتُتلى بياناتها الطليعية، ستشدّه مخيّلته، وسيقطع جزءاً من رحلته على الحدود العراقية – السورية مشياً على الأقدام. إلى بيروت سيصل، حيث كانت عدة قصائد وترجمات له قد سبقته إلى الظهور على صفحات مجلة «شعر»، وبات عليه أن يستأنف ذلك من بيروت نفسها التي سرعان ما شجّعته على الذهاب إلى أماكن قصية أخرى. كأن صاحب «حامل الفانوس في ليل الذئاب» عاش ليلبي نداء الشعر. كأنه لم يفعل شيئاً سوى خدمة الشعر وترجمته. إنها حياةٌ كاملة بُذلت من أجل صورة أو استعارة يمكنها أن تهدّئ من رَوْع جملته ريثما تستفيق على جوع جديد لاستعارة أخرى. عاش سركون بولص مُطارِداً الكلمات. إلى بغداد وبيروت وأثينا ولندن وبرلين وسان فرانسيسكو، كانت الكلمة «فانوسه» في كتابة بدأت في أرضٍ أولى لكي تغادر إلى أراضٍ أخرى. «سافِرْ/ حتّى يتصاعد الدخان من البُوصلة»، كتب في قصيدته «محاولة للوصول إلى بيروت عن طرق البحر». كان ذلك سفراً في «شعرٍ خرجَ من قوة الشعر أولاً ومن قوة الذات الشاعرة»، كما سيكتب عنه عباس بيضون.

بمزاج متمرّد، وقصيدة متوترة وخصبة، كان بإمكان رحلاته أن تكون ترجمة موازية لرحلته داخل الكتابة. أحب سركون بولص أن يكتب شعراً يحبُّه، وكان يعرف أين تُكتب قصائد الآخرين التي يمكن أن يحبها باللغة العربية وبلغات العالم الأخرى. كانت هذه النظرة الثاقبة دليله إلى الكلمات وهي تعثر على ولادات وتأويلات جديدة. كان الشعر نوعاً من «الالتهاب»، كما كتب هو في وصف تجربة صديقه صلائح فائق. لم يفعل سركون بولص في حياته سوى الكتابة. قيل إنه بحث الاستقرار في المدن التي وصلها، وقيل إنه تحدث عن مشاريع كبيرة في الترجمة، ولكن ذلك لا يُصدّق إلا كذريعة يمكن أن تغطّي عزلته وابتعاده وسندباديّته. لقد «باع حياته» كما كتب يوماً، ولم يهتم بصناعة المريدين، ولم يضيّع وقته في ملاحقة ديونه الشعرية لدى شعراء غرفوا منه بلا حساب. كان شعر سركون بولص منفياً مثله. شعرٌ كُتب من أجل الشعر. شعرٌ كان صاحبه ينافس نفسه طوال الوقت. تأخر في نشر دواوينه، ووصلنا شعره بدون انتظام، ولكن ما همّ إن كان اسمه قد وصل قبله. ما همّ إن كان هذا الشعر قد كُتب ضد الزمن والتقادم.

نتذكر سركون بولص لا لأنه غائب، بل لأنه لا يزال حاضراً بيننا.

ملف

شعراء من أفغانستان: كان «الطالبان» نائمين و«الناتـ

يعد الشعر الأفغاني اليوم جزءاً مهماً من الشعر الفارسي، ليس فقط لأن كثيراً من الشعراء الأفغان أقاموا في إيران لفترات طويلة وقصيرة، وواكبوا القصيدة الفارسية الحديثة من داخل إيران، بل أيضاً لأنهم ليسوا في الحقيقة ضيوفاً على هذه اللغة بل هم أصحابها الذين لطالما كتبوا بها وأبدعوا شعراً ونثراً. يتأثر الشعر الأفغاني المعاصر كثيراً بما يكتب في إيران من قبل أهم شعرائها من شباب وكهول، إلا أن القارئ والمتتبع للشعر الأفغاني يدرك بين طيات ما يخطه الشعراء الأفغان بساطة وصفاء ونقاوة شبيهة بما يمكن أن يلاحظه أي شخص في الأفغان عامة. ونظراً لما عانته أفغانستان طوال السنوات الأخيرة ومنذ عقود من حروب أهلية وهجمات خارجية، ومعاناة في الوضع الاجتماعي والسياسي، سنرى أن كل ذلك ينعكس على شعر الأفغانيين بوضوح وصراحة أو تحت غطاء الاستعارات الشعرية. فكثيراً ما نرى أن استعارات كالليل، والعتمة، والقيد، والقفص تتخلل شعرهم، نساء ورجالاً. الشعراء الذين جرت ترجمة قصائدهم في هذا الملف يعدون من أهم الشعراء الأفغانيين، وتراوح أعمارهم ما بين الثلاثين والخمسين أو أقل وأكثر بقليل، ومنهم من يقيم حالياً في أفغانستان، أو في إيران، ومنهم من هاجر وأقام في بلدان الشتات.

ترجمة وتقديم: **مريم حيدري**

رضا اكبر ـ افغانستان

إلياس علوي
(مواليد 1982)

/1/
حين تضحكين
يبرد الطقس
كان لينقص السماء فصل
إن لم تكن أسنانكِ

/2/
جالسة على السلّم
بحذائكِ القطني
ومعطفكِ الأخضر
البردُ
محدّق في وجنتيك
دون رقّةِ جفن.
أنفاسكِ
شايٌ ساخن
لعابري الغروبِ المتعَبين
ذاهبة أنتِ
وجالسٌ جمالُك على السلّم.

/3/
من الربيع
يبقى التقويم
ومني
تبقى العظامُ التي كانت تحبّك.

■■■

معصومة موسوي
(مواليد 1987)

/1/
نافذة على الشارع
نافذة على المدرسة
نافذة على أشجار بيت جارنا
الظلام غادر بيتنا
الظلام غادر بيتنا
حان وقت الاستيقاظ من النوم الطويل
وغسل اليدين الرماديتين
احتساء كوب شاي دون أدنى شك
والذهاب إلى المزرعة
إنه أوان الغرس
«سارا» تذهب إلى الروضة
«يوسف» إلى المدرسة
أما «كاكا إسماعيل»
فقد أحرقوا كتبه
في السابعة من عمره
وانكسر قلمُه
كانوا يكتبونه بالبندقية
وهو يذهب اليوم إلى المزرعة
ويغرس حبّاتِ قلبه في أرض جدّه
«كاكا إسماعيل» شجرةٌ هرمةٌ
تحبّها الطيور.

/2/
وتسقط مني
هذه الورقة أيضاً
كي تصل إليك
عبر هذه الريح
لكن الجدران عالية
وقلبي سفينة مكسورة
ملقاة على الشاطئ
متى يأتي الربيع؟
متى تعود الطيور؟
بعد كم مرة من الثلج؟
كم من سلالة ينبغي أن تذوب
خلف صمت هذه النافذة
ومع هذه الشمعة؟
الخريف فستاني الأصفر
وهذه الورقة أيضا تسقط مني
إثر الأخريات.

■■■

محمد سرور رجائي
(مواليد 1964)

/1/

ملكة

(إلى ابنتي وسنواتها السبع)
كل يوم تسطعين
كل يوم
تتحدثين بلغة طفولتي
تضحكين
تبدين رائعة
مثل رسومك.
رسومك
مملكتي الجديدة
مليئة بالشمس
والجبال والغابات
وسماء
تذكّرني بأمي.
***
يا ملكة لمدينة أحلامي
يا أميرة الحكايا!
يبدأ الربيع بابتسامتك
والفراشة
تخفق بك
الملاك
يغني معك
والشموع
ترفع القبعة
احتراما لسنواتك السبع
وتنطفئ.

■■■

لحاف الارض

(إلى عائلتي الفلسطينية)
أطوي الجريدة
أطفئ الراديو
لكن التلفاز
ينثر الإسمنتَ نحو السماء
والدمَ في الشارع
أطوي الجريدة
أطفئ الراديو
غير أن التلفاز ما زال يرتجف
من الانفجار
وأنا أرتجف من العبرة
عندما أرى
أباً يستند إلى كتف الجدار الهزيلة
وأمّاً تزيح لحاف الأرض
لتوقظ العالم.

■■■

زهراء زاهدي
(مواليد 1981)

الربيع

يتدلى الربيع من أشجار المدينة
ويشرئب من أصص العيد الخضراء
وأزهار السجاد الصغيرة.
بلغ الربيع مزارع الخضار
وحقول القمح والخس
وأحواض تربية الأسماك.
تعال على مهل أيها الربيع
فمجيئك نهاية الحياة لأبي معصومة.
أيها الربيع!
أيها الربيع!
تعال على مهل
الأسواق مكتظة
والمكسرات والفواكه كثيرة...
ولكن
بنت بلدتي ما زالت تبيع مقابض المطبخ.
تعال على مهل
إطارُ السجاد ما زال مرتفعاً
و«كُل بهار» تفكّر في معجزة
لتوصل عروق أمها الجافة بنهر ما.
في الليل
تتصاعد من أبي رائحة الاسمنت
والتراب
والحياة
ورائحة الخبز
والحبّ...
ماذا تريد من عظامه المنهكة أيها الربيع؟
كلّ عام
عندما تصل
ينحني أكثر
ومن أنينه
تبكي الملائكة على كتفي.
كلّ عام
عندما تصل
تصبح الشوارع جديدة
والثياب جديدة
والأيام جديدة...
ولكن.. لماذا لا يغدو حذاء «علي» جديداً؟
في أي بيت تركتَ
كرمَك؟

الشجرة

النبتة
قررت
أن تسرق
ماسة
من السماء
فطالت
إلى
أن
أصبحت
شجرة.

■■■

گلنور بهمن
(مواليد 1967)

/1/
أيتها الشمس المكبلة دوماً بالأغلال
أيتها المسجونة
....
المنفيّة الكبرى
من قائمة الأشياء المعترف بها
أيتها الحرية!
هل سترفعين علماً
على برج هذه الليلة الدامية
قبل أن تكف ساعة العالم عن الدوران؟

/2/
وحده
لا يكفي الموت
ينبغي
أن نموت في المكان المناسب
وأنا
سوف أموت عند قدميك.

■■■

حكيم علي بور
(مواليد 1987)

قلبي

قلبي، يا قلبي
الكلمات ليست ألعوبة
الحجَرة ليست ألعوبة
البندقية ليست ألعوبة
والرصاصة لا تمازح أي قلب
أنت تسحب زناد البندقية فقط
ويسقط الحنان على الأرض
ثم لا ينهض ثانية.

قلبي!
الأمنيات ترحل كما تأتي
وتمكث للحظات فقط
لتذكّرنا بحسرتنا الدائمة.

قلبي!
أنت مدينة بجدران من الدم
أدمغة من الدم
أناس من الدم
مصارف وعملات معدنية من الدم
وحكام متعطشين للدم
تخيّل الآن
ما يمكن أن يحدث لك.
قلبي!...
قلبي!...
قلبي مساحة جغرافية يسمونها أفغانستان.

أمنيات

يا لها من أمنيات تختزنها في قلبك
أيها الإنسان الثلجي!
بيديك الموازيتين في كلتا الجهتين من الأرض
وبقدميك اللتين تمدّان جذورهما في كل الأشجار
وبعينين تحدقان على أشدّ طيور العالم لامرئية.
يا ترى هل تعرف
أن الشمس ستشرق يوماً
وتذوّب أحلامك؟!
هل تسمع؟!
في النهاية هذه هي حكايتنا
نمّحي في مسالك الطريق على جبل
ولن يبقى سوى
أثر أقدام مجهولة.

...و» أفرغ خزانتنا

■■■

شركريه عرفاني
(مواليد 1978)

بحث

قل لي على أية حدود
خلف أية أسلاك شائكة
أطلقوا النار عليك؟
أو في أيّ بحر
دمُكَ
غرَسَ شهوةَ أسماك قرشِه
في روحك؟
كي أعثرَ عليك
بحثتُ في كلّ صحف العالم
في كلّ القبور المجهولة
وفي أحضان المومسات في كلّ
الحوانيت البعيدة
كي أعثر عليك
أنت الذي
لم تسمح أن يكون وطنُك
ذراعيّ العاريتين
حتى تنام كلّ ليلة
بين خمائلي الرطبة
وكلّ صباح
تفتح عينيك
مع بزوغ الشمس من بين نهديّ
دون أن تأخذك أيةُ حربٍ مني.
كنتُ واقفة
كي يجلدوني
يمثلوا بجثتي
وبدلاً عنك
يدفنونني
في القبور المجهولة
كنتُ واقفة
كي تقرّر أنت
وحدك
أن يكون وطنَكَ
ذراعاي العاريتان.
لكنك لم تشأ
وقبضة من الأكاذيب
كانت كلّ ما سلّموني.
لم أجدك أبداً
وبعد ذلك
أصبح هذا الجسدُ
سجناً مظلماً مجنوناً
بين جدرانه
يشنق نفسه ألف مرّة في كل يوم
ولا يموت.

■■■

سيد ابو طالب مظفري (1965)

أنتحر

حبيبتي
كتبتِ في إيميلك الأخير
أنك في الحدود اليونانية هذه الأيام
كتبت أنك تساومين الملاحين السكارى
وتلتمسين مهرّبي البشر
وعرضتِ فتنتك الأنثوية كلّها في
المزاد
ليأخذوك أسرع ما يمكن
إلى البعيد
إلى أبعدَ
من سواد
اسمه الوطن.
طلبتِ أن أكتب قصيدة
تكون ترياقاً للسعات من يرافقونك
في الطريق.
هل أفكر بكِ الآن
أم بجروح «كابُل» العفنة
والدود الذي يتسلّق قدمي
قاصداً فتح جسدي.
أشبه جثة أخذت تبلى
وأخطأ حفارو القبور
في موعد دفنها
أنتِ المسافرة الحتميّة في الرياح
الغريبة
وأنا الكائن الحتميّ لهذه التربة
العجيبة
غريب هنا وهناك غريب
كأنما العالم
لا يطيق زحمة الغرباء
إذ ترمي الريح كلّ ورقة منا إلى جانب.

■■■

حبيبتي
منذ ثلاثة أشهر وأنا في كوابيسي
أضع قدمي على الفئران
أحلم أن مدينتي شُيّدت على بيت
النمل
أسمع صوت معاول
تبحث في رأسي
وتحفر في أعماق وجودي بشكل
مشكوك فيه
الأيام
غريبة
غريبة
أتسكع في طرق دار الأمان
وأزقة وادي «برشي»
باحثاً عن جحر الفئران القاضمة
ثم قريبا سيلقون القبض عليّ
في يوم من هذه الأيام
بتهمة أنني انتحاري
وأني شاعر
أتيت من إيران
وعلى فمي كلمات أجنبية
قيل لي:
خبراء اللغة
لاحظوا في لهجتك نسبة كبيرة من
الشوائب.

■■■

حبيبتي
لا أغنية بقيت في حنجرتي
ولا لون في عيوني
يفجّرون كياني
كما يفجّرون أصنام «باميان»
ينهبون حروفي
كما الألواح الحجرية في مقبرة
«كازركاه» بهرات
يسرقون كلماتي واحدة تلو الأخرى
كما مصراع بوابة قبر ناصر خسرو
في «بدَخشان»
ويسرقون تنويمة أمي
ولحنَ أبي عندما يقرأ الشاهنامه
وأساطير بلادي
أليست اللغة بيت الوجود؟
قريباً وفي يوم من هذه الأيام
سيأتي رجل من الأمن الوطني
ويأخذني نحو معتقل
«بلكرام»
بتهمة عملية انتحارية بالكلمات
الفارسية
سيأخذون دفاتر أشعاري
وسيقولون إنني كتبت فيها بلخ
كتبت شيراز
كتبت مولانا
كتبت شمس
سأنتحر بحزام ناسف من الكلمات
بقنابل القوافي
بعناصر الشعر والقصة
لم يتأخر الوقت بعد
لأضرب وزارة الثقافة بشاحنة مليئة
بالشعر.
دعينا من هذا يا حبيبتي!
اعذريني لأنني أهملك
ولا أكتب لك قصائد حبّ
فقد نسيت الشعر والأغاني
فمي ينزف
ولا يمكن الحديث عن الحبّ بفم نازف
سمعتُ أن سفينة تحطمت في
شواطئ أستراليا.

■■■

حبيبتي
لا تسألي عن الوطن
فقد قضمته الفئران
ولأريحَ بالك
إن وضعت بعض الحصى في سطل
من الصفيح
وهززته
ستكون نتيجته: أفغانستان.
ولا جدوى بعد الآن حتى من هذه
الشجرة المقدسة
فقد تركها الدود جوفاء.

■■■

خالدة فروغ
(مواليد 1970)

الفتيات

الفتيات، المساءات الفارغة من الأمل
الفتيات، الانكسارات الصامتة
أيتها القناديل في السماوات المحترقة
انطقن معي بحبّ
عن الصباحات الضائعة.
الفتيات، هوياتكن
هوياتُ العداوة
وهكذا
إن استمرّ الغروب في أعينكن
وهكذا
إن غطى وفاؤكن
السواقيَ الصغيرةَ الدنيئة
وإن بقي اليقين هكذا أسود
فسوف تتحوّلن إلى طريق حجريّ.

حقيقة الحب البيضاء

حين أفكّر بأحزان الليل
أتذكر جدائلي التي
كانت تفوح من سلّم سلالتها
رائحةُ الغربة والانكسار
والآن وأنا أضع وسادةَ صمتي تحت
إبط الليل
لن تطأ قدمي
أزقةَ النوم
وسوف أرافقكِ إلى الأبد يا حقيقة
الحبّ البيضاء
الأرضُ لم تطِقْ ملحمةَ صوتي
وقد بلغت الآن حدودَ أفكار الغيم
صوتي يصبح شلالَ القمر
وعندئذ
يسودّ وجهُ غبطةِ العطش.

■■■

هادي هزاره (1988)

/1/
ضحكنا طوال الليل
بحثنا كل الطرق المؤدية إلى الحانوت
أغلقنا البوابة
ومن فوق الجسر
ألقينا بأنفسنا في البحر
قلتُ: كأنما وردة احمرّت على فمك
هممتُ بفتح العقدة الصغيرة في
شفتيك
فيما أنتِ أغمضت عينيك
أغمضنا عيوننا
ثمّ أيقظتْنا الشمسُ
برماحها.
عزيزتي
ينبغي أن ننهض ثانية
ونغسل أيدينا، وشفاهنا، وعيوننا
ننسى نبيذ البارحة وجميع
الضحكات
ونعود إلى أشغالنا الإجبارية.
/2/
لم أخطُ أبداً
خطوةً بهذه الخفّة
في الزقاق
لا حاجة للأزهار والبرسيم
أنا أسكر بهذا القشّ
أمدّ يدي وألمس الأغصان المزرقّة
والسعيدة
والمبتهجةَ التي تشرئبّ من الفناء
لم أشاهد الجبل المقابل أبداً
بهذه الكبرياء
ولم أطيّر ابتسامتي
بهذه البلاغة.
كنت أنادي الحرية في الزقاق
وأفكّر
أيّ طائر
سيأتيه يوم
لن يبني بيته
بالأغصان المكسورة.
وسمعت في الزقاق
كان «الطالبان» نائمين
و«الناتو» أفرغ خزانتنا
شيئاً فشيئاً.

فيسبوكيات

أن يفوز أصولي بجائزة ابن رشد للتفكير الحر من برلين، يعني أن العالم يريدنا أن نظل نسبح في تخلفنا، بينما هو يطير ناحية الانعتاق. الحريّة أصبحت تباع وتشرى!

محمد عبد الهادي
(كاتب مصري)

أنا امرأة سعيدة في الحقيقة، هي قصائدي فحسب التي استنفدت كل ابتساماتها

عناية جابر
(شاعرة لبنانية)

قبل أن أقتلهم،
كنت أوهِمُ ضحاياي
أنّني شاعر

عبد الصبور عقيل
(شاعر مغربي)

أخشى أن الفيسبوك يكرّس ثقافة منقوصة ويعتبرها «الثقافة» بأداة تعريف. ثقافة تقوم على المقتطفات والمختصرات في شؤون لا تحتمل ذلك، وتقوم على كلمة ونصف كلمة. أما المادة الرصينة الطويلة فإنها تصير ممجوجة، غير مقروءة، رغم أهمية بعضها الكاملة. من جهة أخرى، ثقافة تتكرس وتكرّس «الأنا» بصفتها «حائط» مبكى وحيداً.
إذا فعل الفيسبوك ذلك فإنه يكرّس وهماً ثقافياً لدى أجيال فتحت أعينها على هذا النمط من التعبير، وعلى الأجيال الأخرى التي تساير هذا النمط.
التجربة وحدها علّمتني هذه الخلاصة.

شاكر لعيبي
(كاتب عراقي)

لا شيءَ
سوى يدكِ
مرتاحةً
في يد
قاتلي

خالد بن صالح
(شاعر جزائري)

يتكلّم الدعاةُ المُتلفَزون عن عذاب النار بمتعةٍ عجيبة، وكأنّ «الشوّاء» من أسماء الله الحسنى!

فاروق مردم بك
(كاتب سوري)

فتحتك حزيناً، وها أنا أغلقك حزيناً أيها الكتاب العربي
سأعطي الفرصة هذه المرة لكتاب ينحدر من شجرة أجنبية

عبد الرحيم الصايك
(شاعر مغربي)

وبعد ستة أيام من فوزه بجائزة نوبل للآداب، لم أصادف أي رواية لباتريك موديانو في مكتبات لندن، التي تزدحم واجهاتها بكتاب ملالا يوسف الفائزة بجائزة نوبل للسلام

محمد العباس
(ناقد سعودي)

قصة

«إيطاليا 90» لـ«هاكي» ــ بريطانيا

كأس بيرة إلى البحار حنا

علي بدر *

بثلاث ساعات، وخمس كؤوس بيرة «غينيس»، والعديد من سجائر «المارلبورو»، روى لي حنّا قرناً كاملاً من تاريخ عائلته في مدينة البصرة.

كنت قد التقيت حنّا أول مرة عام 2003 في مقهى «الهافانا» في دمشق. كان يقرأ صحيفة لم أسمع باسمها من قبل، تختصُّ بعالم البحار، ويجلسُ قبالة الفاترينة المواجهة لجسر فكتوريا، ينتظر حدثاً ما. ثمّ التقيته بعد عام في بار صغير في بروكسل، أو بالأحرى حانة المهاجرين التي تقع قرب محطة قطارات الشمال «لا ستاسيون دو نور»، حيث يقع حي العاهرات البلغاريات والرومانيات في سكاربيك. وكنت قد فوجئت بعامل البار التركي، بصديريته الخضراء، وشاربيه الكبيرين، وقد وضع له زجاجة النبيذ على الطاولة وأطلق عليه لقب: البحار القديم. اللقب ذاته الذي كنت قد أطلقته عليه أول مرة، عندما رأيته في دمشق، بعد يومين من اجتياح العراق.

بعد عام من ذلك اليوم، كنت قد عرفت من أشخاص عديدين، أنه روى لرواد البار قصة حياته أكثر من مرة، وحكى لهم أكثر من مرة كيف كان بحاراً في ميناء البصرة في السبعينيات. وعرفت ممن كانوا يرتادون مقهى المهاجرين، أنه روى لهم كل شيء عن تاريخ عائلته: بنات أخ، أبناء عم، أخوات، أجداد، أسلاف... قال لهم إن بعضهم يعيش الآن على شاطئ معزول من ضواحي كاليفورنيا في أميركا، وبعضهم مهاجرون في أستراليا، وبعضهم في استوكهولم، أما الباقون فهم في البصرة، ميناء هذا البلد المنهك، حيث يمكن توقع حدوث الأسوأ دائماً.

■■■

بعد رحيله إلى لندن، اعتاد الجلوس في حانة إنكليزية رخيصة في حي سوهو، يعرفها جميع المهاجرين تقريباً، وما أن يدخل، حتى يصرخ: كأس بيرة «غينيس» إلى البحار القديم...

- كم سعر الكأس...

- ثلاثة باوندات...

■■■

اعتاد البحار القديم أن يتحدث لزبائن الحانة عن قصة حبه عام1977، حين كان بحاراً على ظهر الباخرة تموز التي تمخر عباب الخليج وتصل إلى أفريقيا. تحدث عن ملابسه البيض المخططة بالأزرق التي يرتديها البحارة العراقيون عادة، عن شبابه اليافع، وهيام النساء الزنجيات به حينما وصل أول مرة إلى خليج كوبا.

وقف أمام النادل مرة وتحدث عن جنوح الباخرة في بومباي، وكيف رأى الرمل المتألق في شمس الصباح على الخليج الهندي، وقارن المناخ هناك بالأمطار في بانكوك، حيث كان حارس الميناء العجوز يرتدي معطفه المطري، ويشير بالمصباح إلى السفن.

لم يكن ينسى أبداً ميناء طنجة، حين جلس مرة على المرسى، حيث كانت سخونة الليل تصعد آتيةً من الأعماق، فتزيد من صلابة أجساد النساء على الساحل، وترسخ الشهوات على الأفخاذ.

كان يجلس كل يوم في الحانة متسلحاً بالخريطة والقمباص، في ساعة الغداء على الدوام، حيث تضج البارات الإنكليزية في سوهو بالموظفين الذين يرتدون البدلات والأربطة. يخرج حنا لهم الخريطة ويفرشها على الطاولة، يؤشر بيده على بقعة سوداء وسط محيط أزرق. يقول لهم: انظروا هنا. هذه آسيا. يشرب من كأس البيرة الكبيرة حتى تدمع عيناه، ثم يمسح شاربيه بيده.

> **عجوز يشبه عجوز همنغواي، كان مسحوراً بمشاهدة تساقط المطر على زجاج الحانة**
>
> **يقول للنساء الإنكليزيات إنه ضاجع الآسيويات مرات عديدة**

من هنا تهب الرياح الموسمية، إنها رياح الشرق المصحوبة بالخطر، حيث يغلق اليابانيون على أنفسهم داخل بيوتهم، محتمين بالسقوف المصنوعة من ورق الأشجار، ويتدثرون بفرشهم المؤرجحة المنسوجة من سعف السيزال.

يضحك الموظفون الإنكليز وهم يضعون الصحون أمامهم...

■■■

منذ سنوات بعيدة، وما زال البحار القديم يؤشر على بقعة سوداء على الخريطة، ويقول إن التايلنديين لا ينتظرون أحداً، لأنهم لا ينامون، فبلادهم هي مكان التربص الدائم، ونساؤهم كن يرصدنه في الليل كما لو أنه وعل فوق هضبة.

يقول حنا للنساء الإنكليزيات والمهاجرات، إنه ضاجع الآسيويات في حياته مرات عديدة، ضاجعهن وهن يصغين إلى الهمهمات الهاربة التي تحملها الرياح، وإلى البرد الذي يصعد من رمال الساحل، وإلى الرغبات الكامنة في باطن البحر، بينما خفافيشه تطير في الظلمة، صائحة في تيارات الهواء.

■■■

ها هو الآن أمامي رجل يشعر بالهزيمة والكآبة، بحار كان قد عرف البصرة وأضواءها في الليلة السابقة للحرب مع إيران، عام 1980. وكان يحلم بمدينة عظيمة، وبفصل الشتاء فيها، وتساقط المطر على بيوتها الصغيرة.

لقد سافر كثيراً في البحر، ومرّ بمدن كثيرة، مدن ساحلية بيوتها ذات مداخن وسقوف قرميد مائلة، لكنه الآن مصاب بأرق دائم، ومجنون بمحيط كبير ومظلم، بعدما فقد شقيقه جوزيف النائب عريف في الحرب مع إيران، ومات والده ياقو الذي كان يربي الطيور في الخمسة ميل، ورحلت حبيبته الفتاة الغامضة التي كانت تعشق الأفلام المصرية إلى مكان مجهول، ثم انتحر صديقه، ذلك الشاب الذي لا يكف عن الحديث عن ولعه بالهروب من العراق إلى أوروبا، والذي كان يستحم كل ليلة في نهر دجلة، غير أنه اختفى في الموج ذات يوم، من دون أن يعرف أحد إن كان اختفاؤه هروباً أو انتحاراً...

■■■

بعد سنوات التقيته في موقف الباص. كان ثملاً تماماً، شعره أبيض ولحيته طويلة، ملابسه رثة، كان يعيش خيبة أمل كبرى بعد الحرب، ولا يجد مجالاً للتغيير إلا في استذكار أحداث كثيرة، منها وزراء العصر الملكي، وثورة عبد الكريم قاسم أواخر الخمسينيات، والعصر الذهبي للفرقة السمفونية العراقية، والقمع الذي عاناه الشيوعيون في سنوات السبعينيات، والمنشقون التروتسكيون الذين عارضوا التأثير السوفياتي... وقبل أن أصعد الباص أخذ مني سيجارة، أشعلها بيدين مرتجفتين، ورحل...

■■■

قبل أيام رأيته مرة أخرى في لندن، بحار عجوز يشبه عجوز همنغواي، يجلس في حانة إنكليزية في «إجوارد رود» تقع على مقربة من البازار العربي الذي يفتتح يوم الجمعة، كان مسحوراً بمشاهدة تساقط المطر على زجاج الحانة، وبسماع صوت بيبي كنيغ الذي ينبعث من زاوية معتمة، ويتلذذ بطعم البيرة الأيرلندية القوية التي دفع للنادل عنها ثلاثة باوندات من محفظته..ثم جلس عند النافذة وحده.

إنه بحار قديم، ترك خلفه بلداً متهالكاً من الحرب، من دون أن يكف عن الحلم بالعودة مرة أخرى إلى خليج البصرة...

* روائي عراقي

خمس قصائد

جوزيف عيساوي

ألغام الرصيف

«إلى رياض المعلوف»

1.
ألغام صغيرة ومتوسطة
تعترضُ خطوتي
على الرصيف.
منها الأشقر والبنّيُ
ومنها الأسود.
ما لم يحجبها ورقُ الشجر
أعبرُ بلا عناء بينها.
في لحظة شرودٍ
قد أدوسُ أحدَها.
يسيل تحت قدمي
بسلاسة سيجار من
الشوكولا
أو قطعة Eclaire فاقدة الروح
طُهيتْ في اليوم السابق.
بلا دويّ ينفجر:
قدمي سليمةٌ على حالها.
إني بصراحة لا أعرف
الجرم الحقيقيّ للّغمِ
وزارعِه
حتى يرتسمَ العبوس
على وجهي
ويطلقَ فمي اللعناتِ
على الكلاب
وأصحابها.

2.
يصدف أن تحاذي كلباً
يتنزّه مع أحدهم.
تبتسم له أو تحيد.
أيّاً كان الموقف
يقفز الغريب من أجلك.
تربّت باليد على ظهره.
يعطيك إحدى قائمتيه.
يعطيك كلتيهما لو استطاع
لتكون مصافحة ورثناها عن
أسلاف بعيدين
البشرُ لم يفعلوا سوى
إضافةِ كلماتٍ إليها:
تشرّفنا،
Enchanté
أو
Nice to meet you
في حوادث غرامِ النظرةِ
الأولى تلك
لو تمادينا، غير آبهين
لآداب اللقاء الأوّل
وطبقيّةِ الأنواع الحيّة،
لحصدنا من زارع اللغم نفسه
عناقاً لا يمنحه سوى
أمهاتٍ سمينات،
بعضِ قدامى الأصدقاء
وبالتأكيد أمهر العشيقات.

تلميع النافذة

بينما ينظّف بجريدة
يعوي زجاجُ نافذتنا:
أيتوسّل أو يلعن؟
أيناديني أمه أو إله الكلاب؟
قد يكون الصوتُ
استشعارَ النافذةِ
نبضَ اليدِ
أو توقاً إلى لحظةِ عناق.
قد يكون حشرجاتِ قنبلةٍ ورقيةٍ
جُعلتْ بين قبضةٍ وزجاجٍ،
وتأبى بسبب المنظر
أن تنفجر.
لعله ارتعاشُ لقاءِ
المادةِ الصلبة
بسائل «إيزي» الملمِّع.
أو، وهذا على سبيل
إنهاء القصيدة،
ممازحةُ قوانين الفيزياء
للربّ:
نكونُ أو لا تكون.

حكايا الزانية

بطنكِ
حيث يغفو حبيبُك،
أو يلهو بخفّةِ
بهلوانِ
دُبُّ القَمَيص.

بطنك

لو اقتربتِ
لمَسْتُه فانوساً سحرياً
وسمعتُ من السرّة
صهيل أمّكِ
تلدك سلطانةً
باكيةً
كُبرتْ لتنذرَني
الآن:
- وهبتكَ نِعَمي
ونِعَمَ اسميَ
القدّيس،
وهبتكَ مملكتي
الساقطةَ
من رحى الرحم،
شوكةَ النهدِ
وقسماتيَ المخاتلة.
وهبتكَ الوعدَ
ألا أكونَ امرأتك.
أن أفضح عضوَك
سكراناً يتدلى
على مَرجي.
أن أنسجَ الحكايا
الزانيةَ
عن أمّكَ
وألعن إلهكَ
فتقذف.
ثم بساعدِك،
من الوراء،
وكيس جلاد
على وجهي،
تشدّ خناقي
تشدني
حتى أشمّها
رائحةَ موتٍ
ترعشني.

قلفة الإيمان

«إلى جثة الغريب»
منسيّاً في البرّاد
أعواماً
لو خسّة أكلوك.
لم يتعرّف وجهَك
أحد.
في المستشفى الحكوميّ
نتانةُ الرائحة منك
لا تدلّ عليك.
ولا ملامحُك الغائرة.

قلفتُك العاصيةُ
حالت دونك ومقابر
المسلمين.
وحَرَمَكَ الاكتظاظُ
ثرى المسيحيين.

لا يهمّ أيها الصامد
بشحمه ولحمه
أن تنغّصَ مواجهةَ
الحيّ للميت.
أن يشكوك حارس البرّاد
إلى قانونٍ مغفّلٍ
لا يحمي المستغفلين
مِثلك.

لو ملكتُ جبّانةً
لاستقبلتك على سرير
الأديم:
بروفا تريحني
أيها الغريب.
ولو وجدتُ كنزَ الغابة
لدسستُكَ بين متصوّفةٍ
وملحدين
في بلادٍ تفحص الإيمانَ
بقلّفة.

يوسف حبشي الأشقر

كنتُ في التاسعة عشرة.
جالستُه حول البركة.
دخنةُ الغليون منحتْ كلماتهِ
غموضَ مقدّسِ مرِح.

كنتُ متحمّساً ضدّ الله
ومألوماً لذبحه:
- ابني الذي لم يؤمن
لا يتألم مثلك.
على الدرج الطويل،
مغادراً،
حمّلني «الظلّ والصدى» (1)
عشرةُ أعوامٍ مرّتْ
حبرُ الأهداءِ
استحال
يدَه المودّعة.

زهاء عشرة أعوام أخرى
ها أنا أقصد البيت
«بيت شباب» (2)
من دونه جلسنا في
الطبقة العليا.
«هنا كتب والدي
«المظلّة والملِك وهاجس
الموت» (3)،
متنقلاً بين الغرُف
العارية
تحت مظلّة كحليّة».

في مرضه
لم يشأ أن يُربطَ
إلى آلة غسل
الأعضاء.

يوسفُ الطفلُ
مُذ قُطِعَ حَبْلُ
خلاصِهَ
وحده الجثمانُ
خلاصُه.

(1) و(3) روايتان للأشقر
(2) بيت شباب: بلدة الكاتب.
من مجموعة شعرية ستصدر قريباً
بعنوان: «ميتٌ سكرانُ يطلب المزيد».

قصص قصيرة جداً

ليديا ديفيس
ترجمة أماني لازار

قصة سلامي مسروقة

احتفظ مؤجِّر ابني الإيطالي في بروكلن بسقيفة في الخلف يقدّد ويدخن السلامي فيها. في إحدى الليالي، في خضم موجة تخريب وسرقة تافهة، تم اقتحام السقيفة وسُرق السلامي. تحدث ابني إلى مؤجره بشأنها في اليوم التالي، مواسياً لاختفاء النقانق. كان المؤجر مذعناً ورابط الجأش، لكن صحح له: «لم تكن نقانق. لقد كانت سلامي». كُتب عن الحادثة في حينه في واحدة من أكثر مجلات المدينة أهمية باعتبارها حادثة حضرية مسلية ونابضة بالحياة. سمّى الصحافي، في المقالة، البضائع المسروقة «نقانق». عرض ابني المقالة على مؤجِّره، الذي لم يكن يعرف بأمرها. كان المؤجر مهتماً ومسروراً كون المجلة رأت أن من المناسب التطرق إلى الحادثة، لكنه أضاف: «لم تكن نقانق. لقد كانت سلامي».

متنورة

لا أعلم إذا ما كان بإمكاني أن أبقى على صداقة معها. لقد فكرت وفكرت بذلك وهي لن تعرف أبداً كم فعلت. لقد منحتها فرصة أخيرة. اتصلتُ بها، بعد عام. لكني لم أحب الطريقة التي جرت بها المحادثة. المشكلة هي أنها ليست متنوِّرة كثيراً. أو عليَّ القول، إنها ليست متنورة بالقدر الكافي بالنسبة إليّ. عمرها يناهز الأربعين عاماً وليست متنورة أكثر. كما بإمكاني أن أرى، مما كانت عليه عندما عرفتها أول مرة منذ عشرين

عاماً مضت، عندما تحدثنا بشكل أساسي عن الرجال. لم أُلق بالاً إلى درجة قلة تنورها في حينه، ربما بسبب أني لم أكن متنورة أنا نفسي. أؤمن بأني أكثر تنوراً الآن، وبالتأكيد أكثر تنوراً منها. مع أني أعلم أنه ليس من التنوُّر كثيراً قول ذلك. لكني أريد أن أقوله، لذا أنا أرغب في تأجيل كوني أكثر تنوراً حتى يمكنني قول شيء مثل ذلك عن صديقة.

رجل من ماضيها

أظن أن أمي تغازل رجلاً من ماضيها وهو غير أبي. قلت لنفسي: لا ينبغي أن يكون لأمي علاقات غير مهذبة مع هذا الرجل. «فرانز»! «فرانز» أوروبي. أقول ليس عليها أن ترى هذا الرجل على نحو غير مهذب وأبي غائب! لكني أخلط بين حقيقة قديمة وحقيقة جديدة: لن يعود أبي إلى البيت. سيبقى في قاعة فيرنون. أما بالنسبة لأمي، فهي في الرابعة والتسعين. كيف يمكن أن يكون لامرأة في الرابعة والتسعين من عمرها علاقات غير مهذبة؟ إلا أن التباسي يجب أن يكون هذا: مع أن جسدها طاعن في السن، قدرتها على الخيانة لا تزال فتية ويانعة.

في القطار

نحن متحدان، هو وأنا، ومع ذلك غريبان، في مواجهة المرأتين اللتين تتحدثان بشكل متواصل وبصوت مسموع عبر الممر الواحدة مع الأخرى. سلوك سيئ.
لاحقاً، أثناء الرحلة نظرت إليه (عبر الممر) وهو ينكش أنفه. بالنسبة إليّ، أنا أنقط بندورة من سندويشتي على صحيفتي. عادات سيئة.
سوف لن أذكر هذا فيما لو كنت أنا من ينكش أنفه.
نظرتُ ثانيةً وهو لا يزال على حاله.
بالنسبة للمرأتين، هما الآن تجلسان معاً جنباً إلى جنب وتقرآن بهدوء، نظيفتان ومرتبتان، واحدة مجلة، والأخرى كتاباً. بريئتان.

وبر الكلب

مات الكلب. نحن نفتقده. عندما يرنّ جرس الباب، ما من أحد ينبح. عندما نصل إلى البيت متأخرين، ليس هناك من أحد في انتظارنا.
لا نزال نجد وبره الأبيض هنا وهناك في أرجاء المنزل وعلى ثيابنا. نلتقطه. علينا أن نتخلص منه. لكنه كل ما بقي لنا منه.
نحن لم نرمِه. لدينا أمل جامح أنه إذا ما جمعنا قدراً كافياً من وبره، سنكون قادرين على استعادة الكلب من جديد.

كاتبة أميركية (مواليد 1947) حصلت على جائزة مان بوكر عام 2013.

فكر

إيلان بابيه مفككاً الأيديولوجيا الصهيونية

المؤرخ المعروف بقراءته النقدية للأسطورة الصهيونية يعود إلى قراء الضاد من خلال ترجمة كتابه «خارج الإطار: القمع الأكاديمي والفكري في إسرائيل» عن «دار قدمس». يفضح العمل ممارسات المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية ضد كل من وقف ضد الرواية المزيفة والملفقة عن النكبة الفلسطينية

خليل صويلح

لم يعد اسم إيلان بابيه (1954) مجهولاً لمناصري القضية الفلسطينية في العالم. المؤرخ والأكاديمي الإسرائيلي المنشق، كان في طليعة المعادين للرواية الإسرائيلية الرسمية عن «أرض الميعاد»، وأحد أبرز «المؤرخين الجدد لما بعد الصهيونية».

كتابه الشهير «التطهير العرقي في فلسطين» كان وثيقة دامغة في فضح الممارسات الصهيونية ضد الفلسطينيين، بناء على وقائع مسجّلة، كان أرشيف المؤسسة العسكرية الإسرائيلية قد أفرج عنها جزئياً، في ما يتعلّق بأحداث 1948 التي أدت إلى تهجير وإبادة سكان مئات القرى والمدن الفلسطينية. وفي كتابه «خارج الإطار: القمع الأكاديمي والفكري في إسرائيل» الذي صدر عام 2010 وانتقل أخيراً إلى المكتبة العربية عن «دار قدمس» (ترجمة مها حسن بحبوح)، يفضح ممارسات المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية ضد كل من يميط اللثام عن حقيقة الأيديولوجيا الصهيونية التي سعت إلى تعميم رواية مزيّفة وملفّقة عن النكبة الفلسطينية، وكان هو أحد ضحايا هذه الأيديولوجيا بامتياز.

بدأت صحوة هذا الأكاديمي متأخرة إلى حدٍ ما. لم تتح له نشأته في عائلة ألمانية يهودية ترى في رواية تيودور هرتسل للأرض القديمة الجديدة أيقونةً مقدّسة، وعقيدة راسخة. كلمة «نكبة»، التي سمعها للمرة الأولى من طلاب فلسطينيين خلال دراسته المرحلة الثانوية في حيفا، قوّضت دعائم فكرته عن نشأة إسرائيل، ليكتشف بأن هذا الكيان ما هو إلا صورة أخرى من الاستعمار الاستيطاني، وأنّ الحلم الصهيوني كان كابوساً للفلسطينيين.

من هنا بدأت المواجهة والوعي المضاد. تعلّم العربية الفصحى واختار دراسة تاريخ الشرق الأوسط في «جامعة القدس»، قبل أن يغادر إلى «جامعة أكسفورد» في بريطانيا (1979). هكذا بدأ الجدار الصهيوني الصلب الذي كان يتكئ إليه بالتفكك، إثر تعمّقه في دراسة حرب 1948 التي اختارها موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه تحت إشراف ألبرت حوراني وروجر ألن. من خلالهما، تعرّف إلى القصة من منظور آخر، ينسف الأساطير والفبركة في النسخة الأولى التي «كنت أتعاطف معها منذ الطفولة».

يروي بابيه أن حدسه قد دفعه إلى اختيار المنظور البريطاني في رحلته المعاكسة إلى عام 1948، مفترضاً الحياد في السجلات التي سيغرق في فحصها وفك مغاليقها. لكنه سيكتشف خطل حدسه، إذ تنطوي هذه السجلات على وقائع أخرى تضع مصالح الإمبراطورية البريطانية فوق كل اعتبار، كما أنها مناوئة لحقوق الفلسطينيين. في الأطروحة التي تحمل عنوان «بريطانيا والصراع العربي الإسرائيلي»، أطاح الباحث الإسرائيلي زيف الأساطير الإسرائيلية في ما يتعلّق بعداء بريطانيا للصهيونية. وفقاً للسجلّات، قامت بريطانيا بدور أساس في السماح للحركة الصهيونية بتأسيس دولة في فلسطين عبر إجراء تطهير عرقي للتخلّص من سكانها الأصليين.

في مرحلةٍ لاحقة، سيتخلى عنه زملاؤه من «المؤرخين الجدد»، تبعاً لعلوّ صوته في فضح الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وستنتقل الحرب المضادة داخل أسوار الجامعة وبين صفوف النخبة. ذلك أن «إنكار النكبة»، وإقصاء الفلسطينيين تماماً من الخطاب الأكاديمي المحلي، باتا ظاهرة واضحة، ولو طرأ عليها تحسّن طفيف إثر الانتفاضة الأولى (1987- 1993)، عبر إدخال التاريخ الفلسطيني ضمن الموضوعات المعترف بها في الدراسات الشرق أوسطية. كما تجرأت بعض الصحف الإسرائيلية على الاعتراف برواية

تحول الإعلام إلى أداة طيعة تحت إمرة الجيش

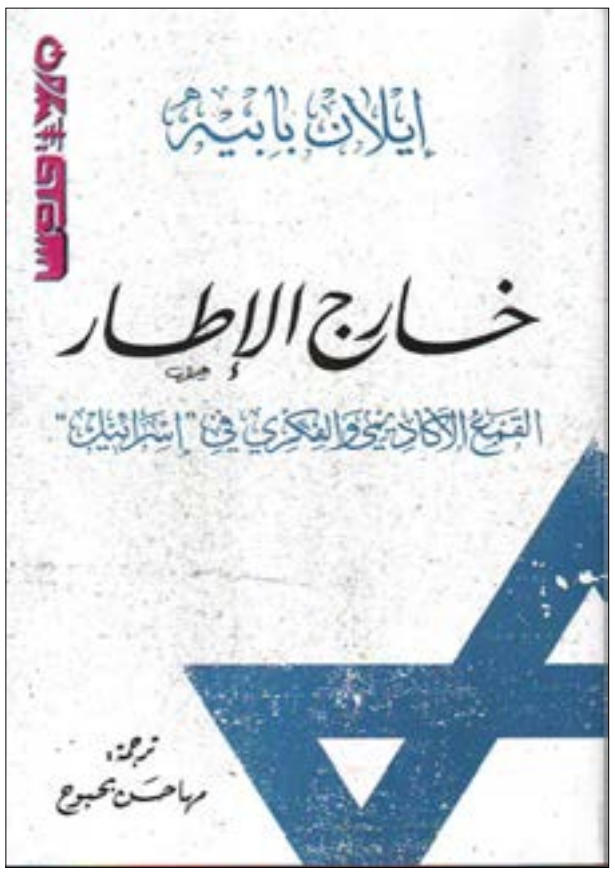

مضادة لاصهيونية لحرب 1948، سرعان ما طويت لمصلحة أحداث أكثر إلحاحاً. عدا أبحاثه الأكاديمية، استمر بابيه في الكتابة للصحف، مغرّداً خارج السرب، ما جعله «هدفاً لرسائل الكراهية وللتهديدات بالقتل عبر البريد الإلكتروني والبريد العادي، ثم بدأت المكالمات الهاتفية المجهولة المصدر». الخطوة الثانية في الحرب المضادة، كانت وجهاً لوجه، حين أعلن البروفسور بواف غيلبرت خلال مؤتمر حول «التاريخ الجديد» في «جامعة حيفا» أن تبنّي الرواية الفلسطينية هو بمثابة «الخيانة في ميدان القتال»، وانضم إليه لاحقاً زملاؤه في «جامعة حيفا». كانوا يتحاشون الحديث معه، فاضطر إلى الالتحاق بالحزب الشيوعي الاشتراكي، لوضع حد للتعليقات المزعجة، وبذلك أصبح رسمياً خارج المعسكر الصهيوني، ما يتيح له العمل في فضاء أوسع.

في الفترة نفسها (1993)، اختلط مع علماء اجتماع إسرائيليين أنتجوا أبحاثاً معمّقة للعقيدة الصهيونية باعتبارها حركة كولونيالية منذ بداياتها الأولى، و«كشفاً للأصول التاريخية للروح العسكرية، وتحدّياً للافتراض القائل بأن الصهيونية تبنّت الحركة النسوية»، بالإضافة إلى مسائل تتعلّق بالموقف من المحرقة، والسياسة المنتهجة حيال اليهود القادمين من الدول العربية (المزراحيم). سيستعيد الجدل حول الماضي حيويته في منتصف التسعينيات، تزامناً مع الاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء دولة إسرائيل. فقد وجدت الدراسات الناقدة للصهيونية طريقها إلى الوسائل الثقافية الأكثر شعبية، وخصوصاً بعد عرض السلسلة الوثائقية «الانبعاث» على شاشة التلفزيون الرسمي. هذه السلسلة كانت بمثابة «إعادة تقويم للماضي». كما كانت كتابات ادوارد سعيد حول السلطة والمعرفة، والرواية والأمة، مصدر إلهام لمجموعة من الباحثين الإسرائيليين والفلسطينيين، في مناقشة فكرة رواية ترضي الطرفين. لكن اشتعال الانتفاضة الفلسطينية الثانية (2000)، والعنف الإسرائيلي، أسكتا الأوساط الناقدة في الوسط الأكاديمي لمصلحة عسكرة العقل الصهيوني. وهنا يكشف إيلان الجزء الأخطر من معركته ضد الخطاب الصهيوني، أو «هوية الأمة المسلّحة»، إذ تحوّل الإعلام إلى أداة طيّعة تحت إمرة الجيش، أو ما يسميه «عسكرة الإعلام»، وتعويم أساطير جديدة حول الصراع العربي – الإسرائيلي، واستخدام لغة التحريض عبر نزع الطابع الإنساني عن الفلسطينيين، على أيدي جنرالات سابقين بوصفهم خبراء ومحللين سياسيين. في المقابل، صمت الأكاديميون و«المفكرون المخصيون»، و«دعاة السلام» المدجنون، أو انخرطوا في الفضاء العام. أما إيلان نفسه، فوُضع في «خانة المنبوذين» وفقاً لما يقوله في سياق سيرته الشخصية. مع ذلك، لم تتمكّن إسرائيل من محو «النكبة» من الأذهان، وبات إنكارها أمراً أكثر صعوبة نظراً إلى تفتّح الوعي العالمي على المأساة الفلسطينية، بالتوازي مع إصدارات أكاديمية في الغرب حول تاريخ فلسطين، بينها ما كتبه هذا الأكاديمي الملعون بعنوان «تاريخ فلسطين الحديث، بلاد واحدة، شعبان» (2003) فاضحاً تاريخية الاحتلال، بمواكبة لحظة راهنة هي قتل العشرات في مخيم جنين (2000)، فكان أن وجد نفسه حيال معركة جديدة: «لم أكن مسلحاً بما يكفي لخوض مواجهة وشيكة» يقول. خلال تدريسه في «جامعة حيفا»، كان إيلان قد أشرف على أطروحة تتعلق بالوثائق التاريخية في كيبوتز ماغال على بعد أميال من حيفا، تقدم بها تدي كتس. وقد اكتشف الأخير، تبعاً للوثائق أن هذا الكيبوتز قد بُني على أنقاض قرية عربية.

كما خصص فصلاً عن احتلال قرية الطنطورة وقتل 20 شخصاً بعد استسلامهم. اكتشاف أحد الصحافيين الاستقصائيين للأطروحة بعد عقدين على إنجازها، فتح النار مجدداً على صاحبها، وملاحقته قضائياً، في ما سمّي «قضية كتس» التي ستسبب بطرد إيلان من الجامعة (2007)، بعد نشره وثائق إضافية عن مذبحة الطنطورة، واضطراره أخيراً إلى مغادرة البلاد إلى بريطانيا، تحت وطأة مضايقات لا تنتهي.

لمحات

شيركو كرمانج

يتتبّع شيركو كرمانج التاريخ العنيف للعراق الحديث منذ تشكّله عام 1921 حتى 2012، مقدّماً تحليلاً نقدياً لتطوّر الهوية الوطنية العراقية في «الهوية والأمّة في العراق» (الساقي). يضيء على الآليات السياسية والاجتماعية التي تشابكت عبر عقود، فيما يصبّ تركيزه على صراع السنّة والشيعة والكرد.

عبد القوي حسان

يرصد «الحركة الإسلامية في اليمن» (مركز دراسات الوحدة العربية) لعبد القوي حسان تطوّرات تجربة الحركة الإسلامية في اليمن، متعمّقاً في حركة الإخوان المسلمين تحديداً. هكذا يحاول فهم تلك الحركة وتفسيرها، مضيئاً على مراحل تطوّرها وعلاقتها بالمجتمع وبالنظام، والتباينات الفكرية التي تحكمها.

رايموند هينبوش

التاريخ الاجتماعي والطبقي لصعود سلطة البعث في سوريا هو الخط الأساسي في «تشكيل الدولة الشمولية في سورية البعث» (الريس ـ ترجمة حازم نهار) لرايموند هينبوش. يحلل الكاتب سلطة حزب البعث بدقة، وينتقل إلى الأسباب التي مكّنت عائلة الأسد من حكم البلاد، ليصل إلى الثورة ووجوهها المختلفة.

ميشال غربنيكوف

بعد «شغف الياسمين» (2011) و«قصائد للريح» (2012)، صدر أخيراً الديوان الجديد للشاعر الروسي ميشال غربنيكوف الذي يكتب باللغة العربية. مجموعته «ظلال الليل» (الدار العربية للعلوم ناشرون) مقسّمة إلى ثلاثة أقسام: «فوق» و«في الطريق إلى المعتقل» و«تحت»، يضمّ كل منها عدداً من القصائد النثرية.

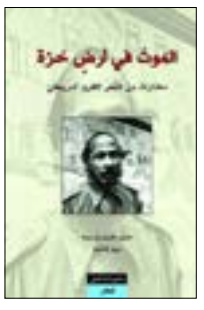

ريم غنايم

اختارت ريم غنايم وترجمت مجموعة من القصائد الأفرو أميركية تضمّنها «الموت في أرض حرة» (الجمل). تنتمي القصائد المختارة إلى حقبات زمنية مختلفة، منها فترتا الستينيات والسبعينيات، لترسم الملامح والركائز الأساسية للشعر الأفريقي الأميركي، وتبرز خصائصه داخل الأدب الأميركي عموماً.

منح الصلح

«الإسلام وحركة التحرر العربي» هو عنوان مؤلّف المفكر الراحل منح صلح، الذي أعادت «دار نلسن» نشره أخيراً تكريماً وتقديراً للمفكر اللبناني. يتضمّن الكتاب بعض الطروحات المناهضة للاستعمار الثقافي في المنطقة وآراء حول العلمانية العربية، ويحلل علاقة الإسلام بحركة التحرر العربي.

رواية

اسماعيل فهد إسماعيل زمن الاحتلال

يستعيد رائد الرواية الكويتية زمن الغزو الصدامي لبلده من خلال «طيور التاجي» (نوفابلس للنشر ـ بيروت) التي تحكي قصة أربعة أسرى في سجن الديكتاتور الذي سيسقط لاحقاً

حسين السكاف

يوظف الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل واقعيته الروائية، ليقتحم خبايا واقع مرير عاشه وما زال يعيشه الإنسان الكويتي والعراقي نتيجة احتلال الكويت. في روايته «طيور التاجي» (نوفابلس للنشر . بيروت، 2014)، يطرح إسماعيل فهد إسماعيل واقعاً لا ينقصهُ الوضوح كما لا تنقصهُ الحيادية، ويضع أمامنا وثيقة أخلاقية لا تخلو من المجازفة. هذا الروائي الذي يعد مؤسساً لفن الرواية الكويتية، يدعونا إلى امتلاك الروح المنصفة برؤاها الإنسانية لنقيّم واقع الكارثة المرّ من خلال دراسة الواقع بحيادية تامة. الرواية صادمة، هذا صحيح، كون مؤلفها أراد معادلة كفة الكارثة بين شعبين باتا ضحية سياسة حمقاء لديكتاتور أحمق. محاولة معادلة الكفة تتجلى في تناوب أحداث الرواية بين مسرحين متجاورين: المسرح العراقي حيث نتابع يوميات أربعة أسرى كويتيين (مدنيين) أُسروا خلال الاحتلال ليودعوا في سجون العراق، ومسرح الكويت الذي نتابع فيه يوميات كاتب كويتي معروف، شقيق أحد الأسرى الأربعة. بالإضافة إلى بحثهِ المضني عن شقيقهِ، ينشغل هذا الكاتب في استنطاق الواقع لإظهار حقيقة ما خلّفهُ الاحتلال من وجع كارثي مزمن، صار ينخر جسد العلاقة الحميمة التي كانت تربط بين العراقي والكويتي.

الرواية التي تحكي يوميات الأسرى الأربعة، بدر (القاضي) وجعفر (الصحافي) وغالب (الفنان التشكيلي) ثم فهد (البيطري) تحكي لنا أيضاً يوميات الملازم أيمن والعريف ريسان اللذين كانا مسؤولين عن سجن الأسرى الأربعة في بيت صغير داخل «معسكر التاجي» في بغداد. وقد وُفِّق المؤلف في خلق وبناء شخصية الملازم أيمن الذي أظهر تعاطفاً مع أسراه أو «العُهدة» كما يطلق عليهم من قبل الجهات الرسمية العراقية.

رغم معرفته بمخاطر ما يقوم به، عمل الملازم أيمن على توفير «الراحة» للأسرى حتى «صار يرى نفسه متسقاً تماماً مع ضميره». بدأ بتوفير الشاي الذي كان ممنوعاً عليهم، ثم توفير عدد واحد من مجلة «العربي» الكويتية الممنوعة التداول في العراق. ثم تصل مساعدات الملازم إلى الأوراق والأقلام، والألوان التي أهداها إلى غالب الفنان ليرسم وجوه رفاقه وسجانيه وذكرياته...

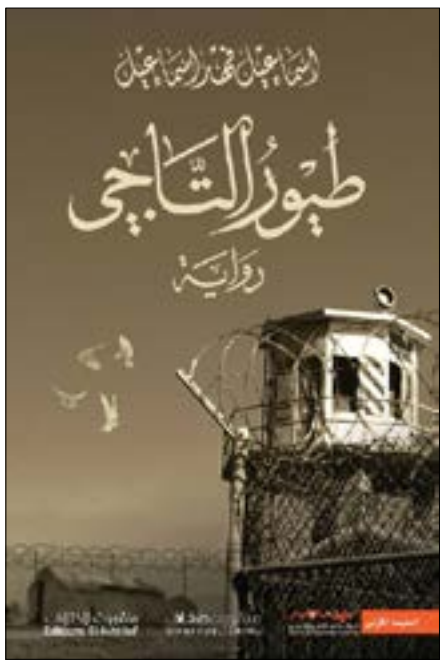

مقاربة مشكلة «البدون» في المجتمع الكويتي

وصولاً إلى جهاز الراديو ليسمعوا أخبار بلدهم. لم يغفل المؤلف أهمية الالتفات إلى بلده ليضع أمامه واحدة من أهم مشاكل المجتمع الكويتي، عن طريق البناء المتقن لشخصية جعفر الأسير الذي عاش حياته في الكويت مواطناً من الدرجة غير المعترف بها كونه «بدون». ورغم هذا فهو أسيرٌ كويتي يقبع منذ سنوات في سجون العراق السريّة.

الاحتلال غيَّرَ العديد من المفاهيم والمشاعر، كما غيَّرَ خارطة العلاقات الإنسانية والسياسية، وهذا ما حرصت الرواية على إظهاره بحبكة روائية متقنة، مستغلة ثقافة شخوصها، وخصوصاً الأسرى. ها هو الكويتي الذي كان يعلّق صورة صدام في غرفة نومه إبان حربه مع إيران، بات اليوم أسيراً في سجون صدام. ومجلة «العربي» صارت هي الأخرى نافذة يطل منها وجه الاحتلال القبيح: «الفكرة الكامنة وراء إصدار مجلة «العربي» منذ عددها الأول عام 1958 أن تكون الصوت القومي العربي الصادر عن الكويت بمشاركة كتّاب معظمهم عرب. قال فهد مواربا نكاية. الاحتلال كان ثمناً مناسباً لموقف الكويت العروبي».

هذه الحقيقة التي لم يغفل عنها المؤلف كان لها حيز مهم في يوميات الأسرى وأحداث الرواية، بالإضافة إلى الحيّز الإنساني الكبير الذي منحه المؤلف للقارئ وهو يستعرض مشاعر إنسانية لا تنقصها المرارة وما سبقها من حب وتعاطف. الأسير غالب يعترف بأن الجيش العراقي قتل زوجته وهي على وشك الولادة، لكن من تكون زوجته؟ إنها رباب التي «ماتت عراقية، ماتت وهي لا تزال عراقية. فلم أضمها لملف الجنسية الخاص بي، آثرت فعل ذلك بعد ولادتها طفلها». وهذا الأسير بدر القاضي يريد للنظام العراقي السقوط بأسرع وقت ليعود إلى كويته، لكنه «يحبّ العاصمة بغداد، يتذكرها لما أخذه أخوه إليها، لا يريد دماراً يلحق شارع الرشيد أو المتنبي أو سوق الشورجة». وجعفر الصحافي (البدون) الذي يموت في أسره، لم يجد رفاقه مكاناً لدفنه غير تلك الفسحة المسماة حديقة البيت الخلفية (حديقة السجن) ليصبح قبره بعد أيام قليلة، مقبرة جماعية تضم جثامين رفاقه الأسرى بعد إعدامهم من قبل مفرزة قبل سقوط نظام الديكتاتور بساعات.

كل شخوص الرواية ضحايا. والضحايا تتحول إلى رسوم معلقة على جدار أحد البيوت العراقية في قلب بغداد. رسوم جسدها غالب المدفون تحت تراب أرض التاجي، تحمل وجوه الأسرى وضابطهم وعريفه المعتقلين في سجن حقير. إنه المشهد الأخير الذي تودعنا به رواية «طيور التاجي».

فلسفة

خالدة حامد «هرمنيوطيقا» هشة

تقدم الباحثة العراقية ترجمة سلسة ومتينة في كتاب «عصر الهرمنيوطيقا/ أبحاث في التأويل»، ولكن تجاهلها للجهود التي سبقتها أفقد الكتاب راهنيته ودقة المفاهيم فيه.

ربيع شلهوب

يقدم كتاب «عصر الهرمنيوطيقا/ أبحاث في التأويل» (دار الجمل) لخالدة حامد عنواناً مغرياً للقارئ المهتم بالهرمنيوطيقا كنظرية في الفهم أو كمجموعة آليات تفسيرية للنص عموماً، بيد أن جاذبية العنوان لا تلبث أن تتراجع مع التقدم في قراءة المحتوى غير الموفق لجهة الإعداد والتعريب والترجمة.

يتضمن الكتاب تقديماً وخمسة فصول هي عبارة عن خمس دراسات في الهرمنيوطيقا قامت الباحثة العراقية باختيارها وترجمتها، فما هو المعيار الذي كان حاكماً على اختيار هذه الدراسات بعينها؟ إن الاختيار جاء على نية «التعرف إلى الأفكار والقضايا المهمة التي أثارها كتّاب التراث الهرمنيوطيقي» وترى الباحثة أنها «ستكون مرجعاً قلما يغفل عنه أي دارس لهذا الحقل المهم»، ولكن المشكلة أن النصوص المختارة قديمة وغير راهنة (يعود أحدثها إلى عام 1998 وأقدمها إلى عام 1982)، فضلا عن أن الدعوة التي أطلقها واحد من كبار الدارسين لهايدغر جون غرايش من أننا دخلنا العصر الهرمنيوطيقي للعقل قد بدأت بالانحسار، حيث أخذت الدعوات تتصاعد للخروج من حقبة الهرمنيوطيقا. أما الإحراج الأكبر الذي يواجهه الإعداد الذي قامت به المترجمة فهو أنّ المواضيع المختارة لا تلزم القارئ المتخصص أبداً، فالمكتبة العربية قد أُتخمت في العقدين الأخيرين بمواضيع من هذا النوع، سواء على مستوى المنقول من نصوص مؤسسة لهذا الحقل أو على مستوى الدراسات والبحوث التي قام بها مفكرون عرب. نلقي نظرة على مكونات الفصل الأول المعنون بـ «نظرة في النظرية الهرمنيوطيقية منذ الأنوار» والمخصص لاستعراض نشأة الهرمنيوطيقا وتطورها التاريخي وأعلامها البارزين، وهو ما بدأ منذ عصر النهضة مع محاولات اللاهوتيين البروتستانت فك الارتباط مع النص المقدس، مروراً بأعمال المؤرخين الألمان في القرن التاسع عشر التي حولت التاريخ نفسه إلى نص كبير، وبشليرماخر وديلتاي اللذين أرسيا الهرمنيوطيقا كحقل معرفي للعلوم الإنسانية قائم بذاته، وصولاً إلى هايدغر الذي طعّم المنهج الفينومينولوجي لهوسرل بالهرمنيوطيقا المتصلة لا بفهم النص وتأويله بل بفهم تاريخية الحياة الإنسانية، وغادامر الذي حوّل الهرمنيوطيقا إلى نظرية شاملة لفهم كل فهمٍ بعامة. ونخرج بما يلي: إن إرهاصات فلاشيوس وكلادينيوس واجتهادات رانكة، درويزون، وهمبولت في التفسير التاريخي والإسهامات المؤسسة لكل من شليرماخر وديلتاي وهايدغر قد عُولجت معالجة وافية ومفصلة في القسمين الثاني والثالث من كتاب غادامر «الحقيقة والمنهج» المترجم منذ سنوات إلى العربية (ترجمة حسن ناظم، علي حاكم صالح/ دار «أويا»). كذلك، نجد تأصيلها أو تسويغها الفلسفي في كتاب لواحد من أهم الباحثين المعاصرين في الهرمنيوطيقا؛ جان غراندان «المنعرج الهرمنيوطيقي للفينومينولوجيا» (ت: عمر مهيبل/ منشورات الاختلاف). الأمر نفسه يتكرر في الفصلين الثاني (شمولية المشكلة الهرمينوطيقية، مقالة لغادامر) والثالث (مهمة الهرمنيوطيقا، مقالة لريكور) حيث جاء الكلام عنهما في تقديم الكتاب عمومياً، مبهماً، بل متعارضاً مع المحتوى، سيما ما قيل عن الفصل الثاني من كونه مقالة نقدية لجوزيف بليشر عن غادامر وهو من تأليف غادامر نفسه! يجد القارئ المتخصص ما يغنيه تماماً عنهما في ما نُشر سابقاً من دراسات وترجمات. لقد كان في إمكان الباحثة أن تقوم بإعداد مقالات من أمهات النصوص الهرمنيوطيقية المتوافرة باللغة الإنكليزية وغير الموجودة في المكتبة العربية مثل كتاب ديلتاي المهم «مقدمة للعلوم الإنسانية» أو كتب غادامر مثل «الحوار والجدل». هذا لجهة الإعداد، أما لجهة الترجمة، فإن سلاسة الأسلوب، طواعية الجمل وترابطها، الشعور الذي يرافقك طوال الكتاب بأنك تقرأ نصاً عربياً، والدقة في مواضع كثيرة – وهو ما تفتقده الكثير من الترجمات – كلها أمور تُسجل للمترجمة، وكانت لتجعل الكتاب مفيداً للقارئ غير المتخصص لولا غياب الحواشي وكشاف المصطلحات الضرورين لمعالجة المواضع المتوعّرة وجعلها أكثر سهولة على المتلقي، سيما أن في الكتاب الكثير من الجمل المغلقة التي بقيت بدون مفاتيح. بل إن هناك جملاً تفضي إلى عكس المعنى نتيجة ضعف المصطلح الفلسفي المستخدم الناجم عن عدم امتلاك المترجمة ناصية النص، وعدم إفادتها من جهود فلسفية عربية ذللت الكثير من صعوبات المصطلح الفلسفي الغربي.

يسجل للمؤلفة سلاسة الأسلوب وطواعية الجمل وترابطها

كتابي الأول

في حمى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتاب تكرست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عالية ممدوح

ليلى والذئب

– 1 –

أنقذنا أنا وولدي أحد أعضاء «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وأوصلناه إلى حلق الطائرة الرابضة في مطار بيروت والمتوجهة إلى بغداد في ساعة متأخرة من الليل، وكان ذلك في الثلث الأول من عام 1978. رائحة الحرب الأهلية كانت تسدّ مسامي وتفوح من بصيلات شعري. وصلت كالفحمة، بكماء ودون أي جواب، لكن، إذا لزم الأمر فلن أفوّت علي استئناف الكلام بطريقتي الخاصة. المؤلفة من جانبها قد تدير بعض العمليات الحربية فتنسف قرية كاملة وتفني جميع سكانها في الجنوب اللبناني. لم أقل برافو، لكني قلت إن اللا فلسطيني، ومن الناحية النظرية، لديه اختصاص في القضية الفلسطينية ما يعادل أصحاب الشأن وأحيانا أكثر حين كان النضال من أجلها في عزّ التوهج النضالي العادل. كنت أريد الانضمام إلى ميراث هؤلاء والاستيلاء على أوراقهم وأرزاقهم وحيواتهم ولو عن طريق رواة عصاة ملاعين في نص روائي. هكذا فقست بيوض أفكار روايتي الأولى «ليلى والذئب». مأخوذةً كنتُ بصيرورات بشر وأصدقاء توافروا على تفوق الواجب، وبالتالي الشهادة في الجنوب. أجملهم كان إبراهيم زاير، الشاعر والتشكيلي والمنتحر في غفلة عن الجميع، ربما، لكي يكون قادراً على تمديد العمل لشغف المقاومة. وقد دونت شهادة طويلة عنه نشرت في «مجلة الفكر المعاصر»، التي كنا نصدرها في بيروت. كانت رائحة النفط هي الأكثر راديكالية بالنسبة إليّ كي تكون نقطة انطلاق في الرواية؛ كيف أعدّ فرقاً عربية، وإذا دخلها أجنبي يا حبّذا، وأعدها إعداداً متيناً لتقوم وفي يوم واحد، وساعة واحدة بإشعال ونسف آبار النفط. كانت غواية الصحراء وهي تلتهب هي التي حددت لي الأفق الذي كنت أتحرك وسطه، وبلا حدود.

– 2 –

لن أنسى الغرام بالطبع. فالصحراء؛ العرق والرمال وجميع أبخرة الجسد البشري تستفز مخيلة أي كاتبة على وجه الأرض. قبل أن يُطلب مني كتابة هذه الشهادة عن البواكير، كانت الرواية الأولى هذه التي أتحدث عنها هنا قد أدرجتها للغياب. كلا، لم أدمرها في رأسي، لكني لم أعد إليها إلا قبل أيام. ثمة خيط فاقع أسلمت له جلّ القيادة في الكتابة؛ الحشد الايديولوجي الطنان كأنه يتبجّح بالنقص الثوري، أو اصطناع بعض الأبطال. لم ينقذ صوت الشعارات والخطابات الرواية من السقوط في كتابة الموضة النضالية الملتبسة والمفرطة في نبرها العالي. وقبل هذا وذاك، الغرق في توهمات، ما زلت أدفع ثمنها حتى لو أعدتُ تأهيل تلك الأوهام! هذا الكتاب هو الوحيد والأخير الذي جرت طباعته في بلدي وعلى حسابي الشخصي، وفي «مطبعة الحرية» الحكومية. كان البلد تتقاذفه أمواج عاتية لانهيار «الجبهة الوطنية» مع الشيوعيين. هنا يجب على المرء بعد التي واللُتيا أن يتساءل: هل هناك صداقات حقيقية بين امرأة أو مجموعة نساء مع الرجال، وفي ظرف ديناميكي شديد الالتهاب والحراك السياسي والثقافي والاجتماعي؟ هل تقدر المرأة الوحيدة بالمعنى الوجودي والمختلفة أن تشكل صيرورتها المضادة وللجميع وبضمنهم الزوج؟ فلا تقلد نموذجاً ما، ولا تتطابق مع آخر؟ فالصداقة بالمعنى الإجرائي والأخلاقي هي اختيار خلاق يقوم به الكائن البشري ومن أجله وبالدرجة الأولى، فهل هي جزء من المطلق ولا يجوز أن تنطلق من تأثيرات وتعقيدات السياسة التي عموم ارتكازها نسبي براغماتي وتلفيقي؟ لقد دفعت الأثمان كلها من الديوك الهراتيّة ومن النساء وعلى حد سواء.

– 3 –

دارت مخطوطة الرواية على رقابات وزارة الإعلام وهذه لديها مركز إعلام أعلى، وفيما بعد عرفت تفاصيل غاية في الطرافة. النفط أمر خطير حتى لو كان في رواية. وأخيراً صدرت عام 1981 وكان قد مضى عام على الحرب العراقية الإيرانية، وبعدما تقاذفها الرقباء والنقاد لشهور حتى استقرت بيد ناقد ومسؤول دبلوماسي يعمل في المملكة المتحدة، وهو الذي أصدر الموافقة أخيراً. في تلك الأثناء كتبتُ للفنان الصديق ضياء العزاوي، الذي سبق أن أهداني غلافي مجموعتيّ القصصيتين: «افتتاحية للضحك»، و «هوامش إلى السيدة ب»، وكعادته معي كان سخياً فأرسل لوحة/ غلاف لرواية «ليلى والذئب». ولوحة غلاف لكتاب يحوي نصوصاً نُشرت في «ملحق النهار» و«مواقف» و«الكرمل»، لم يصدر حتى اليوم. كان ضياء قد خط العنوان بيده: «خرائط على خطأ»، بالبني والأسود والأبيض. اليوم أرفعه وأضعه أمامي في شقتي، وأعلم أن الخرائط أسرع منا نحن البشر في الانفجار في وجوه أصحاب البيت الواحد والمهاجرين العراة. «ليلى والذئب» لم تستهوني وأنا أعيد قراءتها. وجدت فيها جينات لما أنتجت فيما بعد، وبرغم أن البعض من طلبة جامعة بغداد اشتغل عليها في رسائل الماجستير، وبرغم أنها وزعت وبيعت ونفدت أيضاً، وبرغم أنني أسخر من صوتها العالي وطبول حربها المدوية، ومراكز الخيانة والغدر في ثياب ودماء بعض رجالها، لكنني أنتمي لزمنها ولارتيابها بالتاريخ، فهي كُتبت بضمير الغائب الذي واريتُه التراب كما شخصيات الرواية، فلم أعد إلى هذا الضمير لأنني أتلعثم في اللغة أمام غياب الموتى وضمائرهم .

– 4 –

قبل أن أغادر العراق التقيت الشاعر اللبناني محمد العبد الله فسلّمته نسخة. في ما بعد، وبعد سنين حين التقيته بباريس قال لي؛ إنه كتب مقالاً جيداً عن الرواية، ربما في جريدة «السفير»، لم أعد اتذكر. لم أفلح إلى اليوم في قراءته. أنا المؤلفة أعترض وأضيق ذرعاً بهذا الكتاب وأودّ لو أرميه في الموقد وأرى النار تشتعل فيه. بعض أبطاله، وأنا لا أحب الأبطال، يعانون من روماتيزم فكري وروحي. بالغوا في الحلم للوصول إلى الكمال في العمليات النضالية والغرامية أيضاً، فلم يبلغوه ولم يخلفوا وراءهم إلا النقصان. أذكر صديقتي الأثيرة الكاتبة العراقية بثينة الناصري حين قرأتها كتبت لي: «كانت قدمك الأولى في حقل نفط والثانية زلقة في ما دبرته من منعطفات غرامية خطيرة بين الأشخاص. الصحراء تستكمل زينة الحب حتى لو ذهب العشاق لحتفهم فهذا منطق الأمور». أنا المؤلفة التي لم تقرأ مقالاً واحداً حتى لو كان سباباً وشتائم من العيار الثقيل عنها، فهو الكتاب الذي يخيل لي أنه سلك طريقاً متعرجاً فلم يحفل به لا الضواري ولا الغرباء، لكن بسبب كل هذا الضنى عليه والضحك منه، أبقى في جهة الدفاع عن الطرقات التي قطعتها، والفرائس التي استشهدتْ وكتبت عناوينهم على اللوائح، والعشاق الذين صاحبتهم طوال 265 صفحة. من جانب آخر، هي رواية بها جزء حميمي من تخييلي وتاريخي ومأزقي في كتابه الذي لا أعرفه لكنني متعطشة لمعرفته، لكن ليس بهذه الطريقة المدججة بالايديولوجيا التي تقود العمل إلى اللا فنْ .

> هذا الكتاب هو الوحيد والأخير الذي جرت طباعته في بلدي وعلى حسابي الشخصي، وفي «مطبعة الحرية» الحكومية

> بالغوا في الحلم للوصول إلى الكمال في العمليات النضالية والغرامية، فلم يبلغوه ولم يخلفوا وراءهم إلا النقصان